الزجر وقد قصد وع بكل امر منكر فتلقاهم عنتر بقلب اقوى من الصخر وجنان
اجرى من تيار البحر وغاص فيهم وحمل عليهم ولم تمنعه كثرتهم من الوصول
اليهم والهجوم عليهم قال الراوي فبينما هم على ذلك الحال وقد قاسوا منه
الذل والهوان والنكال واذا بغبار من بين ايديهم قد ظهر واعتم منه ذلك
البر الاقفر وارتفع ونما واقبل الى نحوهم مسرعا فاشتغلت به الاسرار واحدقوا
نحوه بالابصار الى ان انجلا ظلامه وناره وظهر من تحته جيش جرار وصوارم
تفني كانها مثل النار في ايدي رجال تدمدم دمدمة كانها الرعد الهدار
وفي مقدمة الجيش فارس كانه العقاب على جواد يندفق كانه السحاب
وهو مليح الوجه والثياب عليه درع يلمع من كثرة الذهب والجواد الذي
تحته اشهب كانه البرق اذا ظهر من تحت السحاب والكل ينادوا يا آل
عبس يا لعدنان ويتسابقوا الى الحرب تسابق العقبان قال وكان السبب
في قدوم ذلك الجيش الهمام مالك بن الملك زهير البطل الهمام لاننا قد
ذكرنا قبل هذا الكلام ما جرى على قلبه من فقد عنتر من الالام وانه
اعلم ابيه بعد ثلاثة ايام كيف انه طلب من ابيه النسب وكيف اراد قتله
من شدة الغضب وكيف خرج على وجهه من الحي حاير فصعب عليه
كيف ما عرفه بذلك الامر وهو عنده حاضر وقد انفذ في ذلك الوقت
خلف شداد ابيه ولامه على تفريطه فيه فقال له يا مولاي وذمة العرب
ما كان بالحاقي به بالنسب واقراري انه ولدي ولا انفيه من ذلك
ولكن ما شاني الا ما حصل من اخي مالك لانه قال يا شداد هذا عبدك
عنتر قد فضحني في ابنتي ولسا بين الملا سمعتي وان انت الحقته بالنسب
زاد طمعه فينا بهذا السبب ويكون اخر امري انني اقتل ابنتي وارحل عنك
واذا انت ادخلته في نعمتك اتبرا منك قال الراوي فلما ان سمع الملك زهير
من شداد ذلك الكلام قال له والله لقد فرطت في ذلك البطل الضرغام

وان

وان ودمة العرب لم تفلح مكان لا ياويه. ولقد نفد قومه وبكل قبيح جازيتوه
وانا لو عرفت بذلك اخذته الى ابياتى وزوجته بمن اراد من امواتى
التى هى احسن من العربيات. واجمل من بنات السادات. وكنا قد افتخرنا
بشجاعته على ساير القبايل. وعلى كل من قاد الجيوش والجحافل. فاى امر افخر من
هذا الشان اذا كانت عبيدنا شجعان وتطعن برماحها فى صدور الفرسان.
وتذل لهم فى كل وادى ومكان. ولكن وذمة العرب لابد ما اقفوا اثاره
واعيده الى مسكنه وقراره. ثم انه قد اوصا ولده مالك ان يبحث عن اخباره
واينما وجده يعيده الى دياره فنفعل ما به ابوه قال عليه. وقد انفد خلفه
من الرجال من يسال عليه فغابت الرجال وعادت. وقد اخبرته انه سار
مع غياض ابن ناشب. فخاف عليه ان يلقى نفسه الى المصايب لاجل انه
خرج غضبان فتجرد خلفه بخمسماية فارس. وقد اكد عليه ابيه ان يلحقه الى ديار
بنى قحطان فقبل ما به عليه ابيه اشار واخذ تلك الفرسان الذى ذكرناها
وسار يقتفى خلفه الاثار الى ان اكمل له سير ثلاثة ايام وفى اليوم الرابع
قد التقوا معشر بنى فارس الذى انهزموا من الصدام فسال لهم مالك عن ذلك الحال
فاخبروه بما جرى عليهم من الوبال بما ان لحق بهم ناقد ابن الجلاح وما فعل
بهم فى تلك الامور القباح وما لاقوا منه فى الحرب والكفاح قال الراوى
فلما ان سمع منهم مالك ما كان لهم من ذلك الامور القباح فقال لهم وعنتر
ما كان منه. فانى ما اسالكم الا عنه من غير مزاح فقالوا له اننا خليناه
تخطفه الرماح وتهب جسده الصفاح من كل جانب فى ذلك ~~البطاح~~ السطاح
فبكا مالك عليه وتناثرت الدموع من عينيه. وابدا النواح. وقال لهم
وحق الملك الفتاح لا عدت الى الديار حتى اخذ ثاره من بنى
قحطان القباح. ثم انه جد فى سيره الى ان وصل اليه وادركه فى ذلك
المكان وهو يصادم الرجال ويمارس الابطال. فلما راه مالك نادى
يا للعرب هلك والله عنتر واشرف على العطب. وهو لا يرى على

نفسه الهرب خوفا من العار بين العرب ثم انه صاح وحمل وفعلت اصحابه
مثل ما فعل وقد اختلطت فرسان بني عبس وعدنان مع فرسان بني
معن وطي وقحطان وقد اختلفت بينهما الضربات والطعنات واتسع
في ذلك الوقت على عنتر المجال ودهدت حواسه من الخفقان وتمكن من
الضرب والطعنات فنزل على الارض الفرسان وذهب ارواح الابطال
والشجعان وطلع الغبار الى العنان وفاضت الدما حتى صارت كالغدران
ولاح الموت له وهان وسطت الاقران على الاقران وبان البطل الهمام
من الجبان واشتد الامر وعظم الصبر وزاد الحال على بني قحطان وظهرت
عليهم من بني عبس وعدنان وصدق فيهم قول القايل وبان للهلاك
علايم ودلايل وصارت اولادهم ايتام ونسا ارامل فولوا الادبار وركنوا
الى الفرار هذا وعنتر في اعقابهم يضرب فيهم ضرب كانه مشعل النار وما
وجدوا لهم على ملاقاته اصطبار فطلبوا الحلل والديار وبنو عبس
يقتفوا منهم الاثار الى ان غابوا عن الابصار هذا ومالك قد فرح بسلامة
عنتر وحصل له غاية ما يكون من الاستبشار قال الراوي ثم انهم جمعوا
الاسلاب من تلك البراري والرحاب وعادوا على اعقابهم والاثار
يطلبون الاهل والديار والغنايم بين ايديهم تنساق وقد ملات
تلك الاراضي والافاق وقد حازوا الاموال والعبيد والاما ومن
جملتهم اميه بنت يزيد الملقب بشارب الدما هذا وعنتر فرحان بمجي
مالك وكيف اقتفا اثاره وكيف قد علا امره وانتشر ذكره ولم يزالوا
سايرين الى ان قاربوا الديار والاوطان فلعبت بعنتر الاشجان وهاجت
في فواده النيران وقد تنشق نسيم الحبيب فزادت به الاحزان وهبت
عليه الارياح فزاد به الافتضاح وغلب عليه الشوق فباح ونادى
وفاح وجرى دمعه وصاح وزاد بعد الصياح والهيام فانزعج

اشد انزعاج وهتك ستر الاحتشام بعد ان زاد به الاضرام فباح بالشعر
خالطرام وذلك يبين بما في ضمايره عند ذلك انشد يقول من كبد معلول شعر

اذا هبت الارياح من علم السعدي	طفى بردها حر الصبابة والوجد
وذكرني قوما حفظت عهودهم	فما عرفوا قدري وما حفظوا عهدي
ولولا فتاة في الخيام مقيمة	لما اخترت طيب الوصل يوما على البعد
مهفهفة بيضا سحر حديثها	اذا كلمت الميت قام من اللحد
اشارت اليها الشمس عند غروبها	تقول اذا اسود الدجا الطلعي بعدي
ونادى اليها البدر المنير الا اسفري	فوجهك مثلي في تمام وفي سعد
فشكا البان منها في الصباح وفي المسا	وقال اقصري في الميل يا فاتنة الوعد
فوالله حيا ثم ردت لثامها	وقد نثرت من خدها ورق الورد
وسلت حساما من لواحظ جفنها	كسيف ابيها القاطع المرهف الحد
تقاتل عينيها به وهو مغمد	فواعجبا هل يقطع السيف في الغمد
وسياسة الاعطاف مهضومة الحشا	مفنجة الالحاظ مياسة القد
يبيت فتاة المسك تحت لثامها	ويزداد من انفاسها ريحة الند
ويطلع ضو الصبح فوق جبينها	فيغشاه ليل من دجا شعرها الجعد
ويبين ثناياها اذا ما تبسمت	مدير مدام يمزج الراح بالشهد
شكا عقدها من نحرها متظلما	فوا اسفا من ذلك النحر والعقد
ترا تسمح الايام بابنة مالك	بوصل يداوي القلب من الم الصد
ساعلم عن قومي وان سفكوا دمي	واحمل فيك الضيم دون الورى وحدي
فلولاك لم اصبر على الضيم ساعة	ولولا هواكي لم اوطي لهم خدي
واني قد اشجاني التبعد عنكم	فلم لا شجاكم انتم البعد من بعدي
وان يطوف عني الجول واهلها	ترنت لاخفاف المطي لها خدي
حذرت من التفريق بيني وبينكم	وقد كان ظني لا افارقكم جهدي

ترى جميع الايام يا بنت مالك فعيش كما كنا على العلم السهد
ويأتي بشيرا منكم يلقاكم ويخبر عنكم انكي في ذممي بجحد
وتجمعا ارض الشربة والحما وبالحجرين الشاميين على الخد

قال الراوي اذ كان عنتر ينشد هذه الابيات ومالك يسمع وهو يتعجب من هذه الانشادات. فلما فرغ عنتر من ابياته وخمدت نيران زفراته. وكل من الحاضرين يتعجب من فصاحته وقوة براعته. وما راوا عند حملاته من شجاعته. فقال له روح اسارك يا عنتر قد نشرت لعبله خبر يذكر ما دامت الشمس والقمر. ولا بد ما تسير بابياتك هذه الرواه الى كل مكان. ويطلبوا عبله الخطاب من اقصا البلدان. لان السماع في هذا المعنى بمنزلة النظر. فقال له عنتر يا مولاي وحق خالق البشر ما يقدر احد يذكرها ما دام هذا الراس على هذا البدن. وطال ما تعيش لي انت وتبقا فلا ابالي بحروف الزمن. ثم انهم تمواسايرين والبشير قد سبقهم الى الحله يبشر بقدوم عنتر ومالك ومن معهم من الفرسان قال الراوي هذا ما كان من عنتر وغياض ومالك وغيبتهم. واما ما كان من شاس والربيع واخيه عماره ومالك ابو عبله وولده عمرو فانهم ما اعجبهم عودة عنتر وسلامته. وكان شداد قد حكى لاخيه مالك حكايته وكيف عتب عليه الملك زهير من اجل عنتر وسفرته. فقال له مالك يا شداد ان عاد هذا العبد الولد الزنا سالم الى الابيات. وشد منه الملك زهير. اواحد من اولاده السادات رحلت عن بني عبس من الاقربا والعبيد والاموات. وهذا افعله حتى لا حتى لا يبقى على من العرب ملام. ولا اصير مثلا بين الانام. فقال له شداد يا اخي ومن هو هذا العبد الكشحان حتى انك تتحمل من اجله النكد والفكر والهوان. والصواب انك لا تنظر بهذه العين اليه ودع هيبتنا قايمه عليه. ولا ترفع له راس ولا تقدمه بين الناس. وانا اتقدم في كل مصيبه اقابه كل

كتيبه

كتيبة ولا ازال الحتى اهلكه وجاهى عند الملك زهير مستقيم وامرى
مع اولاده مقيم قال ومازال شداد يتلطف باخيه ويطيب قلبه بالكلام
ويرغبه فى المقام ويطفى ما عنده من الحرق والزام خوفا على شملهم لا يتفرق
من دون الانام ومازالوا على ذلك الحال وهم فى قيل وقال الى ان اتى البشر
بقدوم عنتر ومالك ومن معه من رفقاه فركب الملك زهير وطلع الى
لقاه وركب شداد واخيه زخمة الجواد ومازالوا بمالك وولد عمرو
حتى ركب وساروا فى مواكب بنى قراد وشيبوب قد فرح بقدوم اخيه
وقد طلع فى اوايل الناس يلاقيه وكان شيبوب اذا غاب اخيه عنتر لا
يزال فى الحله ما يفارقها ليل ولا نهار الا انه يقوم بخدمة عبله هذا والملك
زهير قد صار خارج الابيات ومازال ساير الى ان التقا بولده مالك وعنتر
فلما راه عنتر ترجل عن الابجر وباس رجله فى الركاب وقال له يا مولاى
لا زال امرك نافذ فى جميع قبايل العربان فرحب به الملك زهير وقد
هناه بالسلامه والعوده الى الاوطان وقال له يا عنتر وانت خرجت من
الحله غضبان من شى لو كنت اعلمتنى ما تريد لكنت لك من الاعوان فقال
له عنتر وحق انعامك ما كان خروجى على انى غضبان ومن هو انا يا ملك
الزمان حتى اغضب على ساداتى وانا اقل العبيد والغلمان وما هو الا انى
لما طلعت من حضرتك وانا سكران عثر لسانى مع مولاى شداد
بسوء الحال وما كان ذلك منى الا على سبيل الادلال والا من اين استخف
انا هذه المقوله حتى انى اواجه مولاى بذلك المقاله ولقد سلمت من نقماته
وبارده عن الاكرمه وماله على من الافضال فلما عاينت ما كان منى اليه
فما ساعنى الا الرحيل من بين يديه والان فقد اقبل مولاى واخيه مالك
ومن معه من السادات ونكن الواسطه فى الرضا منه على واسانى قد جرى فى
هذه السفره على ما لا يجرى على احد ولولا ولدك مالك لكنت هالك

ولولاه ومن معه من الابطال لما خلصت من المهالك والاهوال وقد
جيت سالم من المائلم وحملتني من احسانك ما لا تحمله الجبال ثم ان عنتر
بعد ذلك الكلام لما ان راى مولاه شداد قد اقبل نحوها اليه وقبل رجليه
في الركاب وله بجل بين ذلك الانام وقال له يا مولاي لا تواخذني
بما كان من عثرات اللسان اما سمعت قول القايل في اللسان حيث قال شعر

مولاي قد جيتك مستغفرا — فاسمح لعبد كان قد اذنبا
السيف ينبوا وجواد العدا — قد صار يمرح قبل ان يطلبا
ومر بيتها طربًا في الغناه — حتى اذا ما اراد عجبا كبا

قال الراوي فلما ان سمع شداد من عنتر هذه الابيات والبرم وهو يتخضع
له ويتذلل في السوال فثارت النخوه في راسه وحنت اليه جميع حواسه فاخذه
بيديه وقبله بين عينيه وقال له يا عنتر انت والله لولدا الشفيق وانت لنا من
اليوم الركن الوثيق ثم ان شداد قال في نفسه لعز الله من يكون له مثل هذا الاسد
الاسود ويبعده ويقصيه وعليه يغضب ويحرد هذا وقد رجعوا القوم كلهم
الى خدمة الملك زهير وقد عمهم كل فضل وخير وان عنتر ما كان تذلله
لهم وتخضعه لهم الا لاجل حاجته اليهم لا خوفا منهم ولا فزع وانما ذلك
من اجل بنت عمه عبلة لان سار على قلبه الف دبلة وما زال الهوى يذل
الابطال ويدعهم يتخضعوا في السوال وبعد ذلك احضروا الاموال بين
يدين الملك زهير بن جذيمه في عاجل الحال ففرقها على فرسانه بني عبس
بالتمام والكمال واما الجاريه امه انفذها الى ابيه وقال هذه بنت ملك
ما فيها بيع ولا شرى قال الراوي ثم انه بعد ذلك اوصا شداد على عنتر
الوصيه التامه ونظر الى الجواد الابجر فتعجب من خلقته لانه رآه من الخيل
الجياد وقال لولده ما يصلح هذا الجواد الا لهذا عنتر ابن شداد ويكون
عندنا بين حريمنا والاولاد ويكون لنا حامية من النكاد هذا وعمه مالك

وولده

ولدي عمرو ليسمعو ذلك وافيدتهم تتقطع وتشعل على لهيب الجمر فقال
مالك لولده عمرو يا ولدي على هذا الوجه الذي جرى اليوم في الحلة
فانه مما يطمعه في اختك عبلة. فقال عمرو والله يا ابتاه لولا انه
مد عينه الى حريمنا الكان فخرا لنا وكنا نتقوى به على ساير العربان والساع
ما بقي الا ان نزوج اختي لمن يحميها من العربان. والا الملك زهير واولاده
ما لنا بهم طاقة لان الكل شرو امنه لما ان راو انه هذه الاموال
قدامه تنساق. وما لنا الان نعتال عليه ونقتله. وكل من قدر على شي بعدها
يفعله. ثم قال عمرو وكان لي اخليه سالم من العطب. والله لا بد انسبب
في قتله بكل سبب. ثم انهم نزلوا في الخيام وطري بينهم ذلك الكلام. وعنتر
فانه نزل في مضاربه وتلقته امه زبيبه. وجميع اهله واقاربه. هذا وقد
اعطى جميع ما وقع في يده الى ابيه شداد. وما تعوض من تلك السفره الا
بذلك الجواد. واما مالك ابن الملك زهير فانه عاد الى ابياته ولسانه
ما يفتر عن ذكر عنتر وما جرى له في ذلك السفر وما قاله من الاشعار
وابيه الملك زهير يسمع ذلك النظم والنثار. ويتلذذ بالحديث والاثار.
ثم انهم نزلوا في الخيام وقد طاب لهم المقام. وبعد ذلك جمع الملك زهير
اولاده واحضر جميع الامرا والمقدمين. واحضر واخوانه واعمامه اجمعين.
ثم انهم ذبحوا الذبايح واضرموا النيران بعدما اترعوا الجفان. وقد
احضر الخمر والعقار. فقال الملك زهير لولده مالك لما راى تلك الحضرة حضرة
يا ولدي في مثل هذا الوقت نحب ان نسمع كلما جرى لعنتر من سفرته ونستعيد
من قصيدته. ونقضي بحديثه هذه الليلة. وله نسايل لانك رويت
عنه شيا والباقي ما كنت حاضر وليس الحاكي مثل الفاعل. فانفذ وراه
حتى نسمع حديثه من فاه. فما كانت الا ساعه وقد حضر وحيا بالسلام
ولهم بيده فرحب به الملك زهير واجلسه بجانبه واستنشده الابيات

الذى ذكرها عنه ولده فلما سمع عنتر من الملك زهير ذلك فانشد
ذلك القصيدة فلما سمع الملك زهير المرتبة ومن حوله من السادات
ثم انه قربه اليه وناوله الكاس وحياه بين الجلاس فاخذه عنتر من
يده وادوا به الى راسه ثم انه لم يزل يشرب وينشدهم الاشعار ويفعل
مثل ما تفعل الندما وبعد ذلك خرج حتى انه يريق الما فعندها تكلم
شاس فى حق عنتر بما لا يليق وقال لابيه يا مولاى انت الكم من طريق
تستد من هذا العبد الذى هو من جملة السودان وتحن اليه هذا الاحسان
وهو ما يستحق الا الذل والهوان قال الراوى فلما ان سمع الملك زهير
من ولده شاس هذا الكلام صعب عليه واداه على ذلك غاية الملام
وقال له يا شاس ايش لك من الغرض حتى تتكلم بكلام الحاد يا ويلك انت
تقدر على اذية من يريد رب العباد ويلك يا ولدى هذا الذى تقول
ان عبد فى الظاهر ان رب السما له فيه اراده وكان قد بان فيه له علايم
السعاده واريدك يا ولدى لا تكون حسود فتموت مقهور مكمود واراد وا
الجماعه يحردوا على شاس لاجل مذمته لعنتر وما تكلم به فى حقه بين
الناس واذا به قد اقبل وعينيه الى نحو مضارب بنى قراد لانه نظر نيرانهم
فى انقياد فتطلع الى نحو ابيات عبله وتحسر واهل دمعه وتحدر فانشا
يقول هذه الابيات

شعر

هذه نيران عبله يا نديمى	قد جلت ظلمات الليل البهيم
تتلظا ومثلها فى فؤادى	من جوى العشق ساكن فى صميم
اضرمتها بيضا تهتز كالغصن	اذا ما ثناه مر النسيم
وكستها انفاسها رجية الند	فيستضا من ريحها فى النعيم
كلما ذقت بارد من لماها	خلته فى فمى كنار الجحيم
طفلة ريقها الذ من الشهد	اذا مازجته بنت الكروم

سرق

يسرق البدر حسنها واستعارة من جفونها ظباء الوريم
وغرامي لها قديم وياطول سقامي على الغرام القديم
واتكالي على الذي كلما قد ابصر ذلي يزيد في تعظيم
ملك تقصد الملوك اليه وتوالي اليه بالتسليم
وتلبي باسمه مثل ما ان يفعلوا ابن زمزم والحطيم
واذا سار سابقته المنايا تبيد العدا قبل القدوم
لا تلوموا عاشق موقع وكئيب ساهر طول ليله بالهموم
قد حمل من جفاه حملا ثقيلا وغرامي اذا خلوت غديم
فاعدلوا ان اردتموا او فجوروا انتم جنتي اذا خلوت عديم
واسمحي بالوصال يا نور عيني وانقذيني من هجرك وهموم

قال الراوي ولما ان فرغ عنتر من هذه الابيات طرب لها الملك زهير وتلك السادات وقال والله لقد اوليتنا وحق رافع السموات جميلا لا اقدر اكافيك عليه ما دامت الاوقات والساعات ثم انه اهدى له بولديتين وعقد من الجوهر وقال له هذا بما قد ذكرتني في شعرك يا عنتر وقبيح ان تخرج من عندي بغير جايزة ولا نعطيك شيا تكون بيدك له جايزه على انني ما اكثر من هذه المراعب حتى تنال ما انت له طالب وحق ذمة العرب لولا انك عبدي لالحقتك بالنسب وجعلتك من جملة اولادي ولولا ان العرب تعايرني في كل شعب ووادي قال الراوي فمن شدة ما جرى على شاس من كلام ابيه هفف من حضرته وهو لا يعقل من شدة غيظه ذلك الحال واما عنتر فانه شرب عند الملك زهير ذلك النهار الى وقت السحر وخرج مع مالك صديقه حتى ابعد عن السرادق وودع كل واحد منهما رفيقه وصار مالك داخل ابياته وسار عنتر الى ان وصل الى عند اخواته فنظر الى نيران قراه لم تخمد ونيران الحله قد خمدت من عند كل احد فسال من امه عن سبب ذلك الحال وايقاد النار وما

بخدد لهم من الاخبار قال الراوى فقالت له يا ولدى اعلم ان ابوك واعمامك
ساروا من اول الليل فى عشر فوارس راكبين الخيل خلف غنيمة يخلصوها من
الاعدا. واسال الله ان يوقيهم اسباب الردا وقد تستن النسا ساهرات
لاجل رويتك حتى يروك ويسالوك عن سفرتك. واعظم اشتياقا اليك
محبوبتك عبله. فانها اكثر النسا فى الانتظار اليك من دون نسا الحله
قال فلما ان سمع عنتر من امه ذلك الكلام طار من راسه الخمار شوقا منه
الى روية وجه الهلال. ثم ان عنتر قام من عند امه وسار الى ان دخل الى
مضارب اعمامه فوجد النسا كلهن هناك واقفين فى اهتمام. فلما ان وصل
اليهن سلم عليهن فقمن كلهن على الاقدام واستقبلنه احسن استقبال. وسلمن
عليه اوفا سلام فقالت له عبله ويلك يا عنتر واجب منك تعمل هذا العمل
وتغيب عنا الى هذا الوقت. حتى اضر بنا السهر. ونسا عمومتك كلهن فى انتظارك
حتى انهن يتلذذن بحديثك ويسالونك عن اخبارك. فقال لها عنتر والله
يا ستاه ما علمت بغيبة الرجال. والا ما كنت قعدت ولو ان فى رجلى القيود
الثقال. ثم انه تقدم الى عبله حتى انه صار عندها وبكى من شدة السكر والهوى
وقبل يديها فسكتته من بكاه. وقد بردت نيران جواه. وكانت دموعه الى
عبله اكرم شفيع عندها واليها. لانها كانت تحبه لشجاعته. وتطرب اذا
سمعت شعره فيها. ثم انها قالت له ويلك يا عنتر واين نصيبى من الغنيمه
والا ما كان لى عندك قدر ولا قيمه. فقال لها يا روحى وحيات عيناك
وهم قسم كبير. ان عبدك ما اخذ منها عقال بعير. بل الكل وصل الى
ابيك. واعمامك وروحى وان مالك فداكى من حمامك. ثم انه ناولها
العقد الجوهر الذى اعطاه له الملك زهير والطيب والمولدتين وقال لها
خذى يا عبله هذا الطيب ولو انك غنيا عنه لان طيبك اوفا وريقك
اشفا وازكا منه قال الراوى فضحكت عبله من مقاله وشكرته النسوان
على احسن فعاله. وقد سالته عن سفرته وما جرى له فحدثهن عن جميع ما جرى

له. وكان قد نزل في قلب عبله بمكان رفيع. هذا وقد سكر عنتر اول الليله
واخرها. وقال ان هذه الليله من عمري ما ازال اشكرها لان اولها
سرور وهدايا وطيب واخرها لقاء الحبيب قال ولما ان هدت
نيران جواه وغرامه سال عن سبب غيبة ابوه واعمامه. ومن اعلمهم بهذه
الغنيمه. ومن سار معهم من الفرسان. والى اى الاماكن ساروا من الوديان
فقالت سميه زوجة ابيه وامه يا عنتر ان قد اتت الرعيان واخبرتنا ان فارس
بني الحارث قيس بن ظبيان قد غزا ارض اليمن في اربعين فارس شجعان وعاد
ومعه غنيمه عظيمه وهو طالب بها اهله في تلك البراري والقفار. فلما سمع
مولاك من العبيد ذلك الاخبار وتلك الوسيله قال لهم يا ويلكم اتعلمونا اين
يبات الليله. فقالوا يبات على ارض الروم والمناهل القديه. فقال انا الليله
اسير اليه واخذ الغنيمه. ولا اخلي انا بني قحطان تجوز ارضنا بغنيمه تنطمع فينا
الفرسان. فلا بد لي ما اتبعهم ولوانهم في الف فارس شجعان. وسار ابوك
وعمك مالك وولده عمرو وعمك زخمة الجواد وسبعة فوارس اخر من فرسان
بني قراد. وطلبوا المناهل القديه وارض الروم. وهذا اخر عهدنا بالقوم
قال الراوي فقال عنتر والله لقد ركبوا اركب الخطر. وقد قدموا بانفسهم على
امر منكر. لان هذا قيس ابن ظبيان قد سمعت عنه في بني قحطان. وقد ذكروا
لي خبره انه آفة الزمان. وانا اعلم ان يجيهم معه خسران. ولا ينالون منه
ما هم طالبين. ولا يبلغون ما هم مومّلين. وما بقي صبر عنهم ولا بد لي من السير
خلفهم. ولا اواخذهم لانهم ساروا وما اعلموني ولا شك انهم حقروني.
ثم ان عنتر تقدم الى ام عبله وقبل يديها والتفت الى عبله وضمها الى صدره
وقال لها بعد ان قبل خدها يا مسودة الفؤاد ومنية القلب والوداد
الوداع قبل الفراق. فما بقي يتيح لي بعد هذه الليله مثلها تلاق. فملك بذلك
عنتر بنت عمه وامها ونسى عمومته بالجمله. فقالت له ام عبله واسر يا عنتر

ما انت الا واحد منا ۰ وليس لنا غنك عنا وحيات راس ولدي عمرو وابو
واعمامه الاجواد ما حجبت ابنتي عنك الا من كلام الحساد والوشاة والرقبا
والاضداد ۰ فقال لها عنتر ياسناه قد علمت بذلك ولا الومك على شي
من هذا الامر ولا مولاي مالك ۰ ثم انه عاد الى بيت امه وقد لبس لامة الحرب
واعتد بعدة الجلاد والطعن والضرب ۰ وقد اخذ اخوه شيبوب في ركابه
وسار يطلب اثار ابيه شداد واعمامه ۰ ولما ان ابعدوا عن البيوت فقال له
شيبوب يا اخي انني انا اعلمك بشي وانا قلبي مايطاوعني قال الراوي
فقال له عنتر وما هو يا شيبوب ۰ فقال له اعلم بانه مايطاوعني تعبك مع
هولاء القوم وكل شي تعمله معهم ضايع فاجعل كلامي في بالك وكن لي مطيع
وسامع ۰ فقال له عنتر اخبرني بما عندك من الاقاويل والايراد ۰ فقال له
شيبوب يا اخي اعلم ان سميه زوجة ابيك شداد قد قالت لي من اول الليل
يا شيبوب خذ حذرك من مالك وولده عمرو لانهما قد عولا لعنتر على الغدر
وقد عزما انهما يكمنان له في بعض الاماكن في الصحرا واذا خرج يهجمان عليه
وهو لا يسمع ولا يرى ۰ ولا يعلم مولاك شداد بهذا الحال ۰ وعبله ايضا قد
سمعت بذلك واعلمتني بهذا المقال ۰ وامرتني ان احذرك منهما خوفا عليك
من غايلتهما قال الراوي فقال له عنتر ويلك لم لا حدثتني سميه بهذا
المقال ۰ فقال شيبوب ما امكنها انها تحدثك وام عبله وامراة عمك زخمة
الجواد معارضات ۰ واول الليل كنت انت عند الملك زهير غايب ۰ وقد تحدث
عمرو مع ابيه على هذا الامر وقد دبروا لك هذه المصايب ۰ ولكن حدث عليهم
سير مولاك واخذهم خلف هذه الغنيمه ۰ وساروا والا كان عمك وابنه
عمرو القوك في نوبه عظيمه ۰ وان لحقنا هم دعهم في القتال ۰ فخذ حذرك
منهم والا اغتالوك وقتلوك ۰ ولاجل هذا ما اعلمك مولاك شداد
حتى انك لا تمضي معهم ولانه قد علم ما في قلوبهم عليك من البغضه والعناد
وقد صاروا لك من جملة الاعدا والحساد ۰ فقال عنتر سوف اوريك من يكون

منا

بينا نادم ومن يذل اذا كان على مثل هذا الفعل قادم ثم انهم ساروا واقتفوا
منهم الاثار وشيبوب بين يديه ساير وقد امتلا قلبه على عمه غيظه وحرده
وتعكر منه الخاطر الى ان حمي الحر والقصطل حتى سار كانه حريق قال الراوي
فبينما هم سايرين واذا بفارس مقبل قدامهم وهو في ذلك البر معارضهم في الطريق
وثيابه غارقة بالدما حتى بقى كانه شقيقة ارجوان فقال عنتر زمة العرب
ما هذا الابيس الفال وانه امر يدل على الارتباك وهلاك الابطال فلما ان قرب
منهم الفارس فتبينوه وهو مقبل واذا به من بني قراد من الفرسان الذي ساروا مع
ابيه شداد وفيه جرح مثل فم الادقم وهو باين من شدته ما هو فيه من الالام وقد
اشرف مما هو فيه من الهم والهلاك والعدم فتقدم اليه عنتر وقال يا ويلك ما
الذي اصابك يا ابن العم واين مولاي شداد وباقي رفقته والغنيمه الذي غنمتوها فقال
له يا عنتر انا قد صح لي هذا الجرح الذي تراه فقال له عنتر ويلك حدثني بما
طرا فقال له الذي اعلمك به وهو اننا لما ان سرنا مع ابيك فما زلنا سايرين
حتى نكبس بني قحطان وهم نازلين على الغدير وناخذ الغنيمه منهم فراينا قيس
ابن ظبيان وهو يدور حولهم ثم يرسهم وهو حاميه لهم من بين تلك الفرسان
وانه لما احس بوقع حوافر الخيل طلبنا وصاح فينا وحمل علينا فكان اول من
طعن لي دبعري عمك مالك اقلبه وانطعن من بعده علي ولد عمرو طعنه كركبه
عن مركبه ولما ان سمعوا قومه الصياحه ثاروا الينا وقد داروا بنا واكثروا الصياح
والزعقات علينا ومن دون ساعه قتل منا اربع فوارس مثل لمح البصر واسروا
مولاك شداد هو وفارسين اخر وقد هربت انا تحت الليل حتى انني ارد الخبر
الى اهلنا وقد اصابني هذا الجرح واحاط بي البلا والويل وعظم الخطر فان
كنت تريد ان تلحقهم وهم قد عزوا عليك فتم على طريقك فانك تراهم بين
يديك وان اردت العوده فهو خير لك واجود اليك قال الراوي فقال له
عنتر والله لا رجعت حتى اذبح الكل بحسامي واخلص ابي واعمامي ومن معهم
وارجع والغنيمه تنساق قدامي فسير انت على حالك ان كان المسير فيك رمق

والا انطرح على الغدير حتى نعود اليك فقال له والله يا عنتر ما كنت سابق
الاخوفا من الاعداء والان فما بقا لي قوة امسك بها زوجي على الجواد لاني
اشرفت من هذا الجرح على التلاف والتكدير فقال عنتر يا شيبوب انزله
عن مركوبه والرحه على جانب الغدير الى ان نرجع ان كان قد بقي في عمره تاخير
فاخذه شيبوب والرحه على جانب الغدير وربط جواده الى جانبه
وسار هو واخيه وما زالوا سايرين الى ان اشرفوا على القوم في عاجل الحال
واذا بالخيل والنياق تتساق قدام الفرسان والاسارى مربوطين بالحبال
وقيس ابن ظبيان ساير على اثرهم وهو حامية لهم كانه الاسد وشداد مربوط
على فرسه ولكن ما اسر حتى قتل جماعة من الابطال المذكورين والاقيال الموصوفه
بالقتال المعدوده للقا الشجعان هذا وقيس قد التفت الى وراه فراى
عنتر وهو يركض بالجواد وطالبه فصر عليه الى ان حاذاه فمسك جواده ووقف
ولم يعلم اصحابه بما قد اتاه بل انه عاد الى عنتر وفاجاه واشار اليه بالكلام

شعر

انا ابن ظبيا زحفا فارس العرب	وكاشف الكرب بالهندية القضب
والجو اسود والاقطار مظلمة	من الغبار ونور الشمس في حجب
والنقع ثاير والابطال سايلة	قد دنوا الى موقف تسقا به العطب
والخيل تصهل والاقران صايحة	والارض من شدة الاهوال تنقلب
يوم تشيب له الابطال فالهبه	ولا يقضيه الامن له حسب
تشهد به يحنان ما الم به	وهنا لا مسه خوف ولا رعب
وخضته وغبار الموت مبتدرا	على جواد كريم مشيه خبب
وكل عين تراني وهي حايرة	قد دنوا الى وقد اودا بها العجب
لا خير في امرء تدنو امنيته	وماله همة تستنوا بها الكتب

قال الراوي ثم انه نادى لعنتر بعد شعره ومقاله ونظمه وارتجاله ويلك

ايها

ايها المشاكل لنفسه الساعي الى حلول رمسه اين ارى هممك همة الفرسان الضراغمة وجلدك جلد السودان العبيد فقال له عنتر ويلك دا الويل لك يا ابن الخنا قد حل بك التنكيد ما تريد ان تلقى اليوم اذا ساوى بيننا الحديد وما تقاسي امك من النوح والتعديد يا ويلك انا عبد ذلك الفرسان الذى اسرتهم ولقاهم الله اعمالهم فقهرتهم وقد اتيت اليك حتى اخلصهم من يديك واخطف روحك من بين جنبيك قال فلما ان سمع قيس ذلك الكلام ورآه عليه بذلك الخطاب قد استظهر قال له اخرس لا ام لك يا ولد الزنا وتربية الامة الخنا وحق من انزل الغيث المتدارك لو علمت انك عبد ما كنت رجعت الى قتالك بل كنت انفذت اليك من هو يعد من اشكالك ولا كان يركبني العار في نزالك فقال له عنتر يا وغد العرب واخس من ضرب في البيدا طنب انك تعايرني بعبوديتي فاليوم انا ابين لك من انا وتحقق معرفتي ثم انه اجابه على شعره يقول

شعر

ان كنت عبد فروحي حرة خلقت · او اسود اللون اني طاعن السرب

وان يعاب سوادي فهو لي حسب · يوم الطعان اذا ما فاتني النسب

وفي اللقا عنتر العبسي تعرفني · وصارمي من دما الفرسان مختضب

ونسبتي من قراد الناس تعرفهم · بالحزم والعزم والافضال والحسب

وفي اللقا هازم الابطال قاطبة · وتارك الدم في الهيجا ينسكب

وان اسرك لقومي زادني طرب · حتى اساويك سم الموت مقترب

واليوم القيك في البيدا مجندل · ملقا صريعا وتداود اليك العطب

واترك الخيل في الاقطار شاردة · خوفا وفرسانها في النقع تضطرب

قال فلما ان فرغ عنتر من هذا الكلام والشعر والنظام حمل على ذلك الفارس الهمام والتقاه كما تلتقي الارض العطشانه المطر من الغمام والتقى قيس بن طيبان وهو كانه البرج المشيد ولو قلب اقوى من الحديد وساعد شديد

والا انطرح على الغدير حتى نعود اليك فقال له والله يا عنتر ما كنت سابق الاخوفا من الاعداء والان فما بقالي قوة امسك بها زوجي على الجواد لاني اشرفت من هذا الجرح على التلاف والتكدير فقال عنتر يا شيبوب انزله عن مركوبه واطرحه على جانب الغدير الى ان نرجع ان كان قد بقي في عمره تاخير فاخذه شيبوب واطرحه على جانب الغدير وربط جواده الى جانبه

وسار هو واخيه وما زالوا سايرين الى ان اشرفوا على القوم في عاجل الحال واذا بالخيل والنياق تنساق قدام الفرسان والاسارى مربوطين بالحبال وقيس ابن ظبيان ساير على اثرهم وهو حامية لهم كانه الاسد وشداد مربوط على فرسه ولكن ما اسر حتى قتل جماعة من الابطال المذكورة والاقيال الموصوفة بالقتال المعدوده للقا الشجعان هذا وقيس قد التفت الى وراه فراى عنتر وهو يركض بالجواد وطالبه فصرخ عليه الى ان حاذاه فمسك جواده ووقف ولم يعلم اصحابه بما قد اتاه بل انه عاد الى عنتر وفاجاه واشار اليه بالكلام

شعر

انا ابن ظبيا نحقا فارس العرب	وكاشف الكرب بالهندية القضب
والجو اسود والاقطار مظلمة	من الغبار ونور الشمس في حجب
والنقع ثاير والابطال سايلة	قد دنوا الى موقف تسقا به العطب
والخيل تصهل والاقران صايحة	والارض من شدة الاهوال تنقلب
يوم تشيب له الابطال قاطبه	ولا يقضيه الامن له حسب
شهدته يحنان ما الم به	وهنا لا مسه خوف ولا رعب
وخضته وغبار الموت مبتدر	على جواد كريم مشيه خبب
وكل عين تراني وهي حايرة	قد دنوا الى وقد اودا بها العجب
لا خير في امرء تدنوا منيته	وما له همة تثنوا بها الكتب

قال الراوي ثم انه نادى لعنتر بعد شعره ومقاله ونظمه وارتجاله ويلك

ايها

ايها المشاكل لنفسه الساعى الى حلول رمسه اين ارى همتك همة الفرسان الفارسية وجلدك جلد السودان العبيد فقال له عنتر ويلك والويل لك يا ابن الخنا قد حل بك التنكيد ما تريد ان تلقى اليوم اذا ساوى بيننا الحديد وما تقاسى امك من النوح والتعديد يا ويلك انا عبد ذلك الفرسان الذى اسرتهم ولقاهم الله اعمالهم فقهرتهم وقد اتيت اليك حتى اخلصهم من يديك واخطف روحك من بين جنبيك قال فلما ان سمع قيس ذلك الكلام ورآه عليه بذلك الخطاب قد استظهر قال له اخرس لا ام لك يا ولد الزنا وتربية الامة الخنا وحق من انزل النفا المتدارك لو علمت انك عبد ما كنت رجعت الى قتالك بل كنت انفذت اليك من هو بعد من اشكالك ولا كان يركبنى العار فى نزالك فقال له عنتر يا وغد العرب واخس من ضرب فى البيدا طنب انك تعايرنى بعبوديتى فاليوم انا ابين لك من انا وتحقق معرفتى ثم انه اجابه على شعره يقول

شعر

ان كنت عبد فروحى حر خلقت	او اسود اللون انى طاعن السرب
وان يعاب سوادى فهو لى حسب	يوم الطعان اذا ما فاتنى النسب
وفى اللقا عنتر العبسى تعرفنى	وصارمى من دما الفرسان مختضب
ونسبتى من قراد الناس تعرفهم	بالحزم والعزم والافضال والحسب
وفى اللقا هازم الابطال قاطبة	وتارك الدم فى الهيجا ينسكب
وان اسرت لقوى ذا دنى طرب	حتى اساويك سم الموت مقترب
واليوم القيك فى البيدا مجندلا	ملقا صريعا وقد داودا بك العطب
واترك الخيل فى الاقطار شاردة	خوفا وفرسانها فى النقع تضطرب

قال فلما ان فرغ عنتر من هذا الكلام والشعر والنظام حمل على ذلك الفارس باهتمام والتقاه كما تلتقى الارض العطشانة المطر من الغمام والتقى قيس بن ظبيان وهو كانه البرج المشيد ولد قلب اقوى من الحديد وساعد شديد

كي
٦

مثل صم الجلاميد ثم انها هم هم هي هيهة الاسد اذا فقد الاشبال وقد تطاعنا
طعنا يقصر الاجال والاعمار الطوال وقد راى شيبوب اخيه على خصمه قد
استظهر وطال ثم على حاله حتى لحق الرجال والغنايم والاموال وصار ينادى
فى اعقابهم يا ويلكم اطلبوا النجاه يا ال قحطان فقد ادركتكم فرسان بنى عبس
وعدنان وقد قتل فارسكم قيس ابن ظبيان فلما سمعوا القوم من شيبوب ذلك
المقال المهول عادوا راجعين على اعقابهم بعتاق الخيول ليسمعوا من شيبوب
ما يقول ثم انهم طلبوه وهزوا فى وجهه قطع الرماح وقالوا له ساء فالك
وكذب مقالك وقد اكثروا من حوله الصياح وقالوا له يا ويلك يا ولد الزنا
وابن الامة الخنا هذه البشاره تبشرنا ثم بعد ذلك طلبوه الرجال وقد ادركته
الفرسان والابطال فجعل يرميهم بالنبال واذا ادركته الخيل سعا على قدميه اخف
من ريح الشمال واذا ابعدوا عنه يعود الى القتال فجعلوا يتعوذوا منه
كما تتعوذ الانس من الجان وقد ظنوا انه شيطان ولم يزالوا على ذلك
الحال حتى تكاثرت عليه الرجال وقد تحدروا عليه من روس الجبال
وهو يحمل عليهم ثم يرجع يحامى عن نفسه ويمانع ويدفع حتى لزهم
الخيل وراى منهم هول الطمع فاراد ان يعود عنهم واذا باخيه عنتر
عليه قد طلع وعليه الغبار قد خيم وتزوبع بعد ان جرى له مع خصمه
قيس بن ظبيان ما جرى حتى بقى كل منهم لا يسمع ولا يرى وقد حملا
بعضهما على بعض حتى تخسفت من حوافر خيولهما الارض واخذا فى
الكر والفر حتى ضاق لهم فسيح الارض غوصا وردفص وخيم عليهما الغبار
حتى اظلم ضوء النهار وقد جاوز بينهما الفلا فى الحد وحمى الهجير واشتد
وحمى وجال عنتر على خصمه حتى القبه وطعنه فى جانبه اقلبه عن ركبه
فوقع الى الارض يخور فى دمه ويضطرب فى عندمه وبعد ذلك ادركه شيبوب
وهو على ذلك الحال فكشف عنه المجال والرجال الذى كانوا قد داروا به

يمينا وشمال وذهب بسنانه الارواح ونكسوا ارباب الحرب في المجال
وراوا بني قحطان منه الاهوال فولوا منه الادبار وركنوا الى الفرار
فنجا منهم من كان جواده سابق واجله مديد وقتل منهم من كان حضر اجله
فبقي مديد على الصعيد وقد احتوى عنتر على الاموال والعبيد
والغنيمه الذي غنموها وتعبوا عليها وما نال احد منها ما يريد وخلص
ابوه وعمه وولده وباقي الرجال فحمدوا الفعله وشكروا الانعام وقد
فرحوا الجميع بذلك الا الاعمد مالك وولده عمرو فانهما كان عندهما
الموت اهون من خلاصهما على يديه وكل منهما منغص بما جرى عليه الا انهما
شكروه مع من شكره وما منهما الا من اظهر له خلاف ما اضمر وقد عادوا
يسوقوا الغنايم بعدما كانوا كلهم اصحابها غنايم قال الراوي هذا وعنتر
يعتب عليهم ويقول لهم سرتم وما اعلمتوني ولا شك انكم خفتم اذ كنت معكم
في الغنيمه تقاسموني فوالله لو ملكت بسيفي اموال الدنيا ما اردت منها
عقال ولا قصدي الا رضاكم وصفي نياتكم على كل حال فقال شداد يا عنتر
نحن سرنا وانت عند الملك زهير في سرورك وافراحك فما اردنا اننا نكدر
عليك عيشك وما انت فيه من انشراحك ولكننا ايضا قد وصلت تعبان
فلاجل الراحه اليك وفي الاخير احتجنا لك وبسيفك قد خلصتنا
ثم انهم عادوا يطلبون الديار وعنتر سائر قدامهم وهو مما ناله من ذلك
النفر فرحان لكنه زاد به الهوى والهيمان فباح بما عنده من الكتمان
تتكلم في فرحه بالاشعار وقال هذه الابيات شعر

تزايد وجدي نحو ترب احبتي	ومن اجلهم اجريت في البر دمعتي
وها انا في ذا اليوم قد سرت نحوهم	وهولي رجال عن كرام عشيرتي
فعلت ابن ظبيان الغضنفر في الكلا	وبالصارم الهندي اشفيت علتي
وعدنا بما يجلو القلوب من الضنا	وخلصت قومي وهي اوفا غنيمتي

انيسي اذا ما سرت في الليل رهف ردمحي وجن الارض تحذر سطوته
ايا عبد كم من فارس قد علوته بابيض ماضي الشفرتين تبلدي
ايا عبد كم من سيد وسط جحفل اذا جيته القي السلاح لهيبتي
ايا عبد كم من بارق قد الفته وكم من شجاع قد قتلت بحملتي
سلي عن قتالي كل ليث غضنفر يخبرك ان الاسد تخشي تحرمتي
تعايرني قومي باني اسود وفعلي من الهيجا بسيف عزتي
ولو ردت حكم المشرفين ملكتها وتبقي ملوك الارض في وسط قبضتي

قال الراوي فلما ان سمعوا ما قال من الشعر والنظام تعجبوا من شدته وما
ناله من عظم هيبته وقد ساروا يقطعون الارض وتلك البطاح وكل منهم
الي ما سمع من كلامه ارتاح حتي ادركهم المسا وقلب مالك عمه قد زاد قسا
فنزلوا علي الغدير الذي ترك عنده شيبوب ذلك الرجل المجروح فوجدوه
ملقا وقد فارقته الروح فصعب ذلك عليهم وقال شداد وحق ذمة
العرب الاجواد لقد عدم لنا ابطال خير من الغنيمة واو في عندنا قدر
وقيمه وكان ذلك الغدير في وادي واسع كثير الخيرات انهاره دافقه واطيارها
ناطقه فباتوا فيه الي نصف الليل وقد زال عنهم ما كانوا فيه من الذل
والهوان والويل فرحلوا وهم فرحين بما جري وما زالوا سايرين الي ان
اشرفوا علي الاحيا والشمس قد انبسطت علي الصحرا فوافي الملك زهير راكب
وهو واقف علي غدير ذات الارصاد ومن اولاده وفرسانه واجناده
وفي جملتهم بني زياد وكان ذلك الغدير في ارض بني عبس وهو اطيب
ارضهم وانزهها واحسنها ارضا وابهجها ولما ان اشرف بالغنيمه شداد
علي تلك الرجال وابصر الملك زهير راكب وعلي راسه رايته العقاب
ومن حوله ذلك الاصحاب فنزل اليه وسلم عليه وقد قدم الغنيمه الي
بين يديه وحدثه بما جري عليهم حتي صارت الغنيمه في ايديهم واخبره

بما

بما فعل عنتر فى بنى قحطان وفرسانهم • وكيف قتل قيس ابن ظيبان • وكيف جندل كل الاقران قال الراوى فلما ان سمع الملك زهير ذلك الكلام ضحك طربا من فعال عنتر الفارس الهمام • وقال باشداد ارعا لعبدك عنتر هذه المنة الاخرى والانعام وعدها مع ماله من جملة المنن حتى يكون قد جازيته على فعاله الحسن ولا تترك غيرك يعتز بسيفه بقية الزمان فاغتاظ من سماع ذلك الكلام جماعة ممن كانوا فى ذلك المكان قيام منهم الربيع ابن زياد وشاس ابن الملك زهير • ومالك ابن قراد • وقد فرح بذلك صديقه ونديمه مالك ابن الملك زهير • ثم ان الملك قسم بينهم الغنيمة كما اراد ولم ياخذ منها عقال اكراما لعنتر ابن شداد قال الراوى فلما ان عرف كل منهما قسمه وسهمه وهب عنتر جميع ما حصل له لابيه واعمامه وقال العبد وما ملكت يداه لمولاه • ولو نال مهما نال لايعلاه • فتعجبت العرب من فعاله ومن حسن مروته وطيب خصاله • وبعد ذلك نزل الملك زهير ومن معه على ذلك الغدير وذلك الحضار • وفى عاجل الحال امر باحضار الخمر العقار • وامر العبيد بذبح النوق والاغنام • وان يشرعوا فى ترويج الطعام • فما كانت الاساعه حتى دارة الاقداح • وذهلت الحاضرين من شرب كاس الراح • فاشار الملك زهير الى عنتر وقربه اليه من بين ذلك المحضر • وقال له باابو الفوارس اعلم اننى اريد منك ان تنشدنا شيًا على قدر وقتنا هذا • وما نحن فيه • فلما ان سمع عنتر ذلك القول من الملك زهير • اطرق الى الارض ساعه ورفع راسه وقد تكلم على البديه وجعل يقول

شعر

انى الدهر بالامر الذى انت طالبه	نعش سالما قد امنك عواقبه
وهذا غدير الانس اعذبت ماوه	ولولاك ما انهلت علينا سحايبه
خضرة به فاخضر وامتز نبته	وزاه ابتسام شوقه ومقاربه
وفاح نسيم المسك من نور زهره	وبانت لنا اياته وعجايبه

فدعنا نقضي حقه بمدامة ونمزجه حتى تفيض جوانبه
ونشرب بالطاسات معلن مسرع ونسحب ذيلا انت بالفخر ساحبه
فوجهك بسام ومجدك سامع وسيفك في اعدائك تمضي مضاربه
تفيض على نار شيب وقودها تفيض على جميع البرايا جوانبه
وفي جانب الوادي قباب عجيبة ومن دونها تسطاط بزهو ابهاصب
عليه من الديباج كل ظريفة مزخرفة قد حيرتني كواكبه
يظل فوادي يوم سار عن الحما وعاد الى المولا المليك يخاطبه
اذا قيل من في الناس اوفى عزيمة واي فتا منا نعه منا قبه
لقلنا زهير من ربيع كسيه علا في محل لا تنال مراتبه
اضات لنا افعاله غيهب الدجا فاشرق حتى نظم الجزع ثاقبه
ولا زال في كل الامور مسدد تسير المنايا حين سارت كتايبه

قال الراوي فلما ان سمعوا الحاضرين ذلك الشعر زاد فيهم العجب والطرب وقد دارة عليهم الكاسات والطاسات وطرب الملك زهير من هذه الابيات غاية الطرب ورقصت الاما والمولدات وطابت لهم الاوقات ونقرت الدفوف في ساير الجنبات ولهوا من ايامهم اوقات اللذات وقد بادروا قبل الفوات فبينماهم في ذلك المسرات واغتنام الفرص من الاوقات والساعات واذا بغبرة قد طلعت وعجاجة قد ارتفعت وفرسان على خيولها قد اسرعت وهم يزيدون على مائة فارس ليوث عوابس كل منهم للحديد لابس متقلدين بالسيوف وهم ابطال قناعس يقدمهم فارس معتدل القوام مثل بدر التمام على جسده ديباجه رومية وعلى راسه عمامة خز كوفية وتحته حجرة عربية والجميع بالخيل الى نحو الغدير قاصدين وعلى بني عبس قادمين واردين ولم زالوا الى ان وصلوا الى الغدير فوقفوا وقد ترجل من بينهم الغلام المقدم ذكره ورجاله قد اصطفوا ودنا الغلام من الملك زهير وقبل يديه واعلن بالسلام عليه ثم انه جرى على الخدود

سوابغ

سوانح الدموع، وتكلم من فواد موجوع واشار يقول هذه الابيات شعر

ايا امن الملهوف والمستجيري ... كن معيني على العدا ونصيري
لست دبيتني صغيرا يتيما ... وبنعماك جبرت قلبي الكسيري
سيدي قد رما الزمان فوادي ... بسهام فشق سر ضميري
وابتلاني بظالم طبعه الغدر ... وهو هتك للمخدرات البكوري
فلما سار طالب الحرب مسارعه ... خلفه الخيل داميات النحوري
برماح كانها قصب الغاب ... ينقلوها فوارس كالنسوري
تفزع الجن منه والانس جمعا ... واسود الشرار واهل الشروري
فاجرنا من شره واغثنا ... قبل نسبيا نسوانا بالشعوري

قال الراوي ولما ان اتمم ذلك الغلام، وانشد ذلك النظام فما من الحاضرين الامن فرح قلبه ذلك الكلام، هذا وقد عرفها الك ابن الملك زهير فوثب عليه وضمه الى صدره وقبله بين عينيه، وقال له يا اخي ما الذي ابكاك، وانا وفرسان بني عبس فداك، لا ابكا الله عيناك، ولا كان من يشناك، اكشف لنا من الحال حتى اننا نتحمل عنك اثقالك، ولم يزل مالك به حتى انه خف عنه الم الجوى، وسكن ما به من النار التي قد عدمته القوى، وكان عنتر يتعجب من ذلك المقال، ويتطاول اليهم حتى يعرف حقيقة الحال قال الراوي ان هذا الكلام كان له سبب، وما ذلك ان ~~هذا الكلام~~ الغلام اخو مالك بن الملك زهير من الرضاع، والسبب في ذلك الحالات ان الملك زهير كان قد غزا على بني مازن في بعض الغزات واخذ ام هذا الغلام ولما انه عاد ادخلها الى الابيات، وكان هذا الغلام على صدرها صغير يرضع اللبن لما ان سباها من خدرها وكانت تماظر زوجة الملك زهير قد رزقت مالك ولدها، فلما ان جات تلك الجاريه ودرات معها ذلك الولد ترضعه سلمت مالك اليها، وقالت لها

ارضعيه مع ولدك فاخذته منها وارضعته الى ان نشا احسن نشو هو وولدها على طول المدى حسنت منها احوالها وسمعت بها اختها فاتت اليها تزورها وصارت تصف لها حسن الوطن وتشوقها الى الاوطان وما زالت معها على ذلك الحال حتى فرغت مدة الزيارة وقد عادت عنها اختها الى ديارها والاوطان فتفكرت اهلها وما كانت فيه ليلة من بعض الليالى تعدد وتبكى مثل ما تفعل نسوات الوبار فسمعها سيدها تماظر وهى تبكى الاهل والجيران فاحضرها من الغد وسالها عن بكاها وقد رق لها قلبها لما انها سمعت شكواها فقالت لها يا ستاه انى ابكى شوقا الى منازلنا القديمة وقد تذكرت من بقى فيها من اهلنا مقيمه قال الراوى فلما سمعت تماظر منها مقالها شرعت لها فى السير الى اهلها بعد ما شاورت فى ذلك الامر بعلها فامر بتجهيزها وعمد الى شى من حطام الدنيا وقدا وهبه لها وارسل معها جماعه يغفروها الى ان يوصلوها الى اهلها والاوطان وكان قد نشا معها ذلك الغلام وفى اعضاه روايح من سير الكرام فطلع نار محرقه وصاعقه محرقه حتى تحيرت منه بنى مازن وجميع من كان حول ديارهم ساكن وقد احبوه لاجل شجاعته وما بان من فروسيته وبراعته وصار يشن الغارات ويلتقى فى الحروب كل الابطال والسادات وكان له فى تلك القبيله خال وكان له بنت ذات حسن وجمال وقد وميس واعتدال نظر اليها فى بعض الايام فتمكن منه هواها والمه عشقها وجواها ولكنه يخاطب خاله من معناها وما ابدته الليالى والاحكام قال الراوى فلما ان كان فى بعض الايام واذا قد قدم على خاله رجل من بنى جرم يقال له عون ابن غيام وكان فارس كرار وبطل مغوار كثير المال والايسار والدرهم والدينار فوفد فى تلك الايام اليه ونزل فى تلك الديار عليه فاكرم عند ذلك مثواه واكرم هو وعربه ملتقاه وذبح له النوق والاغنام ودوق له صافى المدام ولما ان لعبت الخمر بعطفيه نهض فى

عاجل الحال قايما على قدميه واشار الى ابو الجارية بيديه بالكلام فقال
ايها الشيخ انني جيتك خاطب وقد قصدتك راغب طمعاً في مصاهرتك
ورغبةً في زواج ابنتك هل انت راغب فيمن رغب فيك ولا تخيب
مسايل قاصديك واحسن الظن فيمن احسن فيك فلما ان سمع الشيخ ابو
الجارية منه ذلك اراد ان يسمح له بها وما اراد من المدام فلم يخفى على
حصن ذلك الكلام وقد ضاقت عليه الارض بما وجد من وجده وجواه
وعلم انه سكت خرجت الجارية من يده فقال وقد فضحه ما شرب من المدام
وحسان فواده ذاب من الغرام يا خالاه لا تنعم له بما طلب فانا احق بها
واوجب لاجل صلت الحسب والنسب وما اخلى انا ابنت خالي تخرج
من هذا المضرب ولا تبعد عن قومها وتغرب الى من ليس يقرب
لنا من احيا العرب فقال البرجمي وقد لعبت به الخمرة والعقار وطار
من عينيه الشرار ويلك يا غلام صرت انت وامراء قبايل العرب بالسوا
حتى تخطب ما اخطب وتهوى ما اهوى وتعارضني فيما من الكلام
وتريد انك تكسر عرضي وانت معدود من جملة الايتام فلما ان سمع حصن
منه ذلك الكلام قال له ولاي شي ما اعارضك وانا افخر منك نسب
واعلا حسب بين قبايل العرب الكرام واشرف منك ام واب بين الانام
وحق من رفع السما بقدرته لولا انك في بيت من لا اقدر اسحب فيه
حسام ولا احقر له ذمة ولا اضيع بين الرجال حرمه والاحكام والا
كان سيفي هذا اقرب الى هامتك من لهوان ريقك الى كلامك والابرام
وان كنت تزل بكثرة المال والملاة فانا احسن منك حال واموال العرب
كلها الى قصاحبه اخذ منها ما اريد واترك بعضها ما اريد وان كنت تريد
ان تزل بشجاعتك وقتالك وفروسيتك بين العرب وترالك فدونك
والميدان حتى اخليك مجندل على الصحصحان قال الراوي فلما ان سمع
عون البرجمي من حصن ذلك الكلام ازداد غيظ وغضب وقال

لابد لي من برازه. وذوق ذلة الحرب. ثم انه قام الى جواده واستلب عدته
وقد فعل حصن مثل فعلته. وخرج من الحي قدام الجميع ووقفوا القوم ينظروا
ما يجري بين الفارسين من الطعان والضراب الى ذلك البطلين. دهم قد اوسعوا
في الميدان وقد لعبت في رؤوسهم نخوة الجاهلية ونخوة الدنان فجالا وصالا
وقد تحملا من الحرب اثقالا وتقاربا وتباعدا ونصادما وتجالدا قال الراوي
فعندها صاب حصن لعوف. وقد تزورت اخلاقه وامتلا قلبه عليه غيظ
وحنقا فمسكه من اذياقه وجذبه من على سرجه رجله بعدما صرخ فيه اذهله
وقال اريد اضرب رقبته واعجل من الدنيا ارتحاله. فعندها تقدم اليه
خاله وساله فيه وقال له يا ولدي اطلقه من اعتقاله. واعلم انني ما
ادعك تقتل عندي رجل قد صار في ذمامي. واكل من طعامي. ودخل الى بيتي
وشمله اكرامي كيف ادعك تقتله قدامي فهذا لا يكون في مرامي. فلما ان سمع
حصن من خاله هذا الكلام استحا منه. ولاجله حل عوف من عقاله
واطلق سلاحه واخرجه من الحي خايب. وقد شاعت هذه الاخبار عنه عند
الاعارب الاباعد منهم والاقارب. وتقررت عن الجارية الخطاب. وونفت
عنها الطلاب. ولم يزل حصن على ذلك الحال الى ان كان ليلة من بعض
الليالي اتت اليه امه وقالت له انني اريد ان اخبرك بما سمعت من المقالات
فقال لها وما ذلك اخبريني عن تلك الحالات. فقالت له اعلم ان خالك
قال لزوجته يا سيدة السادات الاصايل ما ابن اختي الا فارس حلو الشمايل
كريم الخصايل كثير الفضايل غير انه فقير ما في يده شي. وكل ما وقع في يده يتلفه
وهيبه لمن يعرفه ومن لا يعرفه. واخاف انا ان زوجته ابنتي تبقا معه تحت
الضنك والضيق. لا تغم لعدو. ولا تفرح لصديق. وما فيه عيب الا كرمه
وسخاه على صغر سنه وصباه قال الراوي فقالت له زوجته وما الحيله
في ذلك الحال. فاننا لا بد لنا منه. ولا نذمنا على ذلك الرجال. فلما ان
سمع حصن من امه هذه المقالات تغيرت عند سماع ذلك احواله

وقد

وقد اراد ان يبين عند خاله افضاله • فركب فى جماعة من صعاليك العرب
الذى لم يملكوا القوت • واخذهم وسار حتى خرج هو واياهم الى ظاهر
البيوت • وعاد عنهم وحده وتركهم فى ذلك المكان وهم وقوف واتتد
خلف امنة خاله حتى انها تطلع توعده ويشفى كل منهما بلباله • فخرجت
اليه من الخبا كانها الغزال العطشان اذا تخطرت فى القيعان • فالتقيا
واعتنقا والتزما • وكان ذلك منهما فى جانب الحما • وقد اخبرها انه يريد
ان يمضى الى الغارات ليجيها بالمهر كيما يملا عين ابيها ويجبر كسرها وتفرح
بذلك اهلها واقاربها • ثم انه عانقها وودعها وهى تبكى ودموعها تسيل
من طرف كحيل على خد اسيل • فاشار اليها حين تقول شعر

ودعتها اودعت قلبى عندها | كيف الخلاص لمهجتى يوم الفنا
فبكيت عند فراقها بدم وقد | ملك السقام الجسم فازداد الضنا

قال الراوى فلما ان سمعت كلامه اجابته بنت خاله تقول شعر

عليك سلام الله منى دايمًا | الى ان تغيب الشمس من حيث تطلع
عجبت الى حب يمد يمينه | الى حبه عند الوداع فيسدع

قال الراوى فلما ان سمع منها الاخرما قالته قبلها بين عينيها وثم راجع
على حالته • وسار حتى لحق بجماعته • وحدوا طالبين بعض احيا العرب
من طلب المعاش والمكسب • فغزوا على بلاد همدان • واغاروا بنى سليم
وغيلان • وقد افنوا فى غارهم جماعه من الفرسان • فطالت غيبتهم وتمادت
عند القبيله سفرهم • فاتفق ان كان فى بعض بنى قحطان فارس شديد يقال
له العساف اخبرت عنه الرواة انه جبار من الجبابرة مهول عظيم الخلقه
مدعر الزعق طويل القامه عظيم الهامه اذا هو مشا ساوى بقامته
الاشجار • واذا انكلم ازعج القلوب والاسود • لسطوه مهوله وصوته
كصوت الاسد الهدار • وكان هذا يركب فى عدد كبير من الفرسان •

وجم غفير من الشجعان فاتفق ان في تلك السنه اقحطت ارضه وقل
العشب والكلا والمرعا من عندهم فشكوا اليه قومه ما حل بهم من ذلك
الامر المصاب فرحل بهم من تلك الارض ونزل بهم بين جبلين يقال
لهما خشاخش والناصب ثم انه ضرب مضاربه في ارض يقال لها الموثقا
وكانت كثيرة العشب حتى ان الرعيان كانت ترعا فيها من غير تعب ولا
مشقا فسمعت به سكان تلك الارض انه نزل في جوارهم فتبددوا طولا
وعرض وقد هربوا عن الاميا والمناهل والغدران والمنازل والتجوا
الى الحلل والقبايل ثم ان ركب في يوم من بعض الايام وشق على تلك البراري
والاكام وجعل يشرف على تلك النواحي والغدران ويقسم الاراضي بين الفرسان
وقد ابعد هو وجماعته في السيران حتى ابعد عن الارض الذي هو فيها قاطن
فاشرف على حي بني مازن وابصر مرعاها وغدرانها وسق اقطارها فاتفق
ان الجاريه بنت نجم الذي مضى حصن ياتي بخبرها خرجت مع اترابها
وجماعة من اصحابها على بعض الغدران والرياض وجعلن يلعبن مع بعضهن
البنات فراهن العساف وهن غافلات وقرب منهن وهن مشتغلات
فراى نعمه بنت نجم وقد طلعت من الغدير وهي مثل القمر المنير تتلفت
تلفت الغزلان وتبتسم عن ثغر كانه عقد الجمان وهي تهم ان تقوم
فيقصدها ثقل اردافها الثقال فطار عقله وزال ووقع به الاندهال
فابصرته الجوار وهو ينظر الى نعمه وحسنها الرايق وقد درن حولها مثل
السرادق وصحن فيه اما تستحي يا وجه العرب اما انت من اصحاب
الحسب والنسب وتقف لهذه الجماعه على بنات ابكار بنوا اعمام فما هذا
من فعل الامرا الكرام الذي لهم نخوة بين العرب قال فلما ان سمع العساف
منهن ذلك الكلام فولا عنهن وقد ابدا الابتسام وجعل يرتجز ويقول
هذا النظام

شعر

مزجن الى المأسكا رشفته . كرشف غدران دماء الوقايع

اذا امل الظمان ورد شريعة ضربن حبالا دون تلك الشرايع
وان نظرة اعيانه تلف قلبه وتجري على خديه سمط المدامع

قال الراوي ثم انه دعا بعجوز كانت عندهم وخرجت من الحله معهم لتحفظهم فاتت اليه فسالها عن الجاريه نعيمه وعن اسمها ومن هو ابيها فقالت له ايها الامير اهن من الجوار فقال لها الجاريه التي بين الجوار الذي قد اعطاها الله ذلك الحظ وقد نوى اسمها من دون البنات الابكار فقالت له يا امير اعلم ان هذه نعيمه ابنة نجم سيد بني مازن الذي قد جازت الاوصاف فقال لها المساف يا ام الوسان ان هذه الجاريه ذات خدر ام ذات بعل من الرجال الشجعان فقالت له العجوز والله يا امير ما هي الا ذات خدر وخبا وستروحما في هذه الارض والربا قال فلما ان سمع المساف من العجوز ذلك المقال عاد في عاجل وهو مشغول القلب ليس له صبر ولما ان اتى الارض الذي نزل فيها ما هدا ولا قر له قرار مما وجد من العشق ولهيب النار فاحضر بعض بني عمه الى بين يديه وقد قص قصته وما جرى له عليه وقال له اريد منك ان تسير الى بني مازن وتدخل الى عند نجم ابو هذه الجاريه الذي هواها عاد بقلبي ساكن وتقول له يا نجم ان الملك عساف ارسلني اليك برساله اقصها عليك من غير خلاف فاذا قال لك وما هي الرساله فرد عليه الجواب وقول له من غير اطاله انني قد ابصرت ابنتك وهي تلعب على الغدير مع جملة البنات واريد ان يرسلها الي مكرمه مزينه مثل ما يفعل بالبنات العربيات وكلما طلب من المهر واشتها يتكلم وانا ابلغه اياه ويعتز بصارمي ويرتفع له شان ويقوى على اعداه ما دمت انا من جيرانه وساكن حداه وان كان ما ينفذها عزيزه مكرمه والا اخذتها منه قهرا غصبا واسبيها سبي الاما بعد ان اقلع بني مازن وبني تميم ولا اترك لا رضيع منهم ولا فطيم ولا من له اهل ولا يتيم قال الراوي وكان هذا القول الغليظ الذي كل الحديث منه لاجل تكبره وتجبره فمضى الرسول الى نجم بهذه الرساله

وقد بلغه ما ذكرنا من المقاله فقال له نجم يا وجه العرب ان ابنتي لابن اختي
تدا زوجتها . وخرج الامر من يدي وما بقي لي حكم عليها . ولا شي من امورها
فان كانا صاحبك شرم وكف عنا ما يبدى من امره فهو الكريم الجميل قريب
كان منا ~~ما~~ او بعيد . وان هو انفذ رجال الينا وتجبر بقلة معرفته
علينا وطلبنا من غير جنايه حاربناه ودافعنا عن انفسنا بنفسنا لنا وحمينا
حريمنا وعيالنا ومتنا دون نسايينا واطفالنا . فعاد الرسول الى العساف
بهذا الخطاب وقال له على ما قال نجم من الجواب . فلما ان سمع من الرسول
ذلك غضب وزاد به الاطماع وحلت الجاريه في قلبه بعد الامتناع وحلف
انه لا ياخذها الا سبيه ولا املكها الا قهرا بالسيوف الهنديه قال الراوى
وفي تلك الايام وصل الغلام حصن ومعه غنايم واموال ونوق
وجمال وانعام فاعطاها خاله ما طلب من المهر وقد عزل مايتين ناقه
لاجل الوليمه والاطعام وقد اشترا روايات الخمر وطالب خاله بالزواج
وحل الابرام فحدثه خاله بحديث العساف وما جرى له معه من ذلك
الكلام وعلى طيبة الامر قد اطلعه وبما جابه الرسول والقول الذى
سمعه على التمام فقال حصن يا خالاه أن ترض لي لا قلعن اثاره واخرب
دياره واعجل دماره . وعلى انني ما اخليه يقيم في جوارنا الا بمقدار
ما ادخل بالعروس وتنجز احوالنا وكانت مولاي الذي ربيت عنده
وفي نعمته . واذا قضيت شغلي سرت بنفسي اليهم واتي بفرسان
بني عبس وعدنان واقلعه من هذه الارض وهذه الاوطان .
قال الراوى ثم انه طيب قلب خاله وشرعوا في الافراح . ونحروا النوق
وردوا الطعام وقد دارت بينهم كووس الراح . ودامت الولايم سبعة
ايام ياكلوا ما يروح لهم من الطعام ويشربوا ما راق لهم من المدام . وفي اليوم
الثامن زينت الجاريه والبست الحلل الفاخره المطيبه بالروايح الزكيه
المثمنه . واراد ابوها أن يزفها على ~~حصن~~ بعلها فاتاهم الخبر من بعض حصن
السفار

السفار بان الهساف من اجلها قد كاتب فرسان القبايل واصدقاه
من سكان الحلل والمناهل وكل من يفزع منه ويخشاه من كل فارس
وراجل وقد سار اليكم وبعد حين ياتي ويغشاكم ويبيد اقصاكم وادناكم
ويسبي اولادكم ونساكم وقد علم ان بني عبس ساير اليكم فاستظهر بالعربان
عليكم وسياتي عن قريب اليكم وقد نفذ الى مصاد الكلبي صاحب اعيا وارام
يستنجده وقد سار اليه بالفارس والراجل حتى انه عليكم يساعده وكذلك
بني امده بني الفني في جمع لا يحصى بعدد الرمل والحصى وقد اجا به عالم
عظيم وقد صار اليه عوف الذي كان اسره حصن في جميع بني برجم
يطلب اخذ ثاره منكم الذي اليه تقدم قال فلما ان سمع ذلك ابو الجاريه
خاف على نفسه وعلى قومه وقد جمع جموع من وجوه قومه وبني عمه
وشاورهم فيما يفعله في امسه ويومه فقالوا له والله يا نجم ما لنا طاقه
بهذا العدو الساير الينا وقادم بهذا العسكر علينا وان ما لك طاقه
على ملتقا هذا الهساف في القتال ولا تثبت بين يديه في المجال
فاسمع الصدق ودع عنك المحال ولا تتكل علينا حد الاتكال
واعلم ان الراي عندنا وعند كل احد انك تزوجه بابنتك وتحفظ
حرمتك ولا تقلع اهلك الجميع وعشيرتك فعندها حار نجم في امره
وقصته وقد توقف عن زواج ابنته وقد فاضت دموع حصن
على خدوده ووجنته لاجل انقطاع فرحه ومسرته وقد زادت لذلك
نيران حسرته فقال لخاله يا مولاي اصبر علي عشرة ايام من غير انكار
حتى اريك ما افعل بهذا الجبار ثم انه اعتد في عاجل الحال من يومه
وخرج في مايه فارس ممن يختار من قومه وصار يقطع الارض خبب
وتقريب واشواقه تزداد جوى ولهيب حتى وصل الى الجبل الشامخ
والطود الباذخ الملك زهير ابن جذيمه الذي بين الملوك له قدر وقيمه
وهو بين قومه كانه ملك الروم او القمر بين النجوم فتقدم اليه وانشد

ما النشف وقد زاد لهيبه د حواه وتوقدت النار في احشاه فعرفوه اولاد
الملك زهير وتقدموا اليه وسلموا عليه وقد سكتوا من بكاه واكثروا
من التشوق اليه فسال الملك زهير عن شكواه فشرح له حاله وقد حدثه
بما جرى له وما ناله واخبره بما فعل العساف من الفعال وكيف انه قد جمع
العشاير والقبايل وانه قد عول على قلع اثارهم وخراب ديارهم فقال له
الملك زهير ابشر يا ولدي بكل خير وطب نفسا وقر عينا فكل منا يكون على
ما تامله معينا ونحن نعينك عليه وقلع اثاره وتعجيل بواره وتخريب
دياره فقال له مالك انا اسير معك برجال قد الفوا الحرب والقتال
يرون ضرب الصفاح الذ من شرب الراح وعناق الملاح قال الراوي
هذا كله يجري وعنتر يسمع ويرى فقال لمالك يا مولاي كيف اخليك ابا
تفعل هذه الفعال وانا في يدي هذا الحسام اوكيف اخليك تسير انت
تركب مركب الخطر وبين يديك عبدك ومحبك عنتر انا انوب عنك واسير
مع هذا الغلام وابلغك اغراضك وما تريد من المرام واقتل عروق
ولو انه يكون كسرى صاحب الايوان وازوق جيوشه ولو انها بعدد الرمال
الذي في وادي كنعان فضحك الملك زهير من سعة صدره وما
اعطاه الله تعالى من قوة الجنان ثم انه قال لمالك سر انت غدا
في نصرة اخيك ويكون معك الف فارس وفي الجملة صديقك ابو
الفوارس عنتر محميكم من كل مدرع وفارس ثم انهم زوجوا من اجل
حصن وجماعته شيا من الطعام وقد دوروا عليهم اقداح المدام
وقال الملك زهير اليوم خمر وغدا يكون شد الامر هذا ومالك جعل
ينفذ خلف الفرسان وينتخب عند ذلك ~~الرجال~~ ويامرهم باخذ الاهبه
وتزداد الى حصن في الاكرام الى ان انقضى ما في ذلك النهار واخذوا
حظهم من العقار وبات حصن واصحابه وهم لا يصدقون بالصباح
ان يصبح حتى انهم يسيروا الى تلك النواح من خوفهم على اهاليهم لانهم
لا يعلموا ما جرى عليهم بعدهم من الاعدا ولما انقضى الليل ثارت الفرسان
وظهرت

٧ الشجعان

وظهرت من الخيام مثل السباع ثم ان مالك ودع اخوته وودع عنتر
مولاه شداد وعشيرته وامه زبيبه وهي تبكي لوداعه فلم يلتفت الى بكاها
ولا الى مقالها ولا راعى فعالها لان قلبه متعلق بحب عبله صباحا
ومسا وهي اعز نفسه ويقول لعلي وعسى ثم ان صار واخيه شيبوب
في ركابه وهو ساير قدام جماعته واصحابه وقد سارت فرسان بني عبس
وهي غايصه في الحديد والزرد ... كالديبان منها عنبر مقل الحدق كلهم على الخيول العربيه
متقلدين بالسيوف الهنديه معتقلين بالرماح الخطيه وهم في عبسيه ومالك
ساير بين يديهم راكب على جرم عربيه وهي جرم قصيرة الركاب سريعة الذهاب
وهو لابس ثوب زرد بالذهب يتوقد وهو مثل القمر اذا اشرق وعنتر الى
جانبه على جواد الابجر مثل الاسد القسور او الضيغم الاغبر وشيبوب
بين يديه يقطع البيدا وهو لم يبعد عليه فسيح المدا لا يعيا لا يعصب ولا يلم
بتعب وهم يقطعون البراري والقفار وحصين قد المه الهوى والغرام
ومالك يسليه ويشغله بالكلام مدة ثلاثة ايام ولما ان كان في اليوم
الرابع لما يريد الله الملك العلام من سعادة عنتر البطل الهمام لما سبق
له في علمه من القضايا والاحكام الذي في حكم خلقه وقدر وقضى بمشيته
فيها ودبر وعنتر ساير بين يديهم وهو يرتجز ويقول شعر

بشراك حصين قد صحبك باسل ... معود خوض من الدجا جلاجل
سيبصر العساف مني ضيغم ... سهما اجيد الضرب بالمفاصل
اغشى الورى والحرب شهور قلا ... ارجع حتى تنطفي بلا نبل
كم ضيغم اردته مع هارق ... وكم اجيد الطعن بالذوابل
ما طلعت رزق الرماح في الدجا ... الا ومالت مطربا كالثمل
الكون في الهيجا والنقع له ... سرادق قدمه في المنازل
والموت لي خادم يوم الوغا ... وصار مني يقطع في المفاصل

والجن تخشا صولتي وحملتي | والانس ايضا يرفوا خصايل
انا القضا على العدا انا البلا | انا المقيم المغذب في القبايل
نجمي علا فوق السما وهمتي | تذكرها الملوك في الجحافل
صدري رحيب وحسام قاطع | وسطوتي تذكر في المحافل

قال ولما انشد عنتر هذه الابيات طربت لها السادات وله تعجبوا من عظم همته وما نطق به لسانه من فصاحته ولم يزالوا سايرين وهم في سيرهم مجدين ولما يريد الله من سعادة عنتر كما ذكرنا عن الطريق وقصد الى وادي عميق فنظر الى فارسين يتقاتلوه وقد سطا احدهما على الاخر فحرك عنتر اليهم حتى قرب ~~منهم~~ وصاح فيهم على رسلكم يا وجوه العرب فما يخفى علي انكم من اهل الرتب فاخبروني عن قتالكم اي شي له من السبب فلما ان سمعت الفارسين كلام عنتر الفارس الريبال افترقوا عما كانوا اليه من الحرب والقتال وسار احدهما اليه ودموعه جاريه على خديه وقال لعنتر يا فارس العرب الكرام انا بك مستجير فاجرني يا همام فقال له عنتر يا غلام اخبرني عن حالك واصدقني في مقالك وما هو الامر الذي اوجب لصاحبك قتالك فقال له ذلك الفارس اعلم يا راعا العرب اننا وهذا الفارس اخوا وكنا روحين في جسد ولا كان بيننا حسد ولا نكد وان اخي هو الكبير وانا دونه صغير وكان ابونا امير وسيد في العرب وهو كبير في قومه سيد وفارس خطير وكان يقال له عمر ابن الحارث ابن التبع سيد بني حمير وكان جدنا الاكبر حسان ملك العصر والزمان سيد على كل من هنا واتى وكان في بعض الايام يعرض امواله ويتاملها ما حوته يده من نوقه وجماله وكان له ناقه مليحة الصفات زايدة الحسن سريعة الحركات وكان مولع بها من دون الجمال فلما قد اعرضوا عليه فلم يراها مع الاموال فسال عليها من الرعاة فقال له بعض

العبيد

وذلك ان عنتر لزم ريقة الماء فعدل

٧ منهم

67

بالامس من المرعا
العبيد يا مولاي انا اخبرك بما كان منها وذلك انها شردت ~~بي من الرعاه~~
نسرت خلفها في الطلب ولما ان راتني تبعا لها اخذت في الهرب الى ان
ابعدنا في البر وحسينا في التعب وقصرت الناقه في خباها وضعفت
عن سيرها وسراها فانحنيت انا الى الارض واخذت حجر اسود صفة الصوان
وهو شديد البريق والمعان وحرفت به الناقه في جنبها فاخرق بطنها
ذلك الحجر وما حسيت به الا وقد خرج من جنبها الاخر فوقعت الناقه
الى ~~المهاد~~ الارض وقد تبدد امعايها طولا وعرض فلما قربت منها وجدها قد
ماتت وفي جنبها خرق هايل المنظر والحجر الذي رميتها به الى جانبها
ملطخ بالدما الاحمر قال الغلام فلما سمع جدي من ذلك الراعي كلام
قال له ويلك سير قدامي وارني الناقه فاخذه الراعي وسار قدام فلما
ان اتا اليها جدي فراها وهي ميته والحجر بالقرب منها ملقي فاخذه بيده
وعيره بخبرته فوقف انه صاعقة فاخذه جدي وعاد واحضر اهل
المعرفه والصناع الجياد وامرهم ان يصنعوا ذلك الحجر سيف قاطع فاخذه
بعضهم ومضى الحداد وصنعه ذلك الصانع فلما ان فرغ من صناعته اتى به الحداد
ووضعه بين يديه فاعجب جدي لما ان راه وخلع عليه فقال له
الحداد هذا البيت الموزون

شعر

سيف صقيل بالوى ابن غالب حديد ولكن ابن للسيف ضارب

قال الراوي فلما ان سمع جدي كلام الحداد اخذ السيف بيده وهزه
فقال حقيقا قلت يا استاد بعض زماننا يريد ضارب واي ضارب
وضرب به الحداد طاح راسه عن جسده ثم ان جدي ترك السيف في
خزاينه وقد سماه الصامي الابتر لحدته وحسن صناعته واقام جدي
بعد ذلك خمسة عشر عام وشرب كاس الحمام فورثه ابي مع جملة السلاح
وقد فرح به لما ان ملكه وزاد انشراح ولم يزل عنده الى ان احس مرض مرضا شديد وكان مرض الفوت والزوال وا
بوفاته وانقضا ايام حياته فدعاني سرا اليه ليطلعني على ما كان يعز والما احس

عليه • وقال لي يا ولدي انا اعلم ان اخيك ظالم غاشم متكبر متجبر
يحب فعل المحرمات • ويبغض العدل والانصاف • ويحب الجور والاسراف •
وانا اعلم انه بعد انقضي مدتي يحتاط على جميع نعمتي وعلى ما خلفته يدي
من اموالي وتركتي • فقلت له يا ابي فكيف عملي وحيلتي فقال لي من
شفقته عليه ونظر بعين المحبه اليه خذ هذا السيف خبيه واكتمه من
اخيك واخفيه • واذا اسال عليه فلا تبديه • واذا رايته قد استولا على
جميع مالي وغرته بما حصل له الايام والليالي وابعدك عنه نقديا وظلما •
ولم يراقب فيك رب الارض والسما اقنع انت يا ولدي بهذا السيف
واجعله لك دخيره على طول الايام والليالي فهو سيغنك ويعينك على
طول السنين والاعوام لانك اذا امضيت به الى بلاد الروم وقدمته الى
قيصر ملك عبدة الصلبان اعطاك فيه من الفضه والذهب الوان •
فلما ان سمعت منه ذلك الكلام اخذته منه بعد ان شكرته واثنيت عليه
وقد اخذت ذلك الحسام وخرجت من عنده تحت غسق الظلام وقد
سرت به الى ان وصلت الى هذا المكان بين ذلك الروابي والاكام •
وحفرت في هذا الرمال ودفنته واخفيته • وفي هذا الموضع خبيته
ورجعت الى عند ابي وقد بلغني سوالي واربي • وقد اقمت عنده حتى قضى
نحبه ولحق بربه ودفناه وعدنا الى الاطلال والدمن وقد امنا على انفسنا
من المصايب والمحن • وقد اقمنا في الابيات والمعالم • وصار اخي على قبيلتنا
حاكم واستولا على مكان ابيه وقد حكم في قومه واقاربه واهله وذويه •
واخذ جميع ما خلفه ابي من الاموال • ولم يعطيني مما حوته يدي عقال • فلما
استقر في ملكه عند ذلك افتقد عدة الحرب والكفاح وما يحتاج اليه
من الضرب والجراح • فدور على الصفاح فلم يجده • فصعب عليه وزاد
غيظه واخذ حسامه وجرده وقد قبضني من اطواقي وسالني عنه فانكرته

وجحدته

وحجرته فكذبني ولم يصدقني فيما قلته. واراد ان يقتلني فعذبني غاية العذاب
فلما رايت انني قد اشرفت على التلاف والذهاب اخبرته بما كان مما قاسيت
منه من اليم العقاب والنزع وقلت لعله اذا اخذه يرتد ويرجع عني فلما
ان سمع مني ما اعدت عليه من ذلك المقال توقدت نيرانه وزادت اشتعال
وقال تحفز السيف والا اسقيك كاس الحيف قال الراوي فلما ان اراني
شدة طلبه وما هو عليه قلت له يا اخي اركب معي وسر حتى اريك المكان
الذي خبيته فيه ~~فتركنا~~ فركبنا واتينا الى هذا المكان وقد فتشت عليه فتاه
عن المكان الذي خبيته فيه. ثم بقيت مدهوش وقد غاب عني في نعسي
المائم. وانا خايف من هذا الظالم الغاشم وبقا واقف يضحك ويظن
اني خبيته واني اعرف مكانه الذي هو فيه بين هذه الروابي والاكام. وقال
لي كم تكابر وتقول المحال. وانت تعرف المكان الذي خبيته فيه بين الروابي
والتلال. فقلت له لا وحق البيت والاركان ما اعرف له مكان فسل
سيفه وحمل علي واراد ان يوصل الاذيه الي فحاميت انا عن نفسي ومانعت
حتى وصلت الينا انت وعلينا اشرفت. واني قد فوضت امري اليك. وقد
جعلتك سندي وظهري. فدبر بقدر ما ترى وتريد واحكم فينا ما تشا
فما عن اقوالك احيد قال الراوي فلما سمع عنتر كلام الغلام قال له
انت مظلوم وحق الملك العلام. ثم ان عنتر تقدم الى اخيه وقال
له ويلك لما ظلمت اخوك. ولم لا قاسمته في جميع مال ابيك. فلما
ان سمع ذلك الفارس كلام عنتر قال له يا ابن اللئام ايش الجاك انت
الى هذا الكلام. وقد عول الى ضرب عنتر بالحسام فاستقبله عنتر
بعد حملته لما بان له منه الغدر وطعنه في صدره اخرج السنان يلمع
من ظهره. فوقع على الارض صريع يخبط في دمه ونقيع. ثم ان عنتر اقبل على
الغلام بعد ان بلغ من قتل اخيه المرام. وقال له عد الى قومك
وعشيرتك. واقعد مكان ابيك في مملكتك. وكل من اعتدى عليك

او تحرش فيك ارسل اعلمنى مع بعض الخدم حتى انني آتيك ثم اقصم ظهره
واجيرتى فى امره فشكره الغلام واثنى عليه وقبل صدره ويديه ورجليه
وقال له يا مولاى اعلم ان بعد اخى ما بقالى منهو ولا من يكون لى على ما
اولانى الله حاسد الا ثم انه ودع عنتر وسار الى اهله وذويه طالب
وقد جلس مكان ابيه والطاعوه قومه واقاربه واهاليه قال الراوى
هذا ما كان وما جرى من الغلام واما ما كان من عنتر البطل الهمام
فانه لما ان فارقه ذلك الغلام وسار عنه ~~الى الحما سار الخو~~ قليل ونزل
عن جواده ليريح الماء فجلس وهو مفتكر فى الغلام وما جرى له وجعل
يلعب فى الارض باناملة واذا قد ظهر غمد سيف فجذبه اليه واذا به
ثقيل واشارته تدل على انه سيف صقيل فقام قايما على قدميه وقد
اوسع فى حفر الرمل من حواليه وجذب غمد السيف اليه فطلع فسله من
غمده فراه سيف ماضى الشفرتين عريض مصقول مجوهر المتن بنيل ضرب
الاقدمين من العمالقة وانوار ساطعة بارقة مرهبة اشد من نزول
الصاعقة يقطع قبل الوصول ويقضى بلا حصول كانه للمنية رسول
وفى مثله الشاعر يقول العيانى شعر

نبيل ولا يزول عن ~~الكمانى~~	ويقطع حده قبل التدانى
كان الموت واخاه قد عيا	واودع بالمنية بالاماني
اذا ما سل سال دما طريا	صقيل المتن ضرب الهندواى

قال الراوى وفيه الشاعر ايضاً يقول شعر

اخضر اللون بين حديد موت	من فرمان اودت اليه المنون
ما يبالى من استقاه لحرب	لشمال اوما به او يمين
وكان الافرند والجوهر الصا	فى على حافتيه ماء معين

قال الراوى فلما ان راه ~~الحهبح~~ عنتر فرح به واستبشر وعلم ان سعادته

فى بدايه

والحمد لله رب العالمين من اليوم انشر فى دماها ... فصيح وتمشى فقال له الغلام والله لا ... بين الفرسان والعرب حتى تشكر فى كل مكان على هذا السبب فقال له اعلم انك يا عنتر انى نقراد ... الفرسان فى كل موضع ومكان

الغنى من اليوم لا نشى نعاس من ... من الغرسان ... الفرسان

في بدايته وان لكل شي نهاية وان الخلايق تساق اما للاجال او للارزاق
ولا يقدر احد يتعدى ما قضاه الواحد الخلاق ثم انه اخذ السيف
في يده وجوزه من غمده فصار مشهور ولحقه الفرح والطرب والسرور
وسار به الى عند مالك ابن الملك زهير واوراه اياه واخبره بما جرى
له وبما جرى للغلام وكيف وجده مدفون بين الاكام فتعجب مالك كل
العجب وقال له يا ابو الفوارس هذه تحفه اتحفك بها رب الارض والسما
وخالق النور والظلما فاحمد ربك على ما اولاك واشكره على ما اعطاك
وكان هذا السيف ما طبع الا لكفك وما صنع الا على اسمك وما اخذ
من خزاين الملوك ودفن في ذلك الرمال والمكان وتاهوا عنه وساقه
اليك الا مكون الاكوان وملون الالوان قال الراوي هذا والزسان
تعجبت من خضرته وصفاته وصقالته وعلموا ان عنتر قد بري اتبالد وافتكر
ايش يسميه فسماه الضامي الابتر وقد فرح بما ناله من النصر والظفر وقد
ساروا القوم فرحين وبما اتاهم من اول سفرهم مستبشرين فاشرفوا على وادي
واسع الجنبات عالي الحافات كثير الخيرات كامل الصفات فنزلوا القوم
في ذلك الوادي للراحه ساعه من الزمان واذا قد اقبل عليهم غبار فشخصوا
اليه بالاحداق والابصار وتطاولت اليه الرجال بالاعناق واذا بتلك
الغبره قد تمزقت والى نحو الجو تعلقت وبان من تحتها خمسماية فارس من كل
بطل مداعس وليث ممارس وهم غايصين في الحديد والزرد النضيد وفي
اوايلهم فارس شديد وبطل صنديد يقال له الغيداق بن بارق الشيبشي
وهما الحالبين الغدير الذي نازل عليه عنتر ورفقاه قال المصنف لهذا الكلام
العجيب والامر المطرب الغريب وكان السبب في مجيهم الى هذه الارض بلا خلاف
فانهم قد اتوا بجده للمصاف لانه لما ان وقع له مع حصن ما جرى انفذ العساف خلفه
حلفاه واصدقاه ومن هم من التبع فاتتلت الزسان من كل جانب ومكان

وسارت اليه الاقران فاتا هذا الفيداق لطاعته وتبادر اليه واتى الى ذلك
المكان ونزل على بنى عبس كما وصفنا وهم نازلين على الغدير كما قدمنا
ووقعت العين على العين وحان بين الفريقين الحين وزعق عليهم غراب
البين وفرح الفيداق بلقا عنتر فى تلك الارض لما عرفوا بعضهم بعض لان عنتر
كان قتل اباه وانزل عليه الموت النجاه وتركه من بعده يتيم يقاسى العذاب
الاليم ولما ان الفيداق بلغ مبالغ الرجال واشتدت منه الاوصال وتعلم
خدايع الحرب والقتال فخرج نادر حرفه وصاعقة مرقه وبطل من الابطال
وقيل من الاقيال وصار فارس شديد الباس صعب المراس وكان خبير
بمواقع الحرب ومواقع الطعن والضرب وفرج عن قومه الهم والكرب فحكم عليهم
واعطوه الامان وحملت اليه العرب الغفار وصار يعمل كما يرضيه وكان فى الحله
رجل من اهل الرفاعه يقال له قضاعه وكان يكره الفيداق ويتمنا له
المحاق فقال قضاعه الى الفيداق بين الاهل والرفاق اما تستحى تفتخر
بهذا الافتخار وانت ماسور كثير العار فلما سمع الفيداق كلام قضاعه
محار طرفه وكون وطغى وتجبر وقامت عيناه فى ام راسه وانزعجت ساير
حواسه وصاح فيه وقال لم ويلك يا قضاعه عند مين تارى بين العرب
من اهل المناصب والرتب حتى انى اقلع تاره واخرب دياره ولو كان
كسرى صاحب الارض فى الطول والعرض فقال قضاعه ما هو عند ملك
من الملوك الا عند فقير صعلوك اقل الناس قدر وشان وهو عبد بنى
عبس وعدنان وهو قاتل ابيك وهذا نقلم اهلك وذويك واذا قتلته
يحق لك ذلك الوقت ان تفتخر على ابناء جنسك وتعجب بنفسك فلما سمع
الفيداق كلام قضاعه ومقاله صاح فى رجاله وامر كامل الاصحاب بالمسير
الى قتال بنى عبس الانجاب واخذهم الثار ويجلى العار من فارس عبس الاسود
الوثاب فبينما هم عازمين على هذا الامر من غير خلاف واذا برسول اتاهم
من الملك العساف فرجع عما كان عزم عليه والتقا فى مسيره بعنتر كما ذكرنا

وعدنا

وعدنا الى ما من الحديث قدمنا . وان الفيداق لما سمع ان ذلك الجيش فيه عنتر فرح واستبشر وحمد الله الذى جمع بينه وبين عنتر . وكان الوقت قد امسى والليل قد ارسا . فاضرموا النيران ~~وتحادوا~~ الزيفان الى ان اصبح الله بالصباح . واضا الكوكب بكوكبه الوضاح . وركبت الفرسان الجرد القراح واشهروا البيض الصفاح . وعدلوا الى بعضهم عوامل الرماح . هذا ومالك ابن زهير عبا رجاله وصف ابطاله . وعنتر رتب الفرسان وقيد الشجعان وجعلهم يمنه وميسره وقلب وجناحان . وكذلك فعل الفيداق باصحابه وجنوده واحبابه ونشر على راسه اعلامه ورايابه وزادت همومه وحسراته وهاجت همته على اخذ الثار ولوعاته . فبينما هم على ذلك العمل واذا بعنتر قد صاح وحمل ~~بالطبق~~ عليهم انطباق الجبل وحملت بني عبس الذى يضرب لهم المثل والتقت الرجال بالرجال واشتد القتال والنزال . وزادت نار الحرب اشتعال . وعنتر ظهر من تحت الغبار والضباب . وقد مزقهم بالقضاب . ونثر الجموع والمواكب . وانزل عليهم البليات والمصايب . فنظر الفيداق الى ما فعل عنتر باصحابه لكثرهم ومصابه . وزاد التهابه . وتحدر من الرابيه وصدم عنتر صدمة الحنق ونزل به الغيظ والقلق وصاح فيه وزعق فتلقاه عنتر بقلب كالحجر وضربه بالصارم الاثر على هامه مثل لمح البصر فانجدل الى الارض صريع يبحبح علقما ونجيع . فلما نظروه اصحابه قتيل وعلى وجه الارض جديل فولوا الادبار . وارتكنوا الى الهرب والفرار وطلبوا الاهل والديار وغنموا بنى عبس اموالهم ونوقهم وجمالهم وصاروا طالبين بنى مازن من غير مطال ولا تهاون وعنتر جائل الشعر فى خاطره باح عما فى ضمايره شعر

انا مسقى الابطال كاس حتوفها	برهف صافى الحديد مبرق
ومبيدها والجو اغبر قاتم	بحرب يذل له الجبان ويقلق
انى انا الموت الذى لا يلتقا	وسا الترك العساف قهرا يلحق

وتحارسوا

وانطبق

واجول ميمنة وميسرة على — كل الفوارس في المضيف واطبق
يا عبل ان كان السواد يعيبني — فبياض افعالي تنور وتشرق
يا عبل قد شهرت حماه قبيلتي — فعلي وكري في الخلايق اسبق
وابيد ابطال الوغا بمهندي — نترى الروس بضارمي تتحلق
كم فارس القى السلاح لهيبتي — لما راى بالحسام المطلق
كم لي فعال فيك يا ابنة مالك — ولا ملكي افني الجوع والمحق
لي همه فوق الثريا علقت — وسعود نجمي في السما معلق
والموت يهرب خايفا من سطوتي — حذرا واني للمنية اسبق

فلما سمعوا بني عبس هذا الشعر والنظام زادهم العجب ولحقهم الانبهار ثم انهم ساروا مجدين وهم بالنصر والفرح مستبشرين يطلبون ديار بني مازن والفرح عندهم بما فعل عنتر ساكن ولم يزالوا يقطعون المنازل ويردون المناهل وعنتر افرح الخلق بالسيف ولذلك حصن المازني فرحان بنصر بني عبس وفي الناس وايقن للاعدا بنزول الهم والوسواس ولم يزالوا مجدين الى ان قاربوا الديار فانطلق في قلب حصن مواقد النار وعظم به القلق وزاد عليه الحرق وتقدم الى مالك وقال يا مولاي قد قربنا الديار والمنازل وقد هاجت عندي الاشواق والبلابل وما ادري ما جرى الى الاهل والاقارب من الحوادث والنوايب واريد اتقدم واكشف الاحوال ان كانوا بنو عمي في شدة او في قتال وابشرهم بقدومك واحفظ الحريم والمال الى ان تقدمون فعند ذلك قال له مالك افعل ما بدا لك وها نحن سايرين من خلفك على الاثر لا نقطع ولا نتاخر فاسرع انت بالعجل فما يكون بيننا وبينك الا قليل قال الراوي فعند ذلك سار حصن بالماية فارس الذي وصل بها الى عبس وسار وفي قلبه لهيب النار ولم يزل مجدا على الاثر حتى اشرف على الديار واذا بالصياح عالي والصراخ نامي والاصوات

قد

قد ازعجت القلوب وهي تدل على غالب ومغلوب وعاطب ومعطوب
والرجال في قتال يشيب الاطفال والعدو عليهم قد استطال وساءت بهم
الاحوال وسوف تسبا الحريم والعيال وتنهب الاموال ثم انه اطلق لجواده
العنان وقوم السنان وتجارت من خلفه الفرسان الى ان قاربوا الاوطان
وحققوا بالعيان وابصروا قبايل العساف واذا بالعساف قد دارت به
الفرسان وادرت جماعة من الرجال والشجعان واهلكت منهم الاقران والباقين
قد التزوا الى الخيام واخذوا اولادهم والنسوان وحصنوهم في جبل يقال
له ابان وقد ثبتوا في ذيل الجبل وهم يدافعون عن الحريم والعدو ملاصق لهم
وصار لهم غريم وقد اثخنوا الكل بالجراح والنسا قد اكثرت من الصياح ونثرت
الشعور والذوايب وهتكت البنات الكواعب والاما والعبيد من حولهن
وقوف بايديهن العمد البيوت والسيوف هذا والعساف ينادي في قومه ويلكم
اسبوا النسا والجلايل وذبحوا الايتام والارامل وكلما اخذتوه من المال
فهو لكم واقسمه بينكم بالسوية ولا اخذ من جميع الاموال الا ليلة بنت نجم
المازنية قال الراوي فلما راى حصن الى ذلك ضاقت الدنيا عليه ولا بقى
يبصر ما وراه ولا ما بين يديه فعند ذلك حمل وحملت فرسانه واروا ارواحهم
الى الهلاك ونادوا يا ال مازن يا لتميم وهجموا على ذلك الجمع العظيم فلما ابصروهم
اهلهم وقد حملوا صاحوا صيحة الافراح وانقلب الحي بالصياح ونزلت
الرجال المقيمين وقد سلوا الصوارم والصفاح بالمشرفيات وطاب لهم شرب
كاس الممات وهانت عليهم المصايب والافات وحملوا على تلك الكتايب
فعند ذلك انطبقت عليهم القبايل ودارت بهم الجحافل ومدت اسنة الرماح
الذوابل وبان للموت عليهم علايم ودلايل وعاد البلا عليهم نازل وقطعت
الاكتاف والمفاصل وارملة النسا واستجار المقتول بالقاتل وارتجت الجبال
بالزلازل قال الراوي وكان حصن لما حمل جعل يقاتل ويطلب خصمه العساف

فعند ذلك صاح وا حرباه هلكت الرجال وفنيت الابطال وساءت بهم الاحوال

يعينون القادمين

وقد ايقن بالتلاف لان منه في قلبه نار لا تنطفي ولهيب لا يخفى وكان قد عرفه لما سمعه ينادي بذلك الندا وهو يحرض الفرسان على نسبي للنسوان وقد ابصره وعلى راسه مغفر يبرق ودرقة تبرق وبيده رمح للدروع يخرق وسيف صقيل وجواد نبيل وهو ازعج الدنيا بالصياح والصهيل فقصده حصن حتى وصل اليه وناداه يا عساف خاب والله املك وسوف تلقى بشوم عملك وقد اتيتك بفرسان تعجل الى المقابر رحلك فابشر الان بخراب الديار والاوطان الا اني اتيتك بفرسان عبس وعدنان المسميين بالموت الزوام واصحاب الجود والزمام فاليوم يبرزوك قدودهك ويبطون من الدنيا عزك قال الراوي فلما سمع العساف كلامه اسودت الدنيا في عينيه وطار منها الشرر وصاح عليه بصوت يصدع الحجر وقال ذونك والقتال يا ابن الانذال واخبرني من تكون من فرسان عبس وعدنان وما الذي اتاك الى هذا المكان فقال له ويلك انا حصن بعل نعيمة وقد اتيتك بسيوف ورماح مداد ورجال اجواد يسقوك كاس المنايا ويحل الرزايا ثم حدثه بما فعل واعلمه كيف صار الى بني عبس وانا بالف فارس من شجعانهم فلما سمع العساف من حصن ذلك المقال زاد به الغضب واحتوى عليه السخط واحمرت عيناه واماقه وتكدرت اخلاقه وكثر صياحه وزعاقه وقال لحصن يا ابن الملعونة انا ممن يفزع من فرسان بني عبس او كل من طلعت عليه الشمس ثم حمل عليه وصدمه صدمة تهد الجبال وتقعر الاعمار الطوال فاشتد بينهم القتال وعظمت الاحوال هذا وخيل اليمن قد ملت الفضا وسدت المستوى وحملوا على بني مازن وردوهم الى الجبل وقتلوا من اصحاب حصن خمسين بطل فداخلهم من ذلك الفزع واخذ العساف فيهم الطمع قال الراوي الان حصن لما راى ما حل برفاقه فتقهقر الى وراه وخاف ان يحل به مثل ما حل باصحابه ورفاقه وخاف على نفسه من العساف واشرف على التلاف لانه ما كان من رجاله ولا يعد من اشكاله هذا

والعساف

والعساف فتضايق حصن تحت الغبار. وقد قل منه الجلد والاصطبار
الا انه صار يظهر الجلد ويخفي الكمد. ولم يزل على ذلك الحال الى ان كادت
روحه الى التراق. وزادت وجفته والاحتراق. وايقن بنفسه بالفراق.
واذا هو بالغبار قد ثار حتى سد الاقطار ومن تحته فرسان على خيول
اخف من الغزلان كانهم العقبان وهم عليهم كاسود الاجام. وعنتر
قدام الخيل يحاكي سواد الليل. والابجر تحته يتدفق كالسيل وهو ينشد
ويقول

شعر

تعنفني زبيبة بالملام	عن الاقدام في يوم الزحام
تخاف على ان التي حمام	بطعن الرمح او ضرب الحسام
يخوض الشيخ في بحر المنايا	ويرجع سالما والبحر طامي
ويختبي الموت مولودا صغيرا	ويلقى حتفه قبل الفطامي
فلا ترضي بمنقصة وذل	واقنع بالقليل من الحطامي
وعش في العز والاقبال يوما	ولا تحت المذلة الف عامي

قال الراوي وما فرغ عنتر من شعره حتى ابصر نار الحرب تضرم. والرماح
تحطم والاسنه خارقة والسيوف بارقة. والرجال صارخة وزاعقة وحصن
مع العساف في عراك وشباك. قال فعند ذلك حمل عليه عنتر وصاح في
الابجر فخرج من تحته كانه البرق اذا برق وهجم على الخيل وزعق فارمت
ركابها وخرجت تهوى من تحت اصحابها. هذا ومالك ابن زهير فيما وايلها
وقد فرقا الفرسان من ساير الجهات. وزعق في عساكر العساف فوقع بها الشتات
وانفصل البراز بين حصن والعساف. وعاشت ارواح بني مازن بعد
التلاف. واضرمت نار الحرب. وعمل الطعن والضرب. وتعددت الرجال في
حومة المجال. وارتجت الارض بالزلازل. ونزلت عليهم البوايق وتصادموا
بالطوارق. وقطعت الاكتاف والعواتق. وحققت الحقايق. وعمل السيف

في المفارق وقطعت العلايق وزاد القلق وكثر الحرق وجرى الدم والعرق وسبحت الفرسان من كثرة العرق وسلت النفوس وقطعت الروس وكان يوم عبوس هذا وعنتر قد فرق الكتايب وانترجاحم الابطال عن المناكب واتسع عليه المجال واظهر الاهوال والزلازل واظهر لاهل اليمن شيا ماكان لهم في حساب وحربا ماكان على بال قال الراوي لهذه الاقوال وبينما عنتر يجول وعلى الابطال يصول واذا بصوت مالك ابن زهير وهو ينادي ويصيح يا ابو الفوارس الحقني قبل الهلاك فقد حل بي الارتباك قال الراوي وكان مالك قد حمل مقابلة عساكر مسعود ابن مصاد الكلبي وقد جرى بينهم قتال شديد وحرب وكيد وكان مسعود ابن مصاد جبار من الجبابرة وقد قتل من عبس ثلاثة فرسان من اهل الضرب والطعان وبعدهم ضايق مالك ابن زهير في الميدان وهو كانه الاسد الغضبان وطلع عليهم الغبار وقد اشرف مالك على البوار فعند ذلك نادى بعنتر فسمعه وعدل اليه حتى قاربه وفرق الفرسان من حواليه وصار يطعن في الصدور ويبزل الدما من انابيب النحور وطلب مسعود ابن مصاد واراد ان يطعنه فراه محترزا لنفسه خبير بقتال ابنا جنسه فجاوله ساعة من النهار ثم طعن جواده واقلبه ووقع مسعود عن ركبه ومن حلاوة الروح قام قايما على قدميه بثقل ذلك الحديد الذي عليه ودخل بين الجبلين الخيل وهو لا يصدق بالنجاة لانه قد ايقن بفناه وخلص عنتر الى مالك ابن زهير من مخاليب الحمام وانياب نوايب الموت الزوام وابصر عنتر الحروب داعيه والقيامة قايمة والحرب ثابتة للقتال من اليمين والشمال وهي تسيل عليه مثل السيل اذا سال فعلم ان ابطالهم كلهم بالعساف ومن هيبته يلقون انفسهم للتلاف فعند ذلك حمل نحو راياتهم واعلامهم وفرق الخيل من قدامهم وصار يطعن بالسنان ويفرق بحسامه بقوة عزمه

واهتمامه

٤٣

واهتمامه ولا زال على ذلك الحال حتى وصل اليه ورمقه واذا به مثل شقيقة الارجوان مما سال عليه من ادمية الفرسان وقد طرح الرجال في حومة الميدان وهو يدوسها بحوافر الحصان ويصيح على الشجعان وقد ترك عزمه الى بني مازن من دون الوديان وكان هذه الفعال من اجل الجاريه ذات الجمال قال المصنف لهذا المقال فبينما العساف على هذه الحال وهو يجندل الابطال واذا بعنتر قد اطبق عليه وصرخه صرخه صدمت لهد الجبال وصاح فيه فتخبل واندهل وجزع من هيبة عنتر وانخذل وارد ان يستقبله ويجول معه ويفعل به مثل ما فعل بالفرسان فعاجله عنتر ولم يمهله ان يفتل العنان بل طعنه في جانبه الايمن طلع السنان من الجانب الايسر فلما راوا بني عمه الى ما فعل بطلهم عنتر حملوا عليه كالسيل اذا انحدر وطلبوه كالبحر اذا ازخر لانهم كانوا استحوروه في المنظر فلما راوه وقد عمل بالعساف ذلك العمل المنكر فحملت عليه الفرسان من كل مكان قال الراوي وكانت اصحاب عنتر قد اقتحمت الغبار والقسطل واما بنو قحطان فانهم حملوا على عنتر من كل مكان وطلبوه مثل العقبان فلما قاربوه فاجاهم بقلبا اصلب من الحجر وجنان مثل البحر اذا ازخر فعند ذلك حملت الخيل على الخيل وانعقد عليهم الغبار مثل سواد الليل وكل منهم الجلد والحيل ونزل عليهم الذل والويل وكان عليهم يوم طويل ولم يجدوا الى الخلاص سبيل فاشتد القتال وطاب النزال وكثرت الاهوال وعملت النصال فتقطعت روس الرجال من القامات الطوال وقصرت الاجال فلم ترا في ذلك اليوم الا قاتل ومقتول وثاكل ومثكول وهدر كل فارس بطل دهاجنا الفحول وعملت النصال والنصول وبعث ملك الموت الى الارواح رسول وكان لسان الحال يقول شعر

تطايرت الروس عن الرقاب ... وحل البوس وانسكب العذاب

وقطعت الصوارم كل وصل | من الاطراف حتى والرقاب
وصار الدم في الميدان يجري | كما يجري الغدير من السحاب
وعاد النقع مثل الليل لونا | وبرق البيض يلمع كالشهاب
وضرب البيض مثل الرعد صوتا | على الاخفاف يسمع كالقراب
تكردست الفوارس في مجال | به الابطال شابت والشباب
وعم القوم يوما فيه حرب | يذوب لهوله حر الصلاب

قال الراوي هذا ما كان في معنا ذلك اليوم للاخوان واما ما كان من عنتر ابن شداد فانه نثر الفرسان واهلك الشجعان وشيبوب معه لا يفارقه بل يرمي من حواليه بالنبال فيصيب بها مقاتل الاقران والابطال وعنتر يهجم عليهم كالاسد الرئبال واما الامير مالك ابن الملك زهير فانه قاتل في ذلك اليوم احسن قتال وخلص اصحابه تلك الاهوال وجندل الاعدا وبددهم في البيدا هذا وعنتر قد جندل الاقيال واهلك الابطال لانه كان له في تلك المعمعه صوت كانه الرعد القاصف وما سمعه انسان الا وعاد منه راجف وقد تذكر صياح الامير مالك ابن الملك زهير حيث استغاث به فانشد عند ذلك وقال شعر

اذا ظلت الاعناق بالبيض تسقط | وعادت رقاب الخيل بالدم تنقط
فنادى الا يا عنتر الخيل والقنا | بحي لك من سيفي بلا ً مسلط
بطعن يشيب الطفل من هول وقعه | ويرجع عنه وهو بالشيب اشمط
وترتعد الاجساد عند برازه | وتختفي الاصوات منه وتنطوا
وتخضع له الابطال في الحرب ذله | وتبسط له كف الرضا حين يسخط

وقال الراوي ولما فرغ عنتر من شعره دارت به السادات من بني مازن ومن بني عبس بعد ما فرغ من الاعدا وفرقهم في ساحة البيدا الا ان العرب بعد قتلة العساف وقع بينهم الخلاف وقد راوا من عنتر

وعبس

وعبس حرب جزاف . فولوا الادبار وركنوا الى الفرار . وركب كل واحد
هواه وهرب فى الفلاة . وغنمت بنى عبس وبنى مازن خيلهم وسلاحهم
واسلابهم . والفرح عليهم قد نزل وساروا حتى ان وصلوا الى الجبل
فنزلوا وهم مسرورين . الذى كانوا بالاعدا ظافرين . وباتوا بفرحات
زايدات . ولما اصبح الصباح نحرت بنى مازن النوق السمان والاغنام
والفصلان وسكبوا الخمور . ووضعوا اينة السرور والفرح والحبور .
وكانت افراحهم اكثر مالك بن زهير وعنتر . وما فيهم الا وقد زادت
فرحته لاسيما حصن فرح بزوجته . وتموا على ذلك المنوال سبعة ايام وثمان
ليال على اكل طعام وشرب مدام . فلما كان اليوم الثامن زفت نفيسه
على حصن ودخل من تلك الليله عليها . وقد كملت مسرته بعدما كان
انقطع رجاه وامنيته بإساده بإكرام ولما صفت القلوب من الاكدار
ولم يبقا لبنى مازن عدو فى تلك الديار . وقر بهم القرار . ودام لهم الفرح
والاستبشار . فطلب مالك بن الملك زهير الرحيل فصعب على بنى مازن
فراقهم . وخرجوا الى وداعهم . وبعد ذلك رحل مالك وبنى عبس طالبين
ديارهم وارضهم واطلالهم . هذا وسادات بنى مازن رجال بين ايديهم
لاجل توديعهم وهم يثنوا عليهم ويشكروهم على حسن فعالهم . وحصن يقبل
ايادى عنتر واقدامه . وكذلك اقدام مالك وهو لا يشبع من توديعهم
وهم سايرين . فعند ذلك وقف عنتر عن المسير وقال يا حصن ارجع
الى الابيات كفاك هذه الخطوات لانك عريس جديد التعب ما يوافقك
قال الراوى ثم ان حصن وبنى مازن عادوا الى ديارهم فرحين مسرورين
وسار مالك وعنتر وبنى عبس وهم طالبين ارض الشربه والعلم السعدى
وعنتر لا يصدق من شوقه بالوصول الى الديار والطلول حتى يشاهد
قوام عبله الذى هى عنده غاية المسؤل والمامول . ولم يزالوا سايرين على

فجد السير الى ان وصلوا الى ماء يقال له المنهل فنزلوا هناك • وقد هبت عليهم رياح ارض الشربه والعلم السعدى • فتنشق عنتر تلك الرياح فانشد من فكره وقال شعر

غرامى لعبله نامى التراقى ونومى جفانى من الاشتياق
وقلبى من البعد فى لاعج وقد ساد حالى بطول الفراق
ايا عبل انى عبد لكم وعبد لعبس اذا كنت باقى
تركنى الغرام وانا فى سقام وانا المستهام على العهد باق
ايا عبل لو تنظرينى اذا لقيت الفوارس ماذا الاقى
رددت الفوارس تحت القتام بطعن يشيب لها من يلاقى
وهذا فعالى لكم دايما بارض الحجاز وارض العراق
من الهول والفزع يوم اللقا بسمر الرماح وبيض الرقاق
سلام عليكم لانى كئيب وانى مدا الدهر من الحب باق

قال الراوى ولما فرغ عنتر من شعره طرب مالك ابن الملك زهير لشعره ونظمه ونثره • وكذلك فرسان بنى عبس وعدنان وما فهم الا من صدقه على مقاله وتعجبوا من مروته وعلو همته • وقالوا يا ابو الفوارس والله انك صادق فيما قلت • واما مالك ابن زهير فانه من شدة الطرب وكثرة ما لحقه من العجب قال والله يا ابو الفوارس انك نعم الرفيق والصديق • وان كنت تزعم انك من بعض العبيد فما انت عندنا الا من خيار الفرسان الصناديد • وانت لنا عدة عند كل شده • فلا تحسب يا ابو الفوارس انك عندنا قليل • بل انت سيف بنى عبس ~~وعدنان~~ الصقيل • ولو عرفوا ما فيهم لا نصفوه • قال فلما سمع عنتر كلام مالك ترجل عن الجواد وقبل قدميه فى الركاب • فقبل مالك راسه وبين عينيه • وقال عنتر يا مولاى همتك التى تركت لى هذه المنزله عند الناس • ولولاك من عصبتى ما رفع لى احد راس • فلا زلت

وشكره واثنا عليه

مدا

مدا الدهر موفقا متمتعا بطول الحياة والبقا ثم قبل قدميه ثانيا وعاد
الى ظهر الجواد وساروا وهم طالبين ارض الشربه والعلم السعدى
وعنتر لا يصدق متى ينظر الى الديار شوقا الى عبله وقد اقلقه
التذكار ولا بقى له ما يونسه من الافتكار هذا والنار بين
احشاوه تزداد لهيب كلما قرب من ديار الحبيب هذا ومالك يحدثه
ويسليه وبانواع الامانى يمنيه ولم يزالوا على ذلك الحال حتى بقى
بينهم وبين الحى فرد ليله وباتوا على ماد يعرف بالغدير السيال
هبت على عنتر ارياح ارض الشربه وديار الاحبه فعظم شوقه والبلبال
وانتفى عن عينه الرقاد وكحل جفنه بمراود السهاد واشتد غرامه
وجواه ازداد وجرى دمعه على خده فجعل مالك قصده وبث
اليه شكواه نساعده على بكاه وهو يعينه على البكا وكلما شوق عنتر
يزيد فتنفس عند ذلك الصعداء وابدا لوعه وكمدا وانشد يقول هذه
الابيات

شعر

اجيك شذا فاح ام ريح هبه	ام اهدت لنا ريح ارض الشربه
ونار بدار لعبلا سرت	اهى البرق قد سل فى الغيم عضبه
ايا مالكا زاد هجرى وما	ارى الدهر يدنى الى الاحبه
ايا عبل كم قد سقانى الهوى	بكاسيه شربه بعد شربه
فلو ان عينيك يوم اللقا	رات موقفى لزدتى لى محبه
وان كان جلدى غدا اسودا	فلى فى المعالى مقاما ورتبه
فلو ان للموت شخصا يرى	لروعته رعبة اية رعبه

قال الراوى فلما سمع مالك ابن زهير هذه الابيات ازداد طربه وكثر
عجبه وقابل لعنتر يا ابو الفوارس ما ذكرت شيا الا وانت له اهلا
لانك قد كملت فصاحتك وفضايلك وبانت خصايلك واما شكواك

من هم عبله فانا ابن لزوجي فداك واساعدك بما لي حتى تنال مناك . وفي غداة غد نفصل الى الحي ونتحدث مع ابيك واسأله ان يلحقك بنسبه فان لم يفعل ذلك هجرت انا وانت القبيله والديار ودبرنا على عبله ليلا كان او نهار . فقال عنتر وقد زاد بكاه والله يا مولاي لا افعل ذلك ابدا ولو سقيت شراب الردا . قال الراوي ولا زالوا على مثل ذلك الحال حتى انشق ذيل الدجا وطلع الصباح وتبلجا . فعند ذلك رحلوا يطلبون الاحيا والمنازل وهم يقطعون الغدران والمناهل . هذا ما جرى لهولاء من الاخبار . واما بنوا عبس المقيمين في الديار فانهم كانوا لهذه الخيل في الانتظار لا سيما الملك زهير لاجل ولده مالك . وكذلك كل من كان له اخ او قرايبا وصديق او نسيب الا عنتر فانه كانت حساده واعاديه اكثر من محبيه واصدقاه . لاجل ما قد نال من الفروسيه والرفعه وكان اكثر المبغضين اليه مالك ابو عبله لانه كان يشتهي ان لا يرجع . لاجل انه هتك ابنته وذكرها في اشعاره وقصايده . لانه كان لعبله حديث في ساير الاماكن والجهات . فصاروا الرجال يقصدون ان يسمعوا ما قال عنتر في عبله من الاشعار في الولايم والدعوات واللذات . قال الراوي وكان الربيع ابن زياد له اخ يقال له عماره ويلقب بالوهاب . وكان حسن الشباب معجب بنفسه غاية الاعجاب ويلبس الرفيع من الاثواب . وله النسب الرفيع والعز المنيع . الا انه مما سمع عن عبله وما فيها من الصفات والحسن والدلال وما انشد فيها عنتر من الاشعار اشتغل لها قلبه وفواده . وطار عنه رقاده . فعند ذلك ادعا بداية واطلعها على قصته وقال لها اريدك تمضي الى بيت مالك ابن قراد وتبصري لي عبله وتتحدثي معها وتاتيني بخبرها . وتبصري ان كانت تصلح لمثلي ام لا وهل عنتر في وصفها صادق بما هو فيها ناطق من الكلام . فعند ذلك مضيت الدايه

الى

الى عند ام عبله فى ذى زاير فاستقبلتها باحسن استقبال وتحدثت
معها. وصارت تميز الى عبله وتنظر الى ما قد كساها الله من الحسن
والجمال فالبستها من ثياب الجمال وجلتها من راسها الى اقدامها ثم مازحتها والبسها
ولعبت معها فسمعت مزاحها ساير الدلال. ثم عادة الى عمارة فى الحال
وقد اخذها امارات الانذهال وتبلبل خاطرها. وحارت نواظرها
وهى ما تدرى ايش تصف منها. ولم تزل سايرة حتى دخلت على عمارة
فسمعها وهى داخله الى داخل المضرب وهى تقول سبحانك اللهم ما اعظم
شانك وقدرتك. وما احسن صنعتك. فقال لها عمارة ما حالك
وما الذى تريدين بهذا المقال. فقالت والله يا مولاى عجبا من هذه الجاريه
وما قد عطيت من الجمال والكمال والملاحة وحلاوة الكلام وحسن
الفصاحة. واما فقد كنت اغتاظ من عنتر كلما سمعت وصفه فيها وذكره
لمعانيها حتى نظرتها فعلمت انه ما انصفها فى وصفها. لانى لما نظرتها
حرة من حسنها وحسن قامتها ولين اعطافها وطول شعرها وتعقيد
نهدها وانا مالها. وثقل ردفها وسواد ظفايرها المسبوله على
اكتافها. ومن الراى ايها السيد ان تبادر الى خطبتها واعطى اباها
كلما يريد حتى تحظى بذلك الجمال الذى ما عليه من مزيد. وتنال منها ما
تريد وتجلى من وجهها كل يوم بدر جديد من طالع سعيد قال الرادى
فلما سمع عمارة ذلك المقال والوصف فى ذات الدلال زاد به التهابه
وعظم مصابه. وقام من وقته وساعته ولبس فخر اثوابه وتطيب حتى فاح
الطيب من ساير اعطافه واسبل شعره على اكتافه وركب جواده وكان من
اخيه الربيع مركب ذهب ثقيل يلتهب. وسار واخذ معه جماعة من
العبيد فلقيها لك وولده عمرو وهما عايدين من الصحرا فسلم عليهم
فارادوا ان يترجلوا له فاقسم عليهم ان لا يفعلوا. ثم قال لمالك

ارجع معي على سبيل الوجه والسير فان لي اليك حاجة واريد ان
اشرحها لك سرا بيني وبينك حتى لا اعلم احد بقصتنا. فقال له مالك
ياسيد العرب اي شي كلفت نفسك التعب ولم لا ارسلت لي عبدك كنت
انا اتيت الى خدمتك وقضيت حاجتك. فقال عمارة يا عماه جزاك الله
كل خير وكفاك كل هم وضير لانك السيد الجليل صاحب الحسب النبيل والذي
اريد لستر حالك يجب الى نحوك المسير لانني قد اشتهيت التقرب الى جنابك
وان اسعى الى تحت ركابك والصيانة لحرمك. والدفع لعدوك وغريمك والتردد
الى بابك. وقطع امل جميع اعداك. وقد جيتك خاطب لابنتك وطالبا
لكريمتك. وانا ما فعلت هذه الفعال الا غيرة مني عليها. لان عبدها
عنتر قد فضحها بين السادات. وهتكها في شعره بين العبيد والاموات.
وترك ذكرها لمجلس الشراب وحديث للمشايخ والشباب. وانا ما فعلت
هذه الفعال الا غيرة عليها ورغبة في وصالك. لانني قد علمت انك
شديد القلق عظيم الحرق. فاكون انا واخوتي عدوا لمن عاداك. ونكون
لك ذخيرة في شدتك ورخاك قال الراوي وما زال عمارة على مثل هذا
الحال والخبر حتى دمعت عين مالك لاجل ما في قلبه من عنتر. لانه
فضح ابنته بين العرب في نظمه ونثره. قال فلما سمع مالك كلام عمارة
وفهم مقاله في خطبته لعبلة. فقال له اعلم ايها السيد ان ابنتي لك
امة وانا لك من بعض العبيد. فاشهد علي اني قد زوجتك بعبلة ابنتي
ودخلت لك تحت كلما تريد. ثم اعطاه يده وصافحه وزوجه بعبلة وناكحه
وحلف له ذلك وعاهده وعاد الى الحي وعمارة يوعد مالك بقتل عنتر.
وقد اتفقا وسار عمارة الى ابياته واعلم اخاه الربيع واستشاره فقال
الربيع والله يا ولدي ما انا راضي لك بذلك ولا يطيب قلبي بمصاهرتك
لمالك. وبعد ذلك ان كنت يا اخي تريد هذا الامر فلا بد لك منه فاوجز
بالمهر

بالمهر من قبل ان يجي عنتر واحذرك منه فانه شيطان لا يرام وفارس ضرغام
وهو يحب هذه الجوزيه محبه عظيمة وانت سمعت ما قال فيها من الاشعار
والكلام. فقال عماره يا اخي ومن عنتر وبني قراد حتى يعارضوا امثالي وانا لي
مثل عنتر الف خادم. ثم انه بات تلك الليله وهو قرير العين. وقد طار
قلبه من الفرح وتيقن ان عبله صارت بحكمه وفي ملكه وبات على انه
عند الصباح يرسل المهر قال فلما كان عند الصباح قدم مالك وعنتر وبني عبس
من ديار بني مازن ومعهم اموال وهدايا وانعام. ومن الغنايم ما يحير الانام.
فالتقت المقيمين بالقادمين وكان لقدومهم يوم عظيم وفرح الملك زهير
بقدوم ولده مالك وبقدوم عنتر لانه كان يحبه واخذ ولده مالك
ملو الاحضان وقبل بين عينيه لانه كان يحبه اكثر من اخوته لاجل
ملاحته وطيب خلقه وفصاحته. ثم ساله عن حاله وسفره وما جرى
له في غيبته فحدثه مالك بالحال وما فعل عنتر يوم القتال. وكيف قتل
العساف. وفرق الكتايب في ساير ~~الطرقات~~ الاطراف بعدما كانت بني مازن
اشرفت منهم على التلاف قال الراوي فلما سمع الملك زهير هذا المقال
فرح واستبشر بما فعل عنتر وقال لله در عنتر من بطل شديد وفارس
شديد. هذا ما كان من الملك زهير وولده مالك. واما ما كان من عنتر
فانه وصل الى ابياته واعمامه بالسلام. وهنوه بالنصر والظفر. وفرحوا به
غاية الفرح الا عمه مالك لانه كلمه بلسانه خلاف ما في قلبه. بل اظهر له
الكرامه وهناه بالسلامه. قال وكان عنتر يعرف ذلك منه. ثم فرق
عليهم جميع ما وصل معه من المال فشكروه جميع النسا والرجال. وبعد
ذلك دخل على امه زبيبه وهي لا تصدق من خوفها عليه ان تراه. لانه
كان عندها احلا من الماء الزلال على كبد العطشان. ففرحت به غاية
الفرح واتسع صدرها وانشرح وكانت زبيبه علمت بزواج عبله لعماره

فلم تعلم عنتر حتى استراح ودخل الليل وخلا المكان. وانطرح لاجل راحة جسده وهي عند راسه تحدثه. فعند ذلك سالها عن عبله هل ذكرته في سفرته. فقالت زبيبه بالله عليك يا بني لا بقيت تذكرها لانك ما بقيت من اليوم تنظرها ولا تظفر منها بمنا ولا تجلب لنفسك غير الغيظ والعنا لان عبله قد زوجها ابيها لعمارة ابن زياد وقد رضيوا بذلك. ووقع الاشهاد وما بقي الا قبض المهر وتزف عليه في هذا الشهر قال الراوي فلما سمع عنتر هذا المقال قد تغير لونه وقد قعد وقام به الوجد والكمد وجرت من عينيه دموعه وقال لامه وبكى ومن هو الذي يجسر يتزوج بها بغير علم الملك زهير. فقالت يا بني عمك ما رغب في بني زياد الا لكثرة اموالهم وفخر انسابهم واما وام عبله فانها قالت لامها وابيها لو قطعتني ابي ما طاوعته على ما يريد. ولم اسمع له كلام ولو قطعني بالحسام. قال الراوي فلما سمع عنتر هذا الكلام كره الحياه وهانت عليه الوفاه ونغص المقام في دنياه وقال وحق من سطح الغبرا ورفع الخضرا وعظم الكعبه الغرا وعلى العرش استوى. وخلق بقدرته البرق والرعد والهوى وافرض الحج الى بيت الله الحرام. ويعلم عدد الشهور والاعوام لانه تعرض عمارة لعبله لا قتلته ولو انه في حجر كسرى انوشروان صاحب التاج والايوان قال الراوي فعند ذلك قال له اخوه شيبوب وقد المه الهوى وشكواه وبكا لبكاه وقال يا اخي لا تضيق صدرك فانا وحياتك اقدر امضي هذه الساعه واذبحه ولا يعلم به احد فقال عنتر يا ابن الام اصبر حتى امضي الى الملك زهير واقول له من هذا الكلام. واجتمع بصديقي مالك واعلمه بذلك واستشيره فيما اعمل ثم انه بات بليله ما ذاق فيها طعم الرقاد. بل قضاها بالسهاد والبكا والتعداد. وهو يتقلب كان تحت جنبيه الشوك القتاد. ولم يزل في بكا ونواح الى ان اصبح الله بالصباح فشد لشيبوب على

الابجر

الابجر فركب وسار الى ابيات الملك زهير واقبل على ابيات مالك
فلما وصل اليه ترجل وقبل الارض بين يديه فترحب به وساله عن حاله
وعن غيبته وما جرى له فقال يا مولاى سببي سبيت اعداك الليام لانى
البارحه ما ذقت منام فقال له ولما ذلك يا ابو الفوارس فعند ذلك
حدثه عنتر حديث عماره وما تم من الاول الى الاخر ثم قال يا مولاى
وقد عولوا على قتلى وانا اريد ان ابدى بهم قبل ان يبدوا بى واتركهم عبره
لمن اعتبر قال الراوى فلما سمع مالك هذا الكلام قال يا ابو الفوارس
لا تضيق صدرك فوالله لترجحان اجل عماره وخسر عمك فى هذه التجاره
ولكن يا ابو الفوارس طب نفسا وقر عينا فانا اتولا هذا الامر بنفسى
فاصبر حتى اقول لابوك يلحقك بالنسب ويدخلك فى الحسب واذا فعل
ذلك ~~خاطبناه ونخاطب~~ عمك مالك وضمنا له كلما يريد وانا اقول ابن
عمها احق بها وادع الى اخوتى بيا عدونى وان لم يلحقك ابوك بالنسب
والا طلبت عبله لنفسى واجعل عليها اسمى حتى تنحل عقدتك وتهون
نوبتك وتلحق بالنسب او تاتى الايام بما لا يكون بحسب لان الزمان
ياتى بكل عجيب ويجرى بكل سبب غريب ويتقلب باهله اى منقلب
كما قال شاعر الادب حيث قال شعر

ان الليالى من الزمان حبالا مثقلات يضعن كل عجيبه

قال الراوى فلما سمع عنتر كلام مالك قل عنه بعض ما كان يجد من
الغرام وطاب قلبه بذلك الكلام وقال لمالك يا مولاى لا عدمتك من
مشير ومحامى ونصير جعل الله ايامك كل يوم فى مزيد وما زلت فى عز
وتائيد ومنازلك فى علو ابيد ثم ان مالك سار طالب ابيات ابيه الملك
زهير وعنتر الى جانبه والعبيد من حواليه ولم يزل ساير الى ان وصل
الى ابيات الملك ووقف فى الخدمه حتى ركب الملك زهير وسلما عليه

٢ خطبنا لك بنت

فرد سلام لولده وتبسم لعنتر واخذه الى جانبه وساله عن حاله.
فاخبره عن جميع ما جرى له في سفره وحدثه بحديث سيفه الظامي وقصته
وكيف لقيه في الرمل مدفون ثم سلمه من غمده واعطاه للملك زهير
فاخذه في يده وهزه وقد تعجب منه وقال وهذا ايضا يا ابو الفوارس
من تمام سعدك ووالله ما كان طبع الا لكفك ولا خلق الا لك
لان الرب القديم اذا اراد بسعادة انسان فتح في وجهه ابواب الاحسان
وخلق له من طبعه اعوان فعند ذلك باس عنتر ركاب الملك وساله
ان يقبل ذلك الحسام. فقال لا والله يا ابو الفوارس الا هو لكفك اليق
وكونه معك اوفق لانه اذا اهزيته بكفك سطع ولمع ولو ضرب به
غيرك ما قطع. ثم ناوله اياه فاخذه عنتر وباس يده والفرسان محتاطه
به الى الصحرا وهذه سنة العرب لانها كانت في كل صباح تركب وتشرف
على المراعي والغدران وتتفرج على الصيد الى ان يحمي الحر وتعود الى الابيات

قال الراوي وان الملك زهير سار في ذلك اليوم وقد لحقت به
ساير رجاله وابطاله وهم مواكب وكتايب. وبنوا قراد وبنوا زياد وغيرهم
من الفرسان الاجواد. وكان عماره في ذلك اليوم راكب الى جانب ابو
عبله في موكب بني قراد وهو يسير معه وكذلك شداد. وكان على عمارا
افخر الثياب. وكان لا يركب حتى يكثر من الطيب في اعطافه ويسبل
شعره على اكتافه. فراه عنتر وهو في ذلك اليوم على هذه الحاله فزاد بلباله
وتغيرت حاله واضرمت نيرانه فصبر وقد تعلق قلبه بوعد مالك ابن زهير
ويرتجي بلوغ المرام واماله. هذا والملك زهير يشرف على المراعي ويتجول
مع اولاده وفرسانه واجناده. وهو يسير بين المروج والغدران حتى
حمي الحر وتوقد البر. فعند ذلك عاد طالب الظلال وقد تفرقت من
حواليه الابطال. وطلب كل واحد منهم اوبه وفارق ~~صاحبه~~ اصحابه. فقال مالك

ابن زهير

ابن زهير لعنتر اسبقني انت الى ابياتي حتى اتحدث مع ابيك شداد
واساله ان يلحقك بالنسب. واخبرك بما يكون جوابه. ثم انزد عن
الرعيان والعبيد ولحق شداد. وبعد ما مضى عمارة ابن زياد وسلم عليه
وحادثه وباسطه في الكلام وضاحكه هذا وشداد يدعو اله ويشكره
ويقول يا مولاي ما انا الا من جملة خدامك وعبيد ابوك الملك زهير.
فقال له مالك يا شداد الى متى تمنع ولدك حقه ولا تقابله بما يستحقه
ولا تحسن اليه. وقبايل العرب كلها تحسدك عليه. انظر يا شداد ان في
عشيرتك اليوم او في غيرها من يلقاه. واذا جرد حسامه على اعداه. او
في الفصاحة من يباهيه. اعتز بسيفه يا شداد ولا تسمع كلام اللياما.
واقبل مني هذا السوال حتى اصنع الوليمة عظيمه واجمع فيها ساير الرجال
وترفع راسه من رق العبوديه بين الابطال. وترا ما يصنع في حقك مجازاة
على هذه الفعال قال الراوي فلما سمع شداد هذا المقال بان في وجهه
الغضب وقال يا مالك ومن فعل هذا قبلي من العرب اتريد ان تبريني من
الحسب والنسب. وتتركني مثل بين ساير العرب. وتلبسني ثياب المذله
ولا تدع لي عند العرب لا حرمه ولا ذمه ويقال عني في ساير العربان ان
شداد ابن قراد اقتنص امه سوده من شهوة النكاح واتى بولد سفاح فادعا
انه ولده ومن نسله حتى يعتز بسيفه لما خرج عبد نجيب وادعا انه ولده
واعاير بذلك بعيد وقريب واسن في العرب سنه قبيحه وابقى بها فضيحه
قال عند ذلك قال له مالك ويلك يا شداد ولمن رايت انت في العرب
من قبلك اتاه ولد كولدك عنتر. وما قال هذا ولدي وقطعة كبدي
او جده وعنه ابعده. والله ان عنتر ما ولدت قط مثله امه ولا حوم
مكرمه والراي عندي يا شداد ان تسن انت هذه السنه في العرب
وتتركهم لك تبع فان الفعال الحميده تسن ولو كانت تذم وهل الامره

الا وعا للرجل يسترد منها ما فيها اودع وهي بمنزلة ظرف يجتنا منه
العسل ويرمى ولا يستعمل فقال شداد يا مالك ان ضرب الفصال
اهون علي من هذا القول والسوال واريد من احسانك ان تمهل علي حتى
انظر في قصتي واشاور في ذلك الامر اهلي واخوتي يا ساده هذا ومالك
قد عاد عنه بغير فايده وقد انكسرت نفسه عنده وهانت عليه روحه
من هذه الامور العايده وعلم انه قد بلي بقوم غير كرام لا يرعون جميل ولا
يرعون زمام وانه قد ضيع مع شداد ما قاله من الكلام وقال والله لو
عمل عنتر مهما عمل لا يلام ثم انه عاد الى ابياته فوجد عنتر جالس يتقلى
في حسراته فقص عليه مالك القصه واخبره بما كان ففاضت دموعه على
خدتيه من الاجفان وتنفس من فواد ملان من النيران وقال وحق زمزم
الركن وشهر رجب ما عدت ركبت حصان ولا حضرة ضرب ولا طعان
ولا اقمت بعدها في ديار ولا اوطان ولا صبرت على الذل والهوان ولا
بد لي مما اجازي كل احد بما فعل في حقي ان اسعدني الزمان ولا بقيت اريد
منهم لا عم ولا خال ولا بقي لي قريب ولا صاحب الا هذا الحسام فقال
له مالك بن الملك زهير ولم ترحل من هذه الديار وانا وراك والله لا ارغم
اعداك وابلغك مناك ولو هلكت روحي فداك وبعد ذلك الكلام امر
باحضار ما راج من الطعام وبعض ما راق من المدام وقضوا مع بعضهم
ذلك النهار في مناشدة الاشعار ومحادثة الاخبار واهل ما راق من
العقار وتذكر ما جرى للمتيمين والعشاق وما لقيوا من الهجر والفراق
ولم يزالوا على ذلك الحال حتى طلع نجم سهيل وهم في قال وقيل يا ساده
وان عمارة بن زياد بات تلك الليله عند مالك بن قراد في دعوة وقد بخر
دعز وانس به واستبشر وتناول من العقار الكاسات وطابت لهم الاوقات
والمسرات وتقرب مالك وولده بالخدمه اليه وهو يتشاور في امر عبله ومتى
يكون

يكون دخولها عليه وهو من الفرح الى الغايه والنهاية لان ما في بني عبس
بعد الملك زهير واولاده الاجواد الا طايفة بني زياد ولا كان فيهم
اكثر منهم مال ولا اعز رجال ولا سيما وفيهم مثل الربيع ابن زياده لانه
كان ينادم الملوك الكبار ويجالسهم وياخذ خلعهم لانه كان طيب المحادثة
والمنادمة حافظ الاشعار والاخبار وما خرج عماره من ابيات بني قراد
حتى اضا الفجر واقبل الصباح وسار طالب ابياته وهو يميل من الراح ناسا
نعندها التقى بعنتر وهو عايد من ابيات مالك ابن الملك زهير وقد اوعده
بنيل امله وكل خير وشيبوب يمشي قدامه وهو طالب ابيات امه زبيبه
وهو يميل من الراح قال الراوي وكان عماره حوله جماعه من العبيد وقد
ظن انه نال من عبله ما يريد وانه لما راى عنتر دل عليه بعزه والحسب والنسب
وكونهم اصحاب سمعه بين سادات العرب وقال له يا ابن زبيبه اين كنت
البارحه ومواليك ينتظروك حتى تخدم في دعوتهم وتحضر في وليمتهم
بهمتك العاليه وانا دارت عيني عليك بين العبيد ما رايتك فلو كنت
حاضر بين العبيد كنت خلعت عليك واكسيتك وانهم ما قصروا معي
ولا في معزتي وانهم رحبوا بي واحسنوا في كرامتي وانا والله يا ابن زبيبه
ما جيت من عندهم الا وانا شاكر وبما فعلوا من الكرامه ناشر ولو كنت حاضر
انت كنت جعلتك معنا على التراب لاجل ما سمعت منك من فصاحة
الخطاب فقال عنتر وقد اخفى الكمد واظهر الصبر والجلد اعلم ايها السيد
اني ما اخذ منك الخلعة واكون استاهلها والها وعك على الامور الذي
تشتهيها الا اذا زفت عليك مولاتي عبله وحضرت ليلة دخولها
عليك فعند ذلك استحق الخلعة منك واثني بعد ذلك اثني عليك فوالله
لاخلعن رقبتك من بين كتفيك واجعل اشيم الاعراس عليك ترى يا عماره
ضاقت عليك الفلوات والا وقع الفنا في بنات السادات حتى ما لقيت

تزوج الا بعبلة ونظهر سطوتك علي وتاخذ وجتي الذي هي شبيه روحي
التي بين جنبي اما علمت يا عمارة اني هايم بها ليل ونهار اما سمعت
ما قلته فيها من الاشعار الذي صارت بها الركبان الى ساير الاقطار
والامصار وواسه يا عمارة لاحرمتك تشم نسيم الهوى ولا عدمتك الحيل
والنوى قال الراوي فلما سمع عمارة ذلك الكلام اخذه الانذهال وقال
ويلك يا عبد السوايش هذا الهديان انت نايم والا سكران او خالط عقلك
خمر الدنان على انني سمعت عنك اوفا من هذا المقال وذلك من حماقتك
وانك تارة تطلب النسب وتارة تطمع نفسك في بنات العرب واسه
يا ابن الملعونه المنتنة الابطين المشققة الكعبين الواسعة المنخرين لان
رجعت ذكرت عبلة بين العرب او طلبت من شداد ان يلحقك بالنسب
لعلوت بهذا السيف راسك وعدمتك اساسك قال الراوي
فلما سمع عنتر هذا الكلام صار الضيا في عينيه ظلام وهان عليه شرب
كاس الحمام وقال واسه يا عمارة لا بد ان تنظر من يبقى منا بهذه الخسارة
ويصير اقل من عليق الحمارة ولا بد ان تنظر من يكون منا بهذه الخسارة
وبعد ذلك ان يدك اقصر من ان تمد الى حسام وتلقاني في مقام ولو
لا حرمة النسب الذي بيننا لطيرت هذا العجب من عطفيك وانزلت
البلا عليك فلما سمع عمارة هذا الكلام زادت به الفكرة وجرد سيفه
وهوى به الى نحو عنتر وهو يقول يا ولد الزنا انت بقيت تذكر وانت
اقل من عبيدي الدني في خدمتي لاكنت ولا استكنت ولا ظللتك سما
ولا عمرت بك اوطان ولا حما ثم انه طلبه ليقتله ويعجل من الدنيا مرتحله
فسل عنتر ايضا حسامه وهجم عليه وسار قدامه ودفع يده اليه واراد
ان يوصل الاذية اليه فصاحت العبيد وصاح ايضا شيبوب ودخلوا بين
الاثنين خوفا من العاقبة والشين ودفعوا العبيد عنتر في صدره وبقا
وانف

٨١

واقف متحير في امره وقالوا ويلك يا عنتر لقد غرك عجبك حتى صرت تمد يدك على مواليك لا باركت اللات والعزى فيك ثم وقع الصياح في ابيات بني قراد فخرجوا من الخيام وفي اوايلهم شداد ومالك ابن قراد وولده عمرو وزحمة الجواد والتوا دهم متبادرين والى نحو الصياح طالبين فلما وصلوا فرقوا بينهم وعظموا امر عمارة وعجلوه ثم انهم زعقوا على عنتر بالشتوم وتقدم اليه مالك ابو عبلة ولطمه على وجهه وقال له ويلك يا ولد الزنا وتربية الامة اللخنا ما الذي بلغ من قدرك حتى تعارض السادات وتقادم الامرا اولاد الفرسان يا ويلك ارجع الى رعي الجمال وجمع الجلة والاحطاب ووقيد النار وحلب النياق يا ساده هذا وعمارة يزداد غيظا واسفا وينفض على يديه تلهفا ويقول واسبا يا ابن الملعونه لان لقيتك في مكان خالي خارجا عن الحما لاخضبن ساير جسدك بالدماء ولما ابصروا العبيد لطمة مالك ابو عبلة لعنتر وقد سطا عليه وهو قد ذل بين يديه وزادت به الفكر فدنوا اليه ولطموه وطمعوا فيه وسطوا عليه وداروا بالعصي والحجارة من حواليه من ساير الجهات والاقطار فاشرف منهم على الهلاك والبوار ولا بقى يدافع عنه ويمانع لها اخيه شيبوب ويدور من حواليه ويرد عنه العبيد وهو كانه البلا المصبوب يا ساده وعنتر حاير من الحيا والخجل وصار لا يدري كيف يعمل ووصل الخبر الى مالك ابن الملك زهير فاسرع الى عنتر والسيف في يده شهر وهو تتدد مدم وهدر واقبل وخلفه جماعة من العبيد وقدامه جماعة من الغلمان الصناديد وهم واثل لهم اسود الضوارب وفي كل واحد منهم عامود من اعمدة البيوت كانه صاري ثم تقدم مالك ابن الملك زهير وصاح بعنتر ونهره وقال له ويلك يا طحير كل هذا يجري وانت صابر ما تبدل يدك في هولاء الاندال ابنا العواهر اتظن ان يقال لك عندهم مقام ما دام قلبهم منك نافر قال الراوي فقال عنتر وما تريد ان افعل

يا مولاي ابذل يدي في موالي والله لا فعلت ذلك ابدا ولو نفذوا جسدي
على اطراف العوالي وكان عنتر نظر الى مالك وهو حافي الاقدام لانه لما ان
وصل اليه الخبر فاتا وهو موشح بالملحفة الذي بها ينام وكان نايم وهو في
راسه اثر الشراب فاقام على تلك الحاله خوفا على عنتر من شرب كاس الحمام
قال ولما ان راه عنتر تداني وهو بتلك الحاله فقبل اقدامه بين تلك القوم
وقال يا سيدي والله انا ما سوى انزعاجك من اجلي في كل يوم فوالله
لو كانوا غيرك اي غير هولاء الجماعة ما ابقيت منهم احد الا قتيل او جريح في هذه
الساعة ثم انه حدثه بما جرى له مع عمارة وكيف انه سبه وشتمه بالفاظ
عليه حتى انقامت تلك الغارة ثم انه جعل يقبل ايادي مالك ابن زهير
وهو يثني عليه ويشكره ويشير بالمدح اليه ويقول شعر

انت الجواد ومعنى الذكر حين اذا ... ثار العجاج على الهندي تعتمدي
وخايض النقع يوم المهلكات اذا ... ولى الجبان ونار الحرب تتقدي
يا سيدي انت لي حصن الوذ به ... من الاعادي وشكري ما له مدد
يا كاشف الكرب يا من لا شبيه له ... انت الملاذ وانت العز والعمد

قال الراوي فشكره مالك ابن الملك زهير على شعره وقد شق ذلك عليه لما
ان راى الفتنه زايده والعبيد قد تبادرت بالمفرق اليه وقد انقلب الحي بفرسانه
وثارت مشايخه وشبانه وبلغ الخبر الى الربيع ابن زياد وقالوا له ادرك
اخوك عماره والا اهلكه عنتر ابن شداد قال الراوي فعند ذلك ركب الربيع
في سائر اخوته ومن يعز عليه من فرسان عشيرته واتا وله برق وزمجره وهمهمه
وقال والله ما اردت اخي يتعرض لهذا العبد السو ابن الزنا وانا قد نهيته
فما قبل مقالي وبهدل نفسه مع هذا العبد وفعل هذه الفعال ثم انه حرك
جواده حتى وصل الى مكان الوقعه فراى اخيه وعبيد مالك ابن زهير قد
قتلوا ثلاثه منهم وقتل من بني قراد ثلاثه عبيد وقتل شيبوب لبني زياد

عبديه

زال عبدك يشكر ما
اوليته من ايادي نيلها يجر

قال الراوي عبد بن صناديد وقد استظهر عليهم بقوة قلبه من اخيه عنتر
واقبل الربيع ابن زياد وراى هذه الفعال المنكره فصعب عليه وتحير
وكان السيف في يده مشهر فهمهم وقصد عنتر واراد ان ينزل به
العبر وهو يقول وبلغ من رتبة العبيد ان يباهوا اولاد الملوك
والسلاطين الكرام ويطولوا عليهم في مقام الاقوام سوف اوريك
يا عبد السو واذيك بسنان الفنا وهذا والله لا قتلنه وانزل به الفنا
هذا وعنتر واقف راكب على ظهر الابجر وهو قايم كانه الاسد ولا يخاف ولا
انذعر وقد جرد في يده حسامه الضامي الابتر واقام ينتظر اخر هذه القصه
وعلى اي وجه تتم يا ساده وان مالك ابن الملك زهير اتوه عبيده
بجواده فركب ولبس الوايه واعتقل بعدة جلاده وانه لما ان راى الربيع
طالب ضرب عنتر فصاح فيه صيحه ارعبه وقال ارجع يا ربيع لا تكون
مثل اخاك رقيع وصدمه وقاربه وعول على انه يقاتله ويحاربه وناهب
ايضا عنتر وحدثته نفسه بما فيها من المحنه وعزم على انه يفني بني زياد
وينزل بهم العبر واذا بالملك زهير قد اقبل في جماعة من اولاده وفرسانه
واجناده وهو يركض بجواده والفرسان بين يديه تصيح يا ويلكم كفوا ايديكم
عن القتال فقد ازعجتم قلب الملك من اجلكم وقد بلغه صياحكم وضجيجكم
فاخبروه ما اوجب هذه الفتنه وما الذي الفى بينكم هذه المحنه

قال الراوي وكان الملك زهير قد اتاه في ذلك اليوم خبر من بني طي عن
زيد ابن حنظلة الملقب بشارب الدما الذي كواهم عنتر كي واي كي وسبى
ابنته اميمه وقتل بعلها ناقد ابن الجلاح واعدمه التوفيق والصلاح
لما كان مع غياض ابن ناشب في السرايا المقدم ذكرها وكانت الجاريه عند
الملك زهير في نسايه مكرمه مخدره لم تتغير عليها شي من امرها وامها وابيها
تضرم في قلوبهم النار ذات الاضرام والوب تعاير ابيها في تركه اياها

في الاسر والاعرام وهم يقولون له ما قعادك عن خلاص ابنتك وما هو الا ذل وهوان وما انت تارك اخذ التار ورضيت بلباس ثوب المذله والعار الا من الجبن وقد اهبته العرب بالكلام واوجعوه بالتوبيخ والملام فانفذ الى قبايل العرب في اليمن واستنجد من الحلفا والابطال وكل من كان يطيعه من الشجعان والاقيال والذى عصى انفذ اليه الاموال وجمع له جيش لا يعد ولا يدرك له مدد ومن جملة من اجابه من اصحاب الملك عبد المدان وبني مدحج وبني ختعم وهمدان وبني جديله وقحطان واكثر من فرسان العربان ولما ان صار في هذا العسكر الجرار سار يطلب ديار بني عبس ليخلص بنته اميمه بتلك الاشاره وكان ذلك اليوم الذى جرت فيه الفتنه بين عنتر وعماره فوصل اليه وفي قلبه من ذلك الحديث اشتغال ولما ان راوه وقد اشرق عليهم انكفوا عن القتال وتقدم عماره وقد تشوشت عمامته في رقبته وحوله جماعه من اهله واخوته وقالوا ايها الملك الهمام والسيد الضرغام ما بقي لنا في ارضك مقام ان لم تاذن لنا في قتل هذا العبد الجام المتعدي في الكلام حتى نشفيه الحمام ونريح ساير الانام وقال الربيع لولا قدومك ايها السيد في هذه الساعه لكان قد فني من القبيله جماعه وكان السيف قد وقع في بيننا وكان رنا قد بين القبايل وصار عزنا وفخرنا زايل لانه قد كبرت نفسه وداخله الطمع وفي قتل السادات قد شرع وانت كنت السبب في تقريبه اليك وكذلك ولدك ولا بقي ياكل ولا يشرب الا معه ونحن ايها الملك ما نصبر على هذا الاذى ولا نقعد نحن تحت هذه الاهانه طول المدى وقد طمعت فينا العبيد واولاد الزنا ولا بد لنا ما نرحل من هذه الارض اكراما لهذا العبد ونتخذ بعض الاراضي لنا سكنا الا ان تمكنا من هذا العبد الولد الزنا او تبعده عنا فقال الملك زهير يا بني عمي حدثوني ما سبب هذه الفتنه قال الراوي فعندها اجزه

الربيع

٨٣

الربيع بسبب تلك الفعلة وان عمارة قد خطب عبلة وكان في ذلك الليلة الماضية يشرب عند ابيها واخيها ويتحدثون في امر الزفاف وحدثه بخروج وكيف لقيه عنتر في الطريق وانه لقيه وكلمه باغلظ كلام وما اجاب وجرد عليه الحسام وذكر انه يحب عبلة مستهام وقد باح سره وذكرها بين الانام وفرسان العرب في شعره والنظام قال فلما ان سمع الملك زهير ذلك الكلام علم ان عنتر مظلوم منهم بين الانام وانهم ما فعلوا هذه الفعال القبيحات وطلبوا عبلة من دون البنات العربيات الا ارادوا اكياده وطلبوا اعناده وكان الملك زهير نظر الى عنتر لما اقبل عليه وهو واقف بعيد من المجمع لا يدنو اليهم وهو كانه الواله السكران مما دهاه وغيرانه واقف يحفظ نفسه من اعداه فرق له قلب الملك زهير لما ان رآه وكان عارف بلواه وقال في نفسه والله ما مثل هذا العبد بين اهله الا مثل الدرة اليتيمة عند من لا يعرف قدر لها ولا قيمة وعلم انهم بغوا عليه واوصلوا الاذية اليه ولكن ما قدر ان يشاققهم لاجل انه محتاج اليهم في القتال لاجل ما قد سمع من شارب الدما من الخبر وما قد جمع من ذلك العسكر قال وان شاس من بغضته لعنتر قال للملك زهير ومن كان نحا من ذلك المحضر يا ابتاه ان هذا الامر ما يصبر عليه احد وقد انفضحنا عند العرب من فعل هذا العبد الاسود ومن هو هذا الولد الزنا وتربية الامة اللخنا حتى انه يهجم على سادات العرب اصحاب الحسب والنسب واكابر ذوي الرتب ويفعل بعمارة الوهاب هذه الفعال ويخرق بحرمته بين الابطال والرجال فان هذا اليوم اخرق بهذا الامير والسيد الخطير وغدا نحنا الاخرين يخرق بنا ولا يبالي بحسبنا ولا بنسبنا قال الراوي ثم ان مالك ابو عبلة تقدم الى بين يدين الملك زهير وبكا وقال وافضيحتاه واقلة ناصراه وزاد في الاشتكا وقال ايها الملك اذن لي في الرحيل عن هذا الحي ولا اهتكت ابنتي في ساير الاقطار

ويركبنا العار ونعاير به مادام الليل والنهار والا اعطينا هذا العبد السو
نقتله وعلى اديم الثرى نجدله ونزيل عنا ما ركبنا من العار وتنكشف عنا الذله
والشنار قال الراوي وان الملك زهير راى النوبة اشتكلت وراى الكلمه الفسيد
بينهم قتلت فقال لهم يا بني عبس والساعه ما تريدون وماذا انتم عليه
معولون فقالوا ايها الملك اما ان تقتل هذا العبد واما تبعده عنا حتى
يزول عنا الشر والعنا ونتربى في اوطانا فقال الملك زهير اما قتله فلا
اطاوعكم عليه لانه دخل في بيوتنا واكل طعامنا وتحرم بزمامنا ولو كان غريب
واستضاف بنا واكل طعامنا لشمله زمامنا وانما قولكم ابعده عنا وانفيه
فهذا امر ما هو لي بل هو لشداد ابيه قال الراوي هذا كله يجري ومالك بن
الملك زهير قدام ابيه وقد اراد ان يتكلم فراى ان عنتر اعداه اكثر من محبيه
فعندها صبر مالك على مضض وعلم انه ان تكلم بما ينال الغرض هذا كله يجري
وعنتر واقف يسمع ويرى ويتغصص بغصته ولا يدري ما يصنع لانه
ان حرد عليهم ورحل وخلاهم يخاف ان قلبه ما يطاوعه على بعده عنهم
بالجمله وذلك لحبه في عبله ويعلم انه ما يقدر يفارق لاجلها الحله
لان هواها في قلبه شديد وسلطان المحبه عليه عنيد وان بذل سيفه فيهم
واشفا فواده منهم فما بقي يرجع عليهم ويحرم من النظر الى عبله ولا يبقى
له اليها وصول فلاجل ذلك يصبر مذلول ويموت من حبها كمدا وليس
للعشاق دوى الا الصبر على الجوى فانه يكون لهم ترياق اذا انقطعت
من العاشق اسبابه فانه يزل اذا عز مصابه قال الراوي ثم ان الملك
زهير استدعا شداد اليه فاجابه بالسمع والطاعه وتقدم الى بين يديه
فقال له اعلم ان هولاء القوم قد تعاونوا على قتل عبدك ويريدوا ان
يفعلوا فيه فعل يوذيه وهذا امر بيدك فافصل بينهم بما تريدوا وتركني على
ما تحكم به شهيد وكل من عاد منهم تعدى طوره كنت انا خصمه وطلبت

غيور فقال لشداد ايها الملك ما الذي اقول فانني والله قد احترت
في هذا الامر المهول اخي ابن امي ما اقدر ان اغضبه وهذا العبد ما هو
ممن ينبغي يستحق القرب فاضربه لانه صار اليوم يعد نفسه من الفرسان
وقد صار له شان واي شان وما بقي الا طرده وابعاده في عاجل الحال
ولا يعود الى ما كان عليه من رعي النوق والجمال ويترك معاناة الحرب
والقتال فان بني عبس عنه غنية وان نطق بشعر غير العاده في رعي
الجمال او تكلم مثل الفرسان والاقيال او خلع عن جسده لباس الصوف
اوردته المهالك واسقيه كاس الحتوف واخرج هذه الحماقة من راسه
واخمد انفاسه واهد اساسه واضيع من راسه نعاسه وان هذا الولد
الزنا ما قويت شوكته وتجري على القبيله بحماقته الا من يوم ركب الخيل
واجلستموه معكم على الطعام في النهار والليل وحدثته معكم على
الشراب ونشيده تلك الابيات وشربه مع السادات فقال الملك
زهير يا شداد اذا حضر بحيث يسمع كلامي واشرط عليه هذا الشرط
قدامي وافصلوا هذا الامر قدامي قال الراوي فعندها ادعى شداد
بعنتر وكان بالبعد منهم وهو راكب جواده الابجر وهو على ظهره مثل
الاسد القسور فلما ادعا به ترجل وسعا اليه وقبل الارض بين
يدين الملك زهير ودعا له واثنا عليه وقد فاضت الدموع من
عينيه واذله العشق الذي اذل الجبابر وقهر الفرسان من جميع الباديه
والحاضر وراى عنتر الى روحه وهو مغلوب فاسعد نفسه بدمعه
المسكوب لان الانتحاب للعشاق يطفي لهيب الاشتياق والاحراق
ويجري الدمع من الاماق وذلك كما قال الشاعر شعر

كم دمعة هطلت من جفن منتحب ... فاذهبت حزنه والهم والكرب
واذهبت لغرام كان منعقدا ... بين الضلوع ونار القلب تلتهب

والشوق يشعل نار الغرام جوا | والدمع من فوق صحن الخد ينسكب
وماله مسعف يا صاح يسعفه | سوا الصياح اذا ما صاح واوب

قال الراوي هذا وشداد قد قال لعنتر لما سمع من الملك زهير ذلك المقال ويلك يا عبد السوء قد سمعت ما جرى من اجلك من هذه الفعال ارجع الى ما كنت عليه من رعي الجمال وجمع الحطب والجله بين التلال والا جعلتك على الارض قتيل وفي دمك جديل يا ساده فلما ان سمع عنتر ما قاله شداد وما اوعده به من ذلك الميعاد قال له افعل ما بدا لك يا مولاي واحكم بما تريد حكم الموالي على العبيد لان العبد ما له الا مولاه يحكم فيه بما يراه ولا ينفعه سواه وان ابعد او ادناه وانا اشهد على نفسي انني من اليوم ما بقيت اقصر عن خدمتك ولا افارق رعي جمالك ونعمتك وعلى حفظ جميع اموالك ولا بقيت اركب جواد الا باذنك ولا اسير الى موضع الا بمشورتك ولا ارفع حسام الا بامرك ولا بقيت انطق بشعر ابدا ولو شربت كاس الردا يا ساده فعند ذلك شهد على عنتر الملك زهير وكل من حضر انه لا يبقى يقول شعر ولا يشهد حرب ولا يباشر مع الفرسان طعن ولا ضرب ثم انطفت نار الحرب بعد الاشتعال والايقاد وشمتت بعنتر الاعادي والحساد وفرحوا بذلك المبغضين والاضداد وكان اكثر الناس بذلك فرحا عمارة واخيه الربيع اولاد زياد وكذلك مالك وولده عمرو واولاد قراد يا ساده ثم ان الملك قال يا بني عمي الان خذوا اهبتكم للقتال واعتمدوا من اليوم الى الحرب والقتال حتى انني اسير بكم الى من اراد ان يسير اليكم ويطلب قتالكم وخراب دياركم وقلع اثاركم وسبي عيالكم وهتك نساكم وقتل فرسانكم واخذ اموالكم قال الراوي فلما ان سمعوا الحاضرين ذلك القول خلت نفوسهم من الحميه ودخلتهم الحميه ولعبت باعطافهم نخوة الجاهليه وقالوا

وقالوا ايها الملك الهمام والاسد الضرغام من بلغك انه سايرا لينا وقادم
علينا من ملوك الزمان والفرسان والاقران ومن هو الذي قدر على
هذا الامر العظيم وقد تجسر على هذا الفعل الجسيم ونحن بنو عبس الموصوفين
بالموت الزوام وفلاقين الهام تحت القتام يا ساده فعند ذلك
اخبرهم الملك زهير بقصة بني طي وما جمع عليهم ملجم ابن حنظله الملقب
بشارب الدما من كل حي ومن الطاعه من القبايل ومن اتى معه من الجيوش
والجحافل ثم قال الملك زهير يا بني عمي ومن معتمدي عليهم بين الانام
انتم تعلموا ان بني طي هم جمرة العرب من بني قحطان وقد انضاف اليهم
اليهم جماعه من العربان ومن يدعي الشجاعه من الفرسان وان اميمة
بنت سيدهم شارب الدما معتقل عندنا في الابيات والخما وعنتر
قد قتل بعلها نا قد ابن الجلاح واعدمه التوفيق والصلاح وقد
اجتمعوا على قتالنا وقادمين علينا يريدون حربنا ونزالنا واعظم الناس
من يغزا في دياره وتطاخيل اعداه في مصاره وقد عولت انني اسير
بكم اليهم وادهم بكم عليهم ثم اننا نسارع اليهم ونلقاهم ونبيد اقصاهم
وادناهم ونسبي اولادهم ونساهم ونتركهم عبرة لمن يراهم فلا تبا تو ا
الا وانتم عازمين على الرواح فاني اريد ان اسير بكم عند الصباح
ونلتقيهم ونوقع لهم الحرب والكفاح قال فلما ان سمعوا ابني عبس
كلامه اجابوه بالسمع والطاعه وتفرقوا على ذلك ليعلموا اصحابهم
ومن كان حاضر من الجماعه وفرح عنتر بذلك الجموع الذي تجمعت
عليهم وعلم انهم اليه يحتاجون وبه على الاعدا ينتصرون وبين يديه
يتضرعون وقام ودخل على امه زبيبه فوجدها باكيه عليه وتالمه
القلب مما وصل من الشر اليه فقال لها يا اماه دعي عنك هذا
البكا والحنين والتوجيع والاشتكا فوالله العظيم وحق زمزم

والحطيم ومقام الخليل ابراهيم لا بلغن المنا على الاعدا على طول المدا. ولا خذن عبلة على رغم بنو ازياده. واكمد الاعدا والحساد وابلغ بحد حسامي هذا المراد. فقالت امه يا ولدي اما عبله فهي لك وربك على كل حال. واليوم كانت عندي وقت خلت البيوت من الرجال لما اشتغلتم بالقتال. وهي تبكي على ما جرى عليك وتتوجع على ما نالك وقالت لي طيبي قلبه وفواده فوالله ما انسا جميله ولا وداده ولا اطاوع ابي على واده من طرد عنتر وابعاده قال فلما سمع عنتر من امه ذلك المقال انجلت عن قلبه الهموم والاسقام. وحصل له الفرح وقد اتسع صدره وانشرح وفي مثل ذلك قول من قال شعر

وليس يبالي سخط من لا يريده اذا رضيت ممن يحب قلوب

قال الراوي ولما اصبح الصباح واضا بنوره ولاح عندها امر عنتر اخاه شيبوب وجيرانها ان يسوقان الجمال الى المراعي وهو خلفهم كانه الاسد الهزبر. وكان الحي قد اصبح يهوج بسكانه ويرج بقطانه ويموج كما يموج البحر اذا لعبت به عواصف الريح من تلاطم القنا وبرق الصفاح وصهيل كل اعوج يملح وما انتصف النهار حتى خرجنا الابطال وتبادرت الشجعان وتلاحقت بعضها بعض الرجال. وقد غاصوا في الحديد والزرد النضيد. وتدرعوا بالدرق. وركبوا الخيول السبق وما في العشيرة الا من لبس سلاحه وبدره وركب قدامهم الملك زهير كانه الاسد القسور وهو غايص في الحديد متدرع بالزرد النضيد ونشر على راسه راية العقاب. ودارت به خواصه والاصحاب قال وان الملك زهير لما راى البيرق بالحديد وعلى الفرسان الزرد النضيد فرح واستبشر وعلاه الحظ الاكيد الذي ما عليه من مزيد. ولكن خاف ان يسير بجميع فرسانه واقرانه وشجعانه فيختلفوا الاعدا في الطريق ويعدموا السعاده والتوفيق. ويضيع

الحزم

الحزم والسداد وتشتفى منه الاعادى والحساد فترك فى الحى ولده شاس فى خمسمائة فارس من ليث ممارس وقرن مداعس وشد عضد باخيه قيس وكان من الرجال الاجواد لما يعلم من الراى والسداد والعقل والموفقة والرشاد وكانت العرب تسميه قيس الراى وكان يضرب الراى معتاد ثم ان الملك زهير اوصا مالك وشداد واخيه زخمة الجواد وكانوا من جملت المتخلفين عند الحريم والاولاد

قال الراوى وسار العسكر وكان جملتهم خمسة الاف فارس وهم ابطال عوابس من كل قرن مداعس منهم من بنى عبس ثلاثة الاف وخمسمايه والباقى من احلافهم الابطال الحجازيه وتتابعة الامرا البوازل ما منهم الا كل ليث مماثل وقد امتلات بهم الارض ذات الطول والعرض وقد ركبوا الخيل الهتاف وساقوا خلفهم النجب السباق واعتقلوا بالرماح الدقاق وتقلدوا بالسيف الرقاق وافرغوا على اجسادهم الدروع الضفاف وعملوا على روسهم البيض المسطبه وتعمموا عليها بالعمايم المذهبه ولبسوا الثياب الخز المنتخبه وخفقت على روسهم الرايات والملك زهير يترنم بهذه الابيات شعر

نسير الى ارض اللئام بجحفل	يسد فيافى الارض والمهمه القفرى
به صافنات الخيل من فوق متنها	اسود تلاقى الحرب بالاسقف البورى
ارى البيض تعلوها وتبدر الجامها	فصار حيات المهمه القفرى

قال الراوى هذا ما كان من الملك زهير وبنى عبس وكيف انهم ساروا من الحى واما ما كان من بنى طى فانهم رحلوا ايضا من ديارهم فى ثمانية الف فارس من كل بطل مداعس والكل بالدروع والمغافر والحديد والزرد النضيد والسيوف والرماح وساروا يطلبون ديار بنى عبس وعدنان قال الراوى لهذا الديوان وكان حساب الملك زهير الذى حسبه حساب الرجال الاجواد الخبيرين بامور الزمان وقد ضلوا فى الطريق لان البر

فجاج شبيه البحر العجاج ٠ وكان الاسبق الى تلك الديار بنى طى لانهم
وصلوا الى الحى بعد خروجهم يعنى بنى عبس من الحى وكان وصولهم عند
الصباح ٠ وقد امتلات بهم الارض والبطاح ٠ وسدوا منافس الهوى باسنة
الرماح ٠ وراوهم الرعيان قبل ان يصلوا فعادوا على الاعقاب ٠ وردوا
الى الاحيا بجميع الدواب ٠ ونادوا بالويل والثبور ٠ وتذكروا عظايم
الامور ٠ ودخلوا من اقطار الحى واخبروا بقدوم بنى طى ٠ فتوثبت الرجال
وركبت الابطال وتسارعت الاقيال ٠ وسال شاس ابن الملك زهير عن
حقيقة الامور وهو ينادى بالويل وكثرة الانتحاب وبصيح على الفرسان
لكى يخرجوا الى الضراب والطعان وهم لا يسمعون خطاب ٠ ولا بقى فى
القوم من يرد جواب ٠ واختاروا العار على ضرب الرقاب ٠ وشرب كاس
المنون والدمار ٠ ونعق فى ديارهم غراب البين بالشتات والخراب
وتقطعت طرق الاسباب يا ساده فعندها قال مالك ابو عبله
لاخيه شداد وهو قد جرح فى موضعين وحل به البلا والابعاد
ويلك يا اخى يا شداد واين عبدك عنتر ولم لا حضر فى هذا اليوم
المنكر قال الراوى فلما سمع شداد من اخيه مالك ذلك الكلام
والمقال قال والله يا مالك ما تركت لنا مع عنتر راس بشان ٠ فدع
عنك هذا المقال المحال فوحق الله الذى لا اله الا هو القديم
الملك المتعال لو انه اليوم حاضر لكان حالنا غير هذا الحال ٠ ثم
ان شداد التفت فراى عنتر واقف على راس العلم وهو يتفرج على
بنى عبس وينظر ما حل بهم من تلك النقم والنكس قال فعندها همز
شداد الجواد وما فتر وصعد حتى صار على راس التل عند عنتر وقد
لحقه مالك ابو عبله الاخ ٠ ولما صار شداد عنده صاح فيه يا عبد السو
يا ردى النفس ٠ هذا يوم اشتغالك بالرعيه عما اصاب بنى عبس
اما تنظر ما قد اصاب العيال والحريم وانطرحت بين الاديم ٠ وصرنا حديث

بين

٨٧

بين الانام وحالنا عديم فقال عنتر يا مولاى فما الذى تريد ان
افعل فلو كان بيدى نفع لكنت عنكم ادفع فانى والله يعز على ما قد
جرى عليكم ووصول الاذيه اليكم فيا ليتنى كنت لكم من اسباب الفدا
ولكن انا عبد من جملت العبيد لا قدر لى ولا قيمه وقد علمت اننى اساق
مع جملت العبيد والغنيمه وكل من ملكنى من السادات خدمته وخدمت
عياله ورعيت مع الرعيان جماله ونصحة له فى مخيض اللبن وجميع مايطلبه
من الانتفاع واخراج الزبد والسمن حتى لا اباع يا ساده ثم ان عنتر ساق
الجمال والنياق والاغنام وترك ابوه وعمه واقفين ولم يرد لهم جواب
فاغتاظ شداد وزعق على عنتر لما راه وقد فعل فى حقهم ذلك الامر
المنكر وقال له يا ويلك يا ولد الزنا وتربية الامة اللخنا
انت المجنون ام مسحور ام انت مصاب ام عصاب اهلنا مسرور
فقال عنتر يا مولاى ما الذى تريد ارايت انت من سادات العرب يطلب
النفر من العبيد ويترك السادات الاماجد اصحاب الاحساب والانساب
المعدودين من اصحاب الطعان والضراب ومن اهل الفضل والاداب
الذين العبيد عندهم مثل الكلاب قال الراوى فلما سمع شداد من
عنتر ذلك الكلام زاد به الغيظ والحنق والهيام وقال له يا ابن
الملعونه صرت وقد زعت وانا اعلم ان قلبك علينا ملان وانت مما وى
عليك منا حردان فاركب جوادك والبس عدة جلادك حتى تبلغ ما
تريد اليوم من مرادك واحمل على الاعدا وانت بعد هذا اليوم تكون
حر فقال عنتر انا ما بقيت اركب جواد ولا احضر حرب ولا جلاد
ولا اجول فى ميدان ولا اعد روحى من الشجعان ولا ازال خلف
الجمال واستريح من القيل والقال وكل من ملكنى كنت له مملوك واعيش
كما يعيش الفقير والصعلوك فقال له شداد ويلك لا تفعل واترك
عنك هذا الجهل والعمل وخلى عنك اللجاج فانك الينا محتاج وننوتك

الفدا

انت

العبد

الشرف العالي على ممر الايام والليالي فاركب وقاتل اليوم وانا ادخلك في
حسبي والحقك مثل اولاد السادات بنسبي فقال عنتر اما انا
ما اعرف الحاق بالنسب كيف يكون ولا انا على ذلك الا مغبون فقال
شداد يا ابن الملعونة اقرانك من ظهري خرجت وانك ولدي وتشاركني
في حسبي ونسبي وفخارك قال الراوي ثم تقدم مالك ابو عبله لما سمع ما
دار بينهم من الكلام فقال يا ابن اخي كر واحمل على الاعدا فقد الحقناك
بالانساب فخلص قومك مما بهم من المصاب وقد بقيت الان تعد من
الفرسان الانجاب فقال عنتر يا مولاي انا ما احسن الكر ولا انثني قال
الراوي هذا يجري وخيل اليمن قد دخلت البيوت والاطناب وقلعوا
الاوتاد واخرجوا النسوان والبنات وهتكوا استر الحسان المخدرات
وقد طرقوا الفرسان وقاتلوا الشجعان وهزموا الاقران وهتكوا النسوان
والبنات وعلت الزعقات ونزلت عليهم البليات وعملت فيهم
السيوف المشرفيات وخرقت الصدور بالرماح السمهريات وعمت
عليهم المصايب ووقع النهب في بيوت بني قراد واشتفوا منهم
الاعادي والحساد وخرجت سميه والبنداق وشريه والجمانه
وعبله وهن ينادون بالويل والثبور وعظايم الامور ودموعهن
تجري على خدودهن مثل السيل وكان اشدهن خوفا وانين وبكا
وحزين كانت عبله بنت مالك بن قراد لانه كان سباها بطل مغوار
في الحروب كرار يقال له سوار وكان جبار من الجبابره يعد من
الفرسان اصحاب الغاره طول دهره يهتك البنات ويسبي المخدرات
ويكسر القبايل وقد شرد العرب عن الاحيا والمناهل وكان قد خرج
في هذه النوبه قيس بن الملك زهير وهو الذي كسره في هذه الكره
ولكن جسر على بني عبس واحل بهم البلا والضر وارماهم الى داخل
البيوت

اذا نادتني ابي

موجات البحر

ابن عرار

البيوت حتى انهم بقيوا فى الاطناب يتعثروا ومعه جماعة الفرسان والاصحاب وسبوا الكواعب والاتراب واخذ عبله وهى غير مكرمه وسحبها وراه سحب الاماة وهى تلطم حتى خضبت خدودها بالدما وفاضت دموعها فيضان الما واخذت بعد ذلك امها وكان قد جرح اخوها عمرو لانه كان مانع عنها قال الراوى ولما نظر مالك الى ابنته عبله وقد سبيت والى زوجته وقد انهتكت ففاضت دموعه مثل السحاب وذل عند حلول المصاب واقبل على عنتر بلسان الاذلال مما راى من تلك الشدايد والاهوال وقال له ويلك يا ابو الفوارس ما ترى الى بنت عمك عبله تساق سوق الاما وكيف هى فى ايدى الاعدا وانت قد عودتها العز والحما قال الراوى فلما سمع عنتر كلام مالك وذله فى السوال فقال يا مولاى لم لا تطرح نفسك على الامير عمارة الوهاب وتساله ان يخلصها من السبى والارتياب اما هو زوجها وقد اتخذته صهرك وبقى من جملة الاصحاب فقال له يا ابن اخى عمارة قد جرح واثخن بالجراح وبكا على نفسه وناح فعند ذلك قال له عنتر لما سمع ذلك فى الكلام يا عم ان انا حملت الساعه وخلصتها من يد الاعدا الليام وبذلت روحى فى فداها تزوجنى اياها فقال مالك من شدة حزنه وما اصابه من الهم والارتياب وقد تعالت دمعته وزادت حسرته اى وحق من ارسى الجبال وسواها وبسط الارض ودحاها ورفع السما وبناها وفرق بين ظلامها وضياها ان انت حملت الساعه وخلصتها من يد اعداها وخلصتها من المصايب والنوايب الكون لك عبد وهى لك امه وحق رب المشارق والمغارب ولا كنت فى قولى مرتاب ولا كاذب قال وما فرغ حديثه ويحلف بتلك الاقسام حتى تقدم شيبوب بالابجر دجعل له امام وقال له الان ما بقى على ابيك وعمك ملام ولا كلام فاركب الساعه وابذل فى الاعدا الحسام واستعمل فى خلاصها المجهود وتوكل على

الملك المعبود ٭ ودع عنك اللجاج ٭ وهانت قد بلغت المقصود ٭ واكمدت العوازل والحسود ٭ فاقبل مني ما اقوله ولا تكون من اهل الردا والجهول فقد بلغت كل الماموول ياساده ٭ فعندها تقدم عنتر للجواد ولبس عدة الجلاد ٭ وتدد الذي عن قلبه لاحقاد ٭ وقد نظرت الفرسان الاجواد وبرقت الحداد ٭ واسنت الرماح المداد ٭ واخذ عنتر على عمه المواثق والعهد على انه لا يخون فيما قال ولا عنه يحول ٭ وافرغ على جسده الدرع المسبول وتقلد بسيفه الضامي الابتر واعتقل برمحه الاملد وتحدر من الرابية وهو كانه الاسد وقد اشتد به على الاعدا الغيظ والحرد ٭ وزاد به الحنق والحقد وطلع من شدقيه الزبد مما حصل عنده من ذلك القول المسدد وترنم وارتجز وانشد يقول

شعر

ستردون اليوم فعلي انني ... فارس الحرب والليث الكميا
وشجاع في الوغا لا انثني ... عند وقع التاج والراس العليا
واخوض اليوم في هيجاتها ... اخرق الصدر برمحي السمهريا
وارد الخيل على اعقابها ... نوق متن العربي الاعوجيا
ويرى مالك افعالي بهم ... كيفا ادريهم بحد المشرفيا
وسوف ياعبل ترين لا محجري ... خاض في هيجايها دماً طريا
وتعودي ياابنة العم على ... رغم انف الحاسد الكلب الغويا
ويطيب العيش منك ترجعي ... بين اترابك كالبدر المضيا
ثم اردهم على قيعانها ... وارد القوم في القاع جثيا
واذق الهام فيها عنوة ... واذيق الفارس الموت ظميا
بحسام ابتر في حده ... للمنايا وثبات عنتريا
يردي الابطال في يوم الوغا ... بهفيف وبحد السمهريا
اترى ياعبل بصدق مالك ... وبفي لاجلك وعد العنتريا

ويعمل جميلا

ونهل جبلي واحظى بالذي قد لقيت الهول فيها من سبا
ها انا اليوم سابذل مهجتي واقد البيض بالضرب القويا
وارد الخيل على اعقابها فعل ليث وشجاع قسوريا
واقيم الحرب على ساقاتها فعل قرم ماجد وهو شخيا
وارد السبي من حوزاتهم بقتال فيه طعن السمهريا
ويبان الذكر لي بين الورى كل عام وزمان ابديا
وانا من خير عبس منصبا وهم افخر كهلا او صبيا
وانا عنتر حقا فارسا بطلا وشجاعا وحميا
ان نجمي قد علا فوق السها وهو تحت النقع يا صاح مضيا

قال الراوي ثم ان عنتر صاح بعد شروع ونشيد هذه الابيات واكب راسه في قربوص سرجه وحمل على القوم حمله واي حمله ولم يجعل قصده الا الفارس الذي سبى عبله وكان قد خرج بها من بين البيوت والمضارب وهي من خلفه تنادي بالويل والمصايب فلم تجد لها مجاوب وتقيح من يفرج عن المخدرات الكواعب فانقض عليه عنتر انقضاض الكواكب ونزل عليه نزول السهم الصايب وخاف انه يضربه ضربه تجي في عبله فيهلكوا الاثنين بالجمله فطرد الجواد حتى صار عن يمينه وقاربه وصاح فيه فزدعه وارعبه وطعنه بالرمح من جانبه الايمن اقلبه وخرج السنان من جانبه الايسر ونفضه كركبه من على مركبه فمال عن الجواد يخوض في دمه ويضطرب في عندمه وساق عبله راكبه على الجواد قدامه وسقا الفارس كاس حمامه يا ساده هذا وعبله قد فزعت من هول تلك الضربه وما هدا روعها حتى انها عرفته وهناها بالسلامه من الاعدا وسلمها الى ابيها مالك وهي فرحانه بالسلامه من الردا ثم انه بعد ذلك عاد الى الغارة وانصب عليهم انصباب الغمام وردهم ناكصين على الاعقاب وسقاهم من الموت امر الشراب وتركهم بين الروابي والهضاب ولما خلت المضارب من الرجال وهلكت

١

الفرسان • وفزعت الابطال • ونظروا الاعدا الى عنتر وقد فعل ذلك الفعال
وصدمهم في المجال ونثر الابطال على الرمال • وجال فيهم يمين وشمال • وابصروا
شيبوب يدور حواليه بالنبال كانه الاسد الريبال • وفعلوا الاثنين فعال
تعجز عنها صناديد الرجال • فعندها ولت بني كندة وقد ارمت ما كانت
اخذت من السبي والاسلاب • وصارت تهارب كهروب الغنم من الذياب •
ولما راى عنتر القوم ما بقا لهم وجه الى قتاله ترك بني قراد تطعن في اعقابهم
واخترق من تلك الناحية الى بني طي وكانوا قد وقفوا في ابيات الملك زهير
دون بيوت الحي لان اميمة بنت سيدهم هناك • فقصدوا الى اخذها • وعزموا
على الفكاك واجتمع ابوها بها وخلصها • وبرد لذلك فواده كما حريم الملك
زهير وحريم اولاده • وقلع المضارب والخيام وعاد هو وبني عمه طالبين الدياد
ومعهم ذلك السبي • فلقاهم عنتر ابن شداد واستقبلهم بطعن يسابق القضا
والقدر وضرب فيهم ضرب لا يبقي ولا يذر • وكانوا كلما طلبوه وحملوا عليه
وصوبوا اسنة الرماح اليه نيصرخ في فرسانها فيهزمها ويضرب شجعانها فيفصلها
ويطعن اقرانها فيوديها • وتسمع الخيل صرخته فتولى بركابها • وترد على
اعقابها • ففرق الكتايب والمواكب • وانسح عليه المجال • وطعن في صدور
الرجال • هذا وبني عبس قد بلغت مرادها وقويت بعنتر قلوبها • وقد غلظت
اكبادها • وكثر عند ذلك زعاقها واظهرت ارعادها وابراقها • ونادى
لهم بالنصر المنادي • ورجعت الفرسان من كل شعب ووادي • ورجع قيس وشاس
من بعد ما كانوا التجوا الى الشعاب • وقد قويت قلوبهم على الطعان والضراب •
وابصروا احسام عنتر يعمل عمل النار • وقد لمع ضوءه تحت الغبار • وقد ارتفع
الصياح • وصوته مثل الرعد في هبوب الرياح • فقال شاس الى اخيه قيس
الا ترى يا اخي لهذا العبد الولد الزنا كيف انه قعد عن القتال الى هذه الساعة
حتى اظهر عزه وذلنا • ويصير له الفضل علينا • كيف انه من القتال خلصنا
وان لم انال منه ما اريد من المقصود والا مت مكمود • فقال له اخيه

قيس

قيس ايش في نيتك تعمل من الاعمال فقال اريد اقتله على كل حال ما دام انه مشغول مع الاعدا في القتال والان عاد سالما في الحلة ارحلة معنا شداد في حسبنا وقد يشاركه في نسبنا فقال قيس يا اخي ان كان هذا فعاله وهو ابن امه فكيف تريد قتله وانت سيد مفضال ابن حره مكرمه فيكون فضله عليك وربما ان تصل اذيته اليك فاسمع مني ولا تعادي رجل سعود فتموت مقهور مكمود وانظر كيف هو في مقام الاخطار والاهوال وهو يحامي عن الاموال والاولاد والعيال وقد خلصنا من غلبات الرجال وعمل عملا ما تعمله الابطال ولا صناديد الرجال الثقال قال الراوي ولم يزل قيس يراجع عن عنتر اخيه شاس حتى رده عما كان عازم عليه ثم حملت باقي الرجال لتعين عنتر على ما هو عليه من الاهوال فعندها اضطربت الابطال وبانت الاهوال وجرى الدم وسال وقصرت الاعمار الطوال وبان الصدق من المحال واختلفت ارياح المنايا باختلاف الصبا والشمال وطال المطال ~~وقل المطال~~ وقل الاحتيال ونسية الاقيال وكثر الفجع والملال وتقدم الشجاع وجال واجتهد قيس ان يصل الى عنتر فلم يقدر من كثرة الرجال لانه غاص في بحر ذي طول وعرض في طلب فارس بني طي ربيعه ابن فياض وكان فارس عصره ونتيجة دهره وما زال يطلبه حتى ادركه في المجال وهو لا يخاف من كثرة الابطال ورماه رمح عليه وطعنه اخرق ما كان عليه من الحديد فانقلب عن ظهر الجواد كانه طود من الاطواد او من بقايا قوم عاد قال الراوي فلما نظر بنو طي الى طعنة عنتر وهو لا يبقي ولا تذر ارتعدت اجسادها وردت سيوفها الى اغمادها وولت تطلب بلادها وتركت ما كان معها من الغنايم وتخلت عن سبي المحارم وهرب شارب الدما وهو يعض على كفيه ندما ولم ينال في تلك السفره سوى خلاص ابنته اميمه واخذها وسار طالب دياره وقد تبعته عشيرته ورفقته وتبعهم بنو كليب بن وبره الا على بني قحطان // وكانت

اللئيم سنوم وانكسروا قدام عنتر ابن كسرى وتنثروا في اقطار الارض وعنتر
يضرب فيهم طولا وعرض وبنو اعبس قد بذلت فيهم السيوف ودما جها
وتكفل عنتر بكفاحها الى ان ابصر الاعدا في اقطار فياحها وعادوا الجميع
وعنتر بين ايديهم كانه الاسد الاروع وهو من دما الاعدا قد تدرع ثم
انه اقبل على بني قراد وهناه عمه بالنصر وكذلك ابيه شداد وقد زالت من
قلوبهم الاحقاد وقربوه بعد الابعاد ومحا بياض افعاله ذلك السواد
وقد ظن انه بلغ المراد ولم يعلم ان قلب عمه باقي فيه الكياد ولكن اظهر له المحبة والوداد
وقربه اليه بعد الابعاد واظهر لعنتر الفرح في الظاهر وقد تفطرت منه المراير
وعنتر قد سر قلبه بالخلاص من ذلك البلا الفاير وقد افتخر على ساير الفرسان
والعشاير بالنصر على تلك الدساكر فلما رأى ما حصل له من تلك الفعال تفوه
بالشعر وقال شعر

عتاب الدهر اعقبني الوصالا | وصدق الصبر اظهر لي المحالا
ولولا حب عبلة في فوادي | مقيما ما رعيت لهم جمالا
عتبت الدهر كيف يذل مثلي | ولي عزم اقد به النصالا
انا الرجل الذي خبرت عنه | وقد عاينت من خبري الفعالا
غداة قرانت كندي وطي | تهز اكفها السمر العوالا
بجيش كلما انكرت فيه | حسبت الارض قد ملئت رجالا
فداسوا ارضنا بمضمرات | حسبت صهيلها قيلا وقالا
فولت جفلا مني حيارا | وخلوا الطعن يعمل في الرجالا
وما دافعت ذوي الانساب ضيما | ولا سمعت لراعيها مقالا
ولا رد الفوارس غير عبد | ونار الحرب تشتعل اشتعالا
بطعن ترعد الابطال منه | ومن شهد وانجب للقتالا
صدمت الجيش حتى مل مني | وعاد ولا وجدت له ملالا
فولت شرد امني خبالا | خفافا بعد ما كانت ثقالا

تدوس

تدوس على الفوارس وهي تعدوا | وقد جعلت جماجمها نعالا
وكم بطل تركت بني طي | يحك جبينه بعد الشمالا
وخلصت العذارى والغوالي | وما ابقيت مع احد عقالا
ولي سعد على فوق الثريا | وخوز نجمها لما تعالا
انا عنتر سا حمي عن حماوي | بسيف لا يرى فيه انفلالا

قال المصنف لهذا الايراد ففرح شداد لما سمع من عنتر هذا الانشاد وقال لاخيه لما ان راى ما قد تجدد واالله لا بد ما يرتفع قدرنا بهذا الليث الاسود بين سائر البشر من البدو والحضر ومن امتر بيعه ومضر ويبقى لك بولده ذكر يذكر فقال ابو عبله بكره ودهاه الان يا اخي قد كان الذي كان ومضى ومن اليوم عنتر بقي سيفنا المنتضا ثم انهم دخلوا الى الحما والاما بين ايديهم بالدفوف والمزاهر وقد وقعت الافراح والمسرات والبشاير وتخلصت العبيد والحراير وقد عاد وهو مثل شقيقة الارجوان مما عليه من ادمية الفرسان فدعوا له بطول العمر والبقا والنصر على الاعدا وقد زاد حبه في قلب عبله وقد علت في العشيرة مرتبته واكثروا من الولايم والدعوات وزادت عندهم المسرات واخلعوا على عنتر الثياب والعمايم وهنوه بالنصر الدايم وداموا على ذلك خمسة ايام وهم في سرور وافراح وانعام فبينما هم كذلك واذا قد قدم عليهم الملك زهير وهو طاير العقل لا يصدق ان يرى الحي لانه كان قد سمع بمخالفة في بني طي واختلاف الطريق وعلم ان اهله عدموا السعاده والتوفيق فنزع على خراب الديار نشعلت في قلبه النار وعاد على اثاره فوجد قومه تحت ظله العز العزيز والحرز الحريز وبنوا عبس جميعهم لعنتر يشكرون عليه بما فعل معهم يثنون ويقولون نحن جميعنا عتقا سيفه وامنا خوفه وركبوا الى ملتقا الملك زهير وعنتر في اوايلهم كانه البدر المنير ولم يزالوا حتى اقبلوا عليه فترجل عنتر وقبل قدميه فانحنا الملك زهير وقبل راسه

وبين عيناه وبالنصر على الاعدا هناه ثم انه امر بالركوب فركب وسار الى جانبه
وقدم له جنيب من جنايبه فركب وسار الى ابياته وعنتر بين يديه وقد
ظهرت في وجهه الافراح وزالت عن قلبه الاتراح وباتوا تلك الليله باسرها
ببيت الافراح حتى طلع الصباح فامروا العبيد بنحر النوق والاغنام وان
يجهزوا في اصطناع الطعام وترويق المدام وصنع في ذلك اليوم وليمة لها
قدر وقيمه وفرحوا بذلك فرسان العشيره واستبشروا ابطال القبيله بتلك الامور
الظهيره وكان اقرب الناس الى الملك زهير من دون العباد كان الامير بدر الدوله
والثاني عنتر بن شداد لانه في ذلك اليوم زاد في اكرامه واجلاله واعظامه
لاجل ما سمع عنه من اعماله وكيف صان الحريم وحماهم بقتاله فزاد غيظ شاس
وكثر به الوسواس حتى كاد ان يهلك وخفقت منه الانفاس قال الراوي
لهذا الاسناد فعند ذلك ابتدا شداد بحدث الملك زهير بما وقع بينه وبين
عنتر من الابرام وكيف ادخله في الحسب والنسب حيث انه كشف عنهم ذلك
الغمه وذلك المرام وخلص العذارى وجلا عنهم تلك الظلمه فالتهب قلب
شاس وعمل معه الغيظ والوسواس وانكر في عنتر كيف تقاعد عن القتال
حتى احتاجوا اليه وهو في ذلك الحال وتلك الاعمال حتى صار له الذكر من
دونهم في المجال فقال يا شداد كيف يجوز لك ان تلحق عبد من جملت العبيد
بالنسب وتشركه في الحسب وتجعله مشارك لاولاد سادات العرب
ومن هو الذي فعل قبلك هذه الفعال والسبب فقال قيس واسر يا شاس
ما قصر عنتر فيما فعل ويستاهل ان يعمل في حقه اوفا من هذا العمل فقال
الملك زهير بسك يا شاس تتكلم بكلام الحساد وتعارض الوالد
بما فعل في حق الولد لان هذا الامر ما لك فيه سبب ولا يحصل لك منه
الا التعب وكل اهل القبيله تعلم ان عنتر ولد شداد ان شا يلحقه نسبه
وان شاء يزيده ابعاد وان شا يقربه ويفعل كما تفعل الابا بالاولاده
ووالله انه ولد فاق على ساير العربان وهو فرسان بني قحطان وصان اموالنا
واولادنا

واولادنا والنسوان وله زياده على ذلك براعة فصاحة اللسان ولو افتخر
علينا كان يحق له الافتخار لانه دايم يعزنا ويرفع قدرنا ويدفع عنا المهالك
ويقبل فيما اردناه به نحن نهمله وننقلب عليه ولا نقبله قال الراوى وكان الملك
زهير يقول وعنتر يقبل الارض ويدعوا له بالبقا والدوام على مدا الليالى
والايام مادامت السنين والاعوام ويقول بحياتك يا مولاى لا تواخذ
مولاى شاس بما قال وان كان ما يريد ما ياتى من ذلك الحال وقد تالم
قلبه بالحاقى بالنسب فانا ارحل الى احيا بعض العرب واطلب الرتبة العليا
بكل سبب فاما انني انال ما اريد واهوى على طول المدا واما اشرب
كاس الردا ولا اقيم بدار ذل وهوان وانا بين ملوك الزمان وليس
لاحد على فضل ولا احسان فقد فنى صبرى وقل جلدى وحان وانا
الذى قد قلت لكم ما فى صدرى ولولا انتظارى لهذا اليوم ورجاى
من الله الانعام لما كنت صبرت على هذا الضيم والخصام ولا تركت روحى
فى مقام العبيد اللئام وهذا كله من اجل ابنة عمى عبله وكرامتها لها ذا الساع
ها قد بلغ الانها وقد وعدنى عمى بها وسبق لى منه خطبتها ولكن
ما اطلبها منه الا عن اذنه ورضاه ورضاكم لا كون اصول على اعداكم
وان كان ما يرضيكم هذه الفعال ولا يعجبكم هذا المرام فانا اتخذ بعض
المناهل سكنا واقيم عليها واجعلها لى وطن واتجرد بعد ذلك لنهب اموال
العرب واثير الفتن بكل سبب واخذ النوق والجمال واسبى النسا والعيال
واخلى الارض من سكانها واحرمها لذيذ مقامها واعيش عزيز بلا اصاحب
ولا خليل ولا اقارب واهجر الاهل والحبايب قال الراوى وبعد ذلك
تحادرت منه الدموع وتاججت نيران الضلوع فانشد من فواد موجوع وقال
هذه الابيات

شعر

دع ذكر عبله والزمان الاول ... واذا نزلت بدار ذل فارحل

وإذا بليت بظالم كن ظالما ... وإذا لقيت ذوي الجهالة فاجهل
وانج بنفسك منزلا تعلو به ... أو مت كريما تحت ظل القسطل
فالموت لا ينجيك من آفاته ... حصن ولو شيدته بالجندل
وإذا الحبيب جفا ومل فخله ... في غيه واسمع مقال العذل
موت الفتى في عزه خير له ... من أن يبيت أسير طرف أكحل
إن كنت في عدد العبيد فهمتي ... فوق الثريا مع السماك الأعزل
وبذابلي ومهندي نلت العلا ... لا بالقرابة والعديد الأجزل
إن أنكرت فرسان عبس نسبتي ... فسنان رمحي والحسام يقر لي
والناس تعلم والفوارس أنني ... فرقت جمعهم بحد الفيصل
ورميت رمحي في العجاج فخضته ... والنار تشعل تحت ظل القسطل
وأعدته كالأرجوان مخضبا ... يشكو ابنوط تقلقل وتململ
خاض العجاج محجلا حتى إذا ... شهد الكريهة عاد غير محجل
وقتلت فارسهم ربيعة عنوة ... والهيذبان وجابر بن مهلهل
وابنا ربيعة والحريش ومالك ... والشيظمان غدا يعض الجندل
باتت زبيبة في الظلام تلومني ... خوفا علي من ازدحام الجحفل
وأتت تخوفني الحتوف كأنني ... أصبحت عن عرض الحتوف بمعزل
فأجبتها إن المنية منهل ... لا بد أن أسقى بذاك المنهل
أنبي ملامك يا زبيبة واعلمي ... أن امرءا يموت أن لم أقتل
إن المنية لو تمثل شخصها ... عند العجاج طعنته في الأول
لا بد أن تبقى الملوك بأسرها ... من سطوتي عند الهياج تخزلي
وكذا العجاجة الغبراء إذا أتوا ... شخصي يلوح عند لحيفة منصل
والخيل عابسة الوجوه كأنها ... تسقى فوارسها نقيع الحنظل
وأنا ابن سوداء الجبين كأنها ... ترعرع في رسوم المنزل

الساق

الساق منها شبه ساق ناعمة … والشعر فيها مثل حب الفلفل
يا نازلين على الديار بسر فتوا … هل لا رايتم في الديار تعلفل
وحملتوا مني السلام الى الذى … لولا هواها ما خضعت لعزل
وصفا لهم وحدى وذلى في الامور … ومن العجايب عزهم وتذ لل
قولوا لهم ما بال حال اسير كم … عاني بكم يبكي بدمع مهمل
لا تجعلوه معزنا بصدودكم … ولعهدكم داعوا العهد المبتل
ان حل قتلى عندكم في حكمكم … من ذا يطا لبكم بقتلى فاقتل
لا تسقنى ما الحيا بذلة … بالعز اسقيني نقيع الحنظل
كاس الحيا بذلة كجهنم … وجهنم في العز افخر منزل

قال المصنف لهذا الكلام العجيب والادر والمطرب الوزيب فلما فرغ عنتر من ذلك الشعر والنظام نهض الملك زهير قايما على الاقدام ومشى بنفسه اليه وقبل وجهه وبين عينيه وقال والله لا شمت بك عدو ولا حاسد وما كنت لى الا مثل ما كنت لابوك وانا اول من يخضع لك من الملوك ويحق لك ان تلحق بالنسب وتفتخر على سادات العرب لانك حويت النخ العميم والفضل الجسيم وانت اليوم ابن عمي ومن لحمي ودمي وتفرج عني وعن اولادي وعشيرتي همي وغمي ثم انه نادى يا سادات بني عبس ومحفان الا من كان يعرف نسبي ويصح عنده حسبي فليناديا ابن عمنا عنتر هذا مثل ما ينادي لي فانه دحق ذمة العرب من بعد منها ومن اقرب هو من اليوم صديقي وابن عمي قال الراوي لهذا الكلام العجيب الذي ينشرح منه الخاطر ويطيب وكان ولد مالك حاضر وهو يخاصم عن عنتر وما صدق ان يسمع من ابوه ذلك الكلام الذي يشفي الغليل ويداوي العليل من الالام حتى نهض قايما على الاقدام وهو كانه البدر عند التمام وعانق عنتر وهناه وقرت عيناه بذلك وناداه يا ابن العم وقاموا بعد ذلك بني عبس الى عنتر وعانقوه

وفرح من كان فيهم يحبه ويابن العم ناداه. يا ساده هذا وشاس قد زاد
حنقه وكذلك الربيع ابن زياد واخوه عمارة الا انهم اخفوا الكمد واظهروا
الجلد ووافقوا اهل المجلس كرامه للملك زهير لا وعنتا الا فراح وزالت
الاتراح وحصل الخير وزال عن قلوبهم الضير وقعدوا باقي يومهم بحديث
عنتر وشجاعته وفصاحته وتعجبوا الحاضرين من قصته وبعدها قاموا
والملك زهير مضى الى خيمته. وتفرقت بعد ذلك عشيرته. ولما ان
انقضت الوليمه خلع زهير على عنتر خلعه ثنيه ثمينه ذهبيه وقلده بصمصام
هندية واعطاه قنا خطيه واركبه جحرة عربيه وسماه حامية عبس
وعدنان. وفرح بذلك محبيه من الفرسان ثم بعد ذلك سار عنتر مع ابيه
واعمامه الى بيوتهم والعبيد في خدمته وقد علت منزلته. وزادت بينهم
مرتبته والاما حوله بالدفوف والمزاهر والعبيد قدامه بالحراب وفرحت
به العشيره ولما وصل الى الابيات تلقته السادات والاولاد والبنات.
هذا وقد زاد بنى زياد الكياد وعنتر قد زاد قدره وارتفع وبلغ
مناه وكمد اعداه. وكان اعظمهم حسدا واكثرهم زفره عمارة ابن زياد
فانه حصل له ساير الاكياد. لانه راح من الوليمه مكروب ومن
الغيظ والحرد قلبه يتقطع. وقد علم ان عبله خرجت من يده واشتعل
بالنيران كبده وحس روحه فارقت جسده فخلا بنفسه وعلى ما
اصابه من الهم جرت دمعته وقضا له قاضي الغرام بدوام حسرته.
حتى طلع النهار وقد زاد هيامه وغرامه وحزنه واخذه الانبهار
وكثرة الافكار. واحس انه قد انطلق في قلبه لهيب النار يا ساده
وكان الذي جرى له من عشقه الى عبله وقد اصابه على قلبه الفديله
وانه قد كان هام بها في الصغر غير النظر ولا معرفه وكان كما ذكرنا
خطبها من ابيها مالك وزاد طمعه فيها الى ان جرى لعنتر ما جرى

وثم

ونم له هذا الامر وطري والحتد بالنسب وبني يعد من سادات العرب
وعمارة لما سمع ان مالك زوجه بعبله حيث خلصها من السبي بشجاعته
فقال مالي الا انني احتال عليها وابعدها فان كانت في الحسن كما سمعت
عنها فانا اطرح روحي على اخي الربيع واساله ان يعاوني على عنتر ونهلكه
ونستريح منه وقد بلغت المراد الاكبر من هلاك عنتر وفناه لان
اخي قادر على تدبيره بمكره ودهاه وبيلغني منه ما اشتهيه وان كانت بغير
هذه الصفه تركتها وسليتها وعن قلبي نزعتها واستريح من معادات
هذا الولد الزنا وتربية الامة الخنا وارح قلبي من التعب والعنا قال
ثم ان عمارة رصد عبله حتى انها خرجت في بعض الاوقات مع جماعه
من النسوان الى غدير ذات الارصاد فلبس ثياب بعض العبيد وتزايا بزيهم
وخرج من ورا البيوت خلفهم لينظرهن فنظر منها صورة الجمال وهي
تمشي كانها الغصن الميال بعيون كانها عيون الغزال تخجل القضيب
اذا مال تتظفر بذوايب طوال ولها وجه كانه الهلال فترد الشمس
منكسفه وهي ناعمه ترفه بعيون غنجه وثنايا مفلجه وخدود حمر ديجه
وهي كانها القمر اذا بدر ليلة اربعة عشر يا خذ الانسان منها الوسواس
والقلق تسلب السمع والبصر كما قال فيها بعض واصفيها هذه الابيات شعر

هيفا تخجل غصن البان قامتها	اذا نثناه نسيم بارد عطر
كان ليغا بيها من لواحظها	بين الجفون على العشاق مشتهر
تمت محاسنها عن طيب بهجتها	فالشمس تخدمها خدم القمر

قال الراوي فلما نظرها سلبت عقله وفواده وكثر عناه وطار من عينه
رقاده وزاد عشقه وغرامه وانقطع منه كلامه وبدت لوعته واسقامه
ورجع لا يدري اين يضع اقدامه فلما وصل منزله قص على اخيه الربيع قصته
وشكى اليه لوعته وفاضت بالدموع عبرته وزادت حسرته ولوعته وعظمت

مصيبته. لان قاضي الهوى قد قضى بتلاف مهجته وقرر له الاسقام فزادت بليته فهو العشاق المحروم من محبوبته المحيل بينه وبين معشوقته فحق له ان تذوب مهجته وتزيد لوعته وحسرته لان العاشق معذور. ومن يلومه مغرور. قال الناقل لهذه الامور فلما سمع الربيع ابن زياد كلام اخيه عمارة وما ابداه من الكمد رق لشكواه ورحم لوعته وبكاه. لانه اخيه على كل حال وابن امه وابيه فبكى لبكاه ورحم شكواه ولكنه اعترض بالقول عليه وقال والله يا اخي فتحت علينا باب لا يغلق الا بالخصام. وقد اورثتنا الذل والهوان وسوف تشمت بنا الفرسان وحملتنا بعشقك لعبله امرا خطيرا كنا عنه في غنا. واحوجتنا ان نعادي العبيد اولاد الزنا الذي ليس هم من اقراننا ولا من جنسنا. وانا من اول ما اردتك ان تتعرض لبني قراد. ولا بعيله لاننا توقعنا في الهلاك والذل. ثم بعد العناد. والان فما بقيت تقدر عليها ولا تصل اليها. الا ان كان ابوها في عنايتك ويميل الى مصاهرتك فاطلبها غدا على ابوك فان هو زادك بلغت مرادك والا مال فان كان ما يريد الا عنتر لاجل فروسيته وشي عنه وانا ادبر على هلاكه واتلاف مهجته. واوقعه في ارتباكه من قبل ان يدخل عليها. فلما ان تكلم الربيع بهذا الكلام طار قلب عمارة بهذا القول وقد ظن انه بلغ المرام. ثم انه اظهر الضحك والابتسام وقد انطفا ما كان يجده من الغرام وقد بات بتلك الليله وما ذاق طعم المنام ولما كان من الغد قام ولبس افخر ملابسه وقد نفخ ابليس في معاطسه وتطيب وركب الى جواده. وقد ظن انه يبلغ مراده. فانفذ من ساعته عبد من عبيده لما ان فعل ذلك الفعال خلف مالك ابو عبله وولده عمرو فاقبلا من ساعتهما وسلما عليه لما ان وصلوا اليه. وقدما مالك قال لعمارة ما حاجتك ايها الامير فقال له عمارة يا مالك اعلم انني ما دعوتك الى الا حتى اعلم ان كان قلبك قد طاب بتسليم الدرة المكنونه والجوهرة المصونه الى راعي ابلها

وسايره

٩٥

وسابق مواشيها . وانني قد حصل عندي شي من هذه الامور فانني اريد
اقتيها من هذا العبد الذي قد زاحم السادات في الحسب والنسب .
وانت تفضح ابنتك بيدك اذا انت فعلت هذا الامر الوبيل وتوصلها
الى ذلك العبد الزنيم الوغد اللئيم . الذي لا يعرف له اب ولا خال .
عظيم نفندها قال عمرو اخو عبله . وقد شق عليه هذا الكلام . وقد
زاد به في نفسه الكرب . وصل به الانتقام . وحق اللات والعزى
لو قطعني اربا اربا وابعدني شرقا وغربا ما طاوعته على ذلك ولا سلمت
اختي طول المدا اليه ولو اجتمعت سائر الفرسان علي وعليه ولا تركته وحي
معرم بني العرب . ولا تعايرني السادات من ذوي الرتب . فقال مالك
يا ولدي الوي الساعه هذا المقال الى ان احدث هذا السيد المفضال .
فاعلم انني ما طلبت الخضر ولا اقلة الغزر الفض الى عنتر من حيث
نشا . ثم ترعرع ونما . ولولا تقدم سعادته ما كان نال هذه المنزلة
بوقاحته ولا كان سطا على الابطال بشجاعته ورزق من الملك
زهير الخير . وقد سيره الى اعلا الرتب . حتى انه الحقه بعد ذلك بالنسب
وادخله في الحسب في سادات العرب . وقد سمعت قوله على روس الملا
والاشهاد عنتر هذا ابن عمي ودمي ولحمي ولولا قال زهير ذلك الكلام
لما علي له ذكر بين الانام لانني انا واخي شداد ما الحقناه بالنسب
الا ضحك عليه في ذلك اليوم لما ان اشرفنا على العطب . حتى انه
اسعفنا في القتال . ولما كان قولنا له الا زور ومحال . وما قربناه
هذه المنزلة الرفيعه كذلك الا بالملك زهير وعصبته وولده مالك
ونحن الخطا في الاول منا كان لما ان قربنا له قدام الملك زهير
ومن كان حاضر من الفرسان انني قد قلت له لما ان سبيت عبله
خلصها يا ابن اخي ومالك زوجة اخي خلصت . فارمى نفسه عليهم وفعل
ذلك ومع تمام سعده سلم من المهالك . وقد صار له علينا حجه . ولو
غدرت به لما مكنني الملك زهير من ذلك . وانني ما آمن على ولدي وعلى

نفسي من عنتر ان يحقدني ويسكني رمسي لان الخايف والماشي
تحت الحذر ابدا لم يزل عيشه مكدوره ولكن ادبر عليه واجود التدبير
وانظر له الوضيات والمقادير من الملك القديم فقال له عماره يا مالك
اما من الملك زهير وولده مالك فهذه حجه لا تحتج بها ولا تقول ان
احدا يقدران يفصبك على نفسك بغير طيبة ان تزوج العبد ابنتك بغير اختيارك
ولو انك اقلها في القبيلة لان ولده قيس تزوج بالمدلله ابنة اخي
الربيع وقد شهدت انت زفافها عليه وقد حضرنا امهارا واهل
داعز الناس عنده وانني اريد منك في غداة غد اذا حضرنا في المجلس
وجلس الملك زهير بذلك المقام تحت انا وخطبت منك ابنتك
واغلظ عليك في الكلام واذا انا قمت وتكلمت فاجبني الى ذلك
واطلب مني المهر مهما اردت من النوق والجمال ودعني انا اتحد بعد
ذلك لعنتر وزهير وولده الاخر وكل من يعارضك اودينا زعك
فانا ارغم انفه وانا الامير عماره الوهاب واعلم ان يكون المهر الف ناقه
سود الحدق حمر الوبر تتنساق اليك من غير عاقه والف راس من الغنم
وعشرين من الخيل يكونوا احسن الشيم وماية ثوب من الاطلس
والديباج المدثر وثلاث عقود من خالص الجوهر وماية زق من الخمر
تصنع لها الوليمه وماية دينار من الذهب تكون غنيا ولدك عمر
وماية عبد وماية امه وتعمل وليمه يحضر فيها كل من في الحما قال الراوي
وقد سار عماره يرغب مالك ابو عبله في المال ويلح عليه في المقال
حتى لان له فعندها قال له عم اخو عبله وقد فرح بذلك يا ذهاب
والله ما قصدنا نحن ... في نوالك ولا رغبتنا الا في حسبك ونسبك
وصولتك على اقرانك وضربك وطعانك والا ايش نعمل نحن بذلك
العبد الاسود الجلد الذي ليس له حسب ولا نسب ولا يذكر له ذكرا
بين سادات العرب ذوي النخو والمعالي والرتب فلما ان سمع عماره
ذلك

ذلك الكلام فرح فرحا شديداً وقد ايقن انه ينال من عبله مناه وقد انفصل
الامر بينهم على هذا الحال وهو ان عماره يكفيهم مؤونة عنتر ثم انهم انفصلوا
على مثل هذه النيات وقد زالت عن قلوبهم الحسرات ونزلت عليهم بذلك
الفرحات وقد حدث عماره لاخيه الربيع بما جرى له مع مالك ابو عبله
من ذلك الصنيع وكيف قد عوّل انه يغدر بعنتر ففرح الربيع بذلك
وقد استبشر ثم انه اوعده بالمعاونه على تلك الغرة ولما ان كان من الغد
جلس الملك زهير السلام على بنى الاعمام فاتت السادات ودارت من
حواليه بنى عبس الكرام وسلموا جميعهم عليه فاقبل عماره فى جماعة من بنى
زياد يقدمهم الربيع الكياد وقد كبروا العمايم وضيقوا فى ذلك اليوم
اللثايم وجلسوا على يسار الملك زهير وقد ايقنوا بكل سرور وبعدهم
اقبلوا بنى قراد وبقدمهم الامير عنتر بدر الدوله ابن شداد فلما اقبل ابتدا
الملك زهير بالسلام وقد ضحك فى وجهه ثم قال له اهلا وسهلا
يا ابن العم ومن هو كاشف عن قومه كل هم وغم ثم انه بعد ذلك الكلام امر
ان يجلس بعد السلام بين اولاده الكرام عن يمينه وكان جلوسه بجانب
مالك ابن الملك زهير الذى هو صاحبه وايضا صديقه وحبيبه ولما
تكاملت الاقران واخذت الفرسان مقاماتها ومكاناتها وقد جلست
على حسب عاداتها فعندها اخذ الملك زهير يسال عنتر عن حاله فحدثه
عند ذلك بحديثه من اوله الى آخره ولما ان استوى بالقوم الجلوس اراد
الامير عماره ان يقوم ويخطب من مالك العروس فقام اليه ثم التفت
واعتنى بالسلام عليه ثم قال له يا شيخ اما تعرفنى فقال له نعم وكيف
فقال له هل تعرف ان نسبى ردى فقال له مالك لا والله يا ولدى
بل انتم السادات الحماه والفرسان الشجعان الكماه فقال له عماره فلما
تهاونت فى حقى بعد ما انعمت لى بابنتك وانت تعلم اننى انا راغب فى

مصاهرتك
~~مصاهرتك~~ فان كان خدث في نفسك شي ابديه ثم اظهره بين هذا الجمع
ولا تخفيه فقال مالك والله يا امير عماره ما في قلبي شي مما ذكرت ولا حدث
في نفسي شيا مما به اشرت فقال عماره ان كان كذلك فمضى ما مضى واما نحن
اولاد اليوم وفي حضرت الحسام المنتضى الملك زهير المكرم والسيد المعظم
العالي مكانه الوزير جنابه المنيع سلطانه الملك زهير ابن جذيمه الدافع عنا كل
شدة عظيمه وقد جيت اليك خاطب وفي كريمتك راغب فاقطع من
المهر على ما تشيت واطلب من الفضه والذهب ما هويت واشهد علي وعليك
سادات العرب ومولاي الغادات من ذوي الرتب قال الراوي هذا كله جرا
وعنتر يرى ويسمع تلك العبارة وفهم من كلامه وعقله ان مالك ابو عبله
راغب في عماره ~~[illegible]~~ وان سكت حل به الويل والوبال والخسارة وقد خاف
ان يهاوده فينقطع المهر وتخرج بنت عمه من يده فيحصل له ما يحصل من
المذله والقهر وتشهد السادات على الاثنين بالزواج وتخرج عبله من
يده ولا يبقى له احتجاج فقام عنتر على قدميه وقال لعماره وقد استحى
ان يخاطب عمه يا ابن زياد هذا تعديا منك ان تخطب من الرجل شي ما هو له
مالك فقال عماره بحماقته اسكت انت يا عبد السو والزم موضعك واعلم
انني ما اضيع كلامي مع مثل اشكالك ثم ان عماره التفت الى ابو عبله في عاجل
الحال وقال له ايش تقول فيما سمعت مني من المقال واعلم انني مقيم على ما
بذلت لك من الصداق وزايد عليه من غير ريا ولا نفاق وهو انني اسوق
اليك الف ناقه سود الحدق حمر الوبر قد بدا اصلاحها والف راس
من الغنم وخمسين راس من الخيل بلجامها وسلاحها وخمسين امة
وخمسين عبد وخمس ماية اوقيه من الذهب فانني مقيم على ما وعدتك
من ذلك الوعد وبعد هذا انا امير عماره الوهاب من زكا بين
العرب فرعه وطاب حسبه ونسبه وقد عرفته جميع العربان وشرفي
وشرف اخوتي قد اختبرته الناس وهولاء الامارة كلهم مطيعة لامري
وهذا الملك قيس ابن الملك زهير صهري فمن يضاهيني في النسب ويباهيني
في

في الحسب الا ان يكون هذا الملك البهي والسيد الكمي لان الله تعالى
قد اعطاه المكان الرفيع والمجد المنيع. فعندها بادر عنتر وقد زاد به
الغيظ والحنق واخذه الوسواس والقلق. وقد ذهب من وجهه الحيا.
ولا بقي يبصر الدنيا. وقال ويلك يا عمارة ما توف ايش تقول والا ايش
لك انت في حديث عبله من الفضول الى ان تذكرها وتنتهي بها فانك ان
ذكرتها بفمك بيدك. ما تقدر تصل اليها. وانما عبله لمن خلصها من
مخاليب فرسان العرب واستنقذها لما ان حل بها وبقومها الويل والحرب.
وقد انكر في ذلك الوقت الاخ اخاه. والرفيق رفقاه. وسار كل انسان
لا يلتفت الى وراه من عظم مصابه وبلاه. فعندها نهض عمرو اخو عبله من بين
تلك الجماعة الذي هم سادات الحله وقال والله يا عنتر لو ان هذا الملك يقتلني
او انني رايت سيوف الحاضرين تهبني لما سلمت اختي اليك ابدا. ولو شربت
كاس الردا. ولا بقي انا معروف بين سادات العرب وحديثنا يسير شايع
في كل مكان. ويقال ان بني قراد الذي هم معدودين من السادات الاجواد
زوجوا درتهم الثمينه بعبدهم الذي ما له قيمه. وحق اللات والعزى ان
هذه لفضيحة عظيمه. وانها اشيا ذميمه. ولا يرضاها الا من يكون اشياه ذميمه.
فعندها قد تكلمت مبغضين عنتر وقالوا من هو الذي يغصبك لو انك
تزوجها لعبد من بعض العبيد. بل زوجها انت لمن تختاره من السادات
الاماجيد. وقد تحدث ايضا شاس ابن الملك زهير بما اراد. وكذلك كل
من كان يبغض عنتر. وقد اظهروا كل ما في صدورهم من الاحقاد. وقد عاونوا
بعضهم لبعض واتفقوا على ذلك الكياد. ولما ان راى عنتر الى ذلك وان الامر
قد خرج من يده فاحس لذلك انه قد انفطرت مرارته وتقطع كبده. وراى كان
السما قد انطبقت على الارض وصاروا الجميع عليه. ولم بقي يبصر ما بين
يديه وكاد من الغيظ ان يغشوا عليه. فقام الى جواده وركبه. وقد زاد

به غضبه وكان سيفه الضامى مع اخيه فاخذه منه وقد اشهره من غمده
وهزه الى ان لمع الموت من ارفنده وقد نادى وقال بعد ان احمرت عينيه
وطلع الزبد على اشداقه يا سادات العرب ويا اكابر بنى عبس ويا من لهم
الفخر بالفروسيه على كل من طلعت عليه الشمس ها انا وانتم فى حضرة الملك العالى
المكان واعلموا ان قد خطر لى كلام هاهنا. وانا اقوله فى حضرتكم وقدام
مولاى السادات الكرام. وهو ان يصدقنى فيه الخاص والعام وانتم تعلمون
اننى سالت ابى كم من مره انه يلحقنى بالنسب ويجعلنى فى عداد اولاد العرب
فابى وما اراد ان يفعل ذلك بالكليه ولا رضى يطلقنى من رق العبوديه حتى انه
احتاج الى ربيع. وقد انتصر بسيفى على الجميع لما ان حصل له ولقومه ما حصل
من الامر الشنيع. وهذا عمى كان قد سبيت ابنته وسلبت نعمته. ونظرت
الى دموعه وقد نزلت على خدوده الى ان بلت لحيته. وقد قال لى يا ابن اخى خلص
عبله ابنتى وهى لك زوجه بخاطرى وارادتى. وقد عاهدته على ذلك واخذت
عليه الميثاق وخلصتها هى وغيرها من ضيقة الخناق. ثم اننى قلعت فرسان
بنى طى من هذه الديار. وقد محقت بسيفى هذا الضامى الاثار وعملت عملا
تعجز عنه صناديد الفرسان وما تركت غيثى مع الاعدا عقال وقد بذلت
نفسى للسيوف الصقال والرماح الطوال طمعا فيما يحدث فى هذا اليوم
من المقال. فكان فى ذلك اليوم يقول يا ابن اخى ويعدنى من السادات
الاماجد. واليوم يقول هى ابنتى ازوجها لمن اريد. ويعدنى هذا الوقت
من العبيد. واما عماره فانه قد جرى لى معه ما جرى واراه قد عاد لى مره اخرى
وقد طمع فيما لما يرون من خضوعى لهم بين العرب وذلى لهم لاجل القرابه
والنسب. والا ولكنت جعلت عماره مثلا يضرب كان يعرف قدره ولزم
طوره عند كل من بعد ومن اقترب. فلم لا كان عماره خلص عمى وابنته
من ضيق الخناق. وبذل نفسه للرماح الدقاق. والسيوف الرقاق بل

هج على وجهه في القفار ولم يلتفت الى وراه ولا اختشا من ركوبه
العار والساعة قد كان الذي من الجور والاسراف وانني اريد منكم العدل
والانصاف وان كنتم كما قد زعمتم سادات اشراف فاحكموا لي بما ترون
من الحق وانصفوني واذا رايتم انني معكم ومعهم مظلوم فاسعفوني والا
فانا اعز اخذ حقي جبان ولا يدي قصيرة عن الضراب والطعان بل
انني اضرب بالحسام واطعن بالسنان حتى انال ما اريد وانا عزيز غير
مهان اذ انني اصبح طعام للرخم والعقبان لان ما بقي لي نفس تصبر على
الضيم والهوان ولا اذل لمن هو جبان ثم ان عنتر اشار الى الملك
زهير وقد الم قلبه من الشر والضير وقال له ايها السيد الجليل المهاب
في ساير القبايل لا تلمني على ما انا فاعل فانك انت اعلم وادرى بما نحن
فيه وانني والله هذا الامر لا اريده ولا اشتهيه وهذا عمارة قد عاندني
في ابنة عمي وقد اراد بذلك همي وغمي وانا يا ملك لا اظلمه ولا ارده عن
طلبته فامره ان يبرز الي وابرز انا اليه وننظر من يقهر منا صاحبه وكل
منا على رفيقه انتصر كانت له العروس دون الاخر وتقولوا لعمي يطلب ما
شا من الصداق حتى اتيه بما يريد من المال والنياق ولا يحتج لما قاله
عمارة وتمناه فانه مايملك الا ما في يده وانا اموال العرب كلها لي مباحه
وما يعيقني عن اخذها الا طلب الراحة وانني ان نسيت تركها عفوا وان
لم يسمع مني هذا الكلام رحلت عنكم واقمت بالبيت الحرام واقعد هناك
بطول الليالي والايام واكون لكم عدو على طول الشهور والاعوام ولا ازال
حتى افني اعداي جميعا بالحسام ولا اترك منهم لا شيخ ولا غلام ثم اتركهم
موعظه للانام لانني قد احسنت لهم وارادوهم بجحد الاحسان وقد
تحملت جهلهم فقالوا هذا جبان وانني اريد اعرفهم اليوم من هو احق بالذل
والهوان وانني يا ملك ما تكلمت بهذا الكلام وتدبقا لي عندكم قيمة
في المقام ولا بقيت اريد منكم لا حسب ولا نسب ولا ذمام ولا

اب ولا اعمام ولا اريد اجعل لى اب دنسب انتسب اليه غير هذا الهمام
وعم غير هذا الرمح المعتدل القوام . ولما انتهى من كلامه جاش الشعر
فى خاطره والنظام فانشد يقول

اذا جحد والجميل بنى قرادى ... وجاروا فى الفعال بنى زيادى
هم سادات عبس اين حلوا ... كما زعموا وفرسان البلادى
فلا عتب على ولا ملام ... اذا اصلحت حالى بالفسادى
لان النار تضرم فى جماد ... اذا ما الصخر كر على الزنادى
ويرجى الوصل بعد الهجر حينا ... كما يرجى الدنو من البعادى
ومن لم يركب الاخطار اشا ... يفيد الذل فى اسر الاعادى
حلمت فلم تفيدهم حلمى ... ولا ازكى بدار كموا ودادى
ساصبر بعد هذا الحلم حتى ... اجدّ مع الخواضر والبدادى
ويشكوا السيف من كفى ملالا ... ويشكو عاتقى حمل النجادى
رددت الخيل خاسرة حيارى ... وسقت جيادها بالسيف صادى
ولو ان السنان له لسانا ... حكا كم شك درع فى الفوادى
وكم داع دعى فى الحرب باسمى ... ونادانى فلقيت المنادى
وقد عاديت بابن العم ليثا ... جوادا لا يميل عن الطرادى
رددته قولا وفعلا ... ببيض الهند مع سمر الصعادى
ولولا سيد فينا مطاعا ... كريم الاصل مرتفع العمادى
اقمت الحق بالهندى قهرا ... واظهرت الضلال من الرشادى

قال الراوى ولما فرغ عنتر من شعره ونظمه ونثره تعجب كل من كان حاضر
من حدة خاطره وقد صاروا ينظرون الى بعضهم بعض وهم لا تكاد تسعهم
الارض ثم ان شداد التفت الى اخيه مالك بين تلك المحافل وقد قال له
ويلك يا اخى اتريد ان تجعلنا مادبه لكل قابل وتشتت شملنا فى كل القبايل
زوج ابنتك لولدى عنتر والا رحلت انا الاخر مع ولدى فى الجمله

واسير انا

٩٩

زهير انا الاخر من جملت الاعدا وكذلك زخمة الجواد قد قال ذلك المقال وفيه ما تعدا واما مالك بن الملك زهير فانه قد احمر وجهه واشتد على ابو عبله غيظه وقد صار يريد ان يتكلم فحياه يمنعه ان ينال منه ارادته فقال له ابوه مالك يا مالك تكلم بما تريد وافصل النوبه ولا تخش من احد قريبا او بعيدا قال الراوي وكان الملك زهير يحب ولده مالك ويكرن له الوداد ويفضله على سائر الاولاد فلما ان راى ولده قد نحى على صديقه عنتر فلم يقدر ان يتكلم ما هان عليه غيظه فقال له تكلم فلما ان امره ابوه بالكلام اخذ له فرحه عظيمه وقال ايش اقول يا ملك اما ابو عبله مثل اراة الغنيمة لا رعاه الله وقاتله وقتله ما اكثر ظلمه وما اجهله ولكن من يريد الظلم ويصبر من قبله ثم انه قال للملك واسو يا قولي ادبا كله ثم قال عمالك شي ما كان لابن اخيك في قلبك لما ان ادخلته في النسب ولما قد جعلتموه يعد من سادات العرب ولما ادخلتموه انتم في الحسب ولما انك قد قلت له عند نزول القضا يا ابن اخي انت سيفنا الممتضا قاتل وخلص ابنتي وهي لك عروس وقد حزنته بذلك الكلام الى الشر والبوس وارميته الى ضيق الخناق وحملته من حمل الامر ما لا يطاق لما ان خرجت منكم الاعراق ونشفت منكم الارياق واليوم حيث قرت ابنتك قرارها وامنت في ديارها صرت تبعده وتطرده ورفعت عما كنت به توعده واسه انها له على رغم انفك وانف اعداه الجميع الكبير والصغير والرفيع والوضيع اما تستحي من الكذب بين العربان قال نجد ابن هشام فلما ان تكلم مالك بهذا الكلام ساعدوه جماعه من محبين عنتر وقالوا واسه انه يستاهل الاكرام وقد علموا ان كلامهم لا يرضي ابو عبله على ذلك الامر فعنفوه ولما ان راهم اتفقوا عليه الجميع قال من غيظه ومن قلقلته انا لا اسمع ولا اطيع ولا ازوج ابنتي الا لمن عاهدته في الاول وهو الامير عماره فقال له الملك